٠٨٢
م

انشاء الدوائر الاحاطية على الدقائق ،
لابن العربي ، محمد بن علي - ٦٣٨ هـ
كتب في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٤٥٨ م
٢

١٠ق ٢١س ٢٠×٥ر١٤سم
نسخة وسط ، ضمن مجموع (ق٢٣ب-٣٢)
خطها نسخ معتاد حسن ، طبع
الاعلام ط٤ ٦ : ٢٨١ كشف الظنون٦ : ١٨١
١ - الفلسفة الاسلامية في العصور
الوسطى أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

٠٨٢
م

رسالة في أسماء الله الحسنى ، للقشيري ،
عبد الكريم بن هوازن - ٤٦٥ هـ . كتب
في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٤٥٨ م
١

٢٢ق ٢٦س ٢٠×٥ر١٤سم
نسخة وسط أضرت بها الارضة والرطوبة ،
ضمن مجموع (ق ١ - ٢٢) خطها نسخ معتاد
حسن ، تليها حكم واشعار في صفحتين .
الاعلام ٤ : ١٨٠ هدية العارفين ١ : ٦٠٧
١ - الالهيات ، أصول الدين
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ

٠٨٢
م

الكشف والتبيين في غرور الخلق أجمعين ،
للغزالي ، محمد بن محمد - ٥٠٥ هـ . كتب
في القرن الثالث عشر الهجري تقديرا .

٥٤٥٨ م
٣

١٠ ق ٢١س ٢٠×٥ر١٤سم
نسخة وسط ، ضمن مجموع (ق ٣٥-٤٤) خطها
نسخ معتاد حسن .
الاعلام ط ٤ ٧ : ٢٢ الايضاح ٢ : ٣٧٠
١ - الشعائر والتقاليد والأخلاق الإسلامية
أ - المؤلف ب - تاريخ النسخ


King Saud University
1957



١ شرح اسماء الله الحسني للقشيري

٢ انشاء الدوائر محي الدين

٣ رسالة البعث ال[illegible] الجرديطي

٤ الكشف والتبيان في غرور الخلق اجمعين

وهذه رسالة في شرح اسماء الله الحسنى للشيخ العالم العامل الفاضل
الورع سيدي الشيخ عبدالكريم بن هوازن
ابى القاسم القشيرى
قدس الله سره
ونفعنا به
امين

حكى انه كان فى زمان سليمان بن داود عليهما السلام فقير اخذ خبزا اقتنعه كلب من السوق
فلما جلس ليأكل جلس الكلب بعيدا ينظر اليه فلم يطعمه
فلما فرغ من الاكل ضرب الكلب فجاء فاتى الكلب سليمان
وشكى اليه حاله فطلب الفقير فحضر وادعى الكلب وقال ان هذا الفقير
وقد تشبه بزي الفقر اقتعلت اتبعه لعلى يطعمنى تتبعته فلما فرغ
من الاكل كسر رجلى فلما سليمان لما اقر الفقير بما قال الكلب عوض رجله
فقال الكلب يا نبى الله انى عفوت عنه ولكن بشرط ان يخلع اكثر زي الفقر
فقال سليمان صلوات الله عليه هذا الكلب حزن من هذا الفقير ابدا انتهى
لغيرى

[illegible] واطلقه فلما دخل
قد [illegible] بصحوته فقالوا يا شيخ ان [illegible]
والله انى كنت البارحة قائما اصلى فسمعته يقول يا جنيد
اتتمنى ان تتملا باحبابك وانا محجوب عن اصحابى فرحمته
واطلقته وانه قد قال لي يا جنيد ان الطيور ما دامت
ذاكرة لله تعالى لا تقع فى شدة فاذا غفلت وقعت فى
وانا غفلت عن ذكر ربى حتى وقعت عندك فخذ على العهد
ان لا اغفل عنه وانا تائب فعاهدته على ذلك وعلى
لا يقطع زيارة الفقرا فمضى الطاير ثم عاد الى الجنيد وا
صحبة الفقرا وصار يدرج بينهم ويضعون له قوته بينهم
منهم والفحم والقهوه فلما مات الجنيد خرج مع الناس
حتى وصل القبر فجعل يضرب بمنقاره الارض حتى مات فدفن
مع الجنيد فى تربته ثم فى تلك الليله راه بعض من الاكابر
فى النوم فقال ما فعل الله بك قال رحمنى برحمتى للطاير و
باطلاقى له وقال يا جنيد من اعتق عتق ومن اطلق اطلق
انتهى

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين وهو حسبي ونعم الوكيل

[illegible] لله الذي بنعمة تتم الصالحات والصلاة على نبيه محمد افضل اهل الارض و[illegible]

[illegible] من كتاب التحبير لابي القاسم عبد الكريم بن هوازن القشيري قدس الله روحه قال [illegible]

هو معنى هو اعلم ان هذا الاسم عند اهل المعرفة اخبار عن نهاية التحقيق وعند اهل الظاهر
يحتاج الى خبر ليتم الكلام وعند اهل الطريق لا يحتاج بل هو مفيد وكلام تام بدون شيء اخر يتصل
بضمير لاستهلاكهم في حقايق القرب واستيلاء ذكر الحق على اسرارهم فلا يسوغ الى قلوبهم غيره
ويكتفون به عن كل بيان يتلوه قال الامام ابو بكر بن فورك قدس الله روحه هو حرفان ها وواو فالهاء
تخرج من اقصى الحلق وهو اخر المخارج والواو تخرج من الشفة وهو اول المخارج فهو اشارة الى ان ابتدا
كل حادث منه وانتها كل حادث اليه واليه الاشارة بقوله هو الاول والاخر وقال بعض اهل الاشارة
ان الله تعالى كاشف الاسرار بقوله هو وكاشف القلوب بما عداه من الاسما وقيل كاشف المهيمين بقوله
هو وكاشف المسلمين بقوله الله والعلما بقوله احد والعقلا بقوله الصمد والعوام بقوله لم يلد ولم يولد و
لم يكن له كفوا احد واما لا اله الا الله فقد ورد في الخبر من كان اخر كلامه لا اله الا الله دخل الجنة وفي الخبر لا اله
الا الله مفتاح الجنة وانما يكون العبد قايلا لا اله الا الله في الحقيقة اذا كان قايلا بقلبه وفي الخبر ايضا من قال
لا اله الا الله مخلصا دخل الجنة معناه اذا كان عارفا بربه وكل الناس يحلون قوله مخلصا على الا انه اذا
مات على الاخلاص واهل الاشارة قالوا اذا كان مخلصا في الحال في قوله كان داخلا في الحال في جنته قال الله تعالى
ولمن خاف مقام ربه جنتان قيل جنة معجلة وهي جنة الطاعات ولذة المناجات والانس بقبول المكاشفات
وجنة مؤجلة وهي فنون المثوبات وعلو الدرجات الله اسم لذاته تبارك وتعالى فهو اجل اسمايه و
اعظمها ولهذا لم يشاركه في التسمية به احد وحكي انه قيل للشبلي لم تقل الله الله ولا تقول لا اله الا الله فقال
لا انفي به ضدا فقيل تريد اعلى من هذا فقال لا اجري على لساني كلمة الجحود فقيل تريد اعلى من هذا فقال اخشى
ان اوخذ في وحشة الجحد فقيل تريد اعلى من هذا فقال قل الله ثم ذرهم فصعق الرجل وخرجت روحه فادعى
اولياؤه على الشبلي دمه وحملوه الى الخليفة فارسل الى الشبلي يسأله عن دعواهم فقال الشبلي روح حنت
فدعيت فاجابت فما ذنبي فصاح الخليفة من وراء الحجاب خلوه لا ذنب له الملك ورد في القران العزيز
الملك ومالك الملك ومالك يوم الدين والمليك قال الله تعالى عند مليك مقتدر وهو مبالغة من المالك

[illegible] من [illegible] ملك مشتق من الملك وملك مشتق من الملك واصل الملك في اللغة الشد والربط [illegible] انتقامه
ملكت العجين اذا بالغت في عجنه ومنه سمي عقد المصاهرة املاك لانه ترتبط به الوصلة بين الزوجين وحقيقة [illegible] [illegible]
التحقيق القدرة على الابداع والانشا فلا ملك في الحقيقة الا الله تعالى وهو في غيره بطريق المجاز فاذا [illegible] بن رجة [illegible]
ان يتبرأ من الاضافة لنفسه فلا يقل لي ولا مني وانه قد قيل في التوحيد اسقاط اليا آت يعني يا [illegible] وتاخيره
في النفس وحكي عن بعض الامرا قال لبعض الصالحين سلني حاجتك فقال كيف تقول لي [illegible] عبادا بالطاعة
عبدهما قال ومن هما قال الحرص والهوى فاني غلبتهما وغلباك وملكتهما وملكاك و[illegible] ان يكون معدما
قد ابتنى من الملك انه اراد به ملكه على نفسه حيث لم يطع شهوته حين راودته امراة العزيز قال [illegible] فعلا [illegible]
المؤمنين عليا رضي الله عنه في المنام فقلت عظني يا امير المؤمنين فقال ما احسن عطف الاغنيا على
فقلت زدني يا امير المؤمنين فقال قد كنت ميتا فصرت حيا وعن قريب تصير ميتا فابن بدار الفنا [illegible]
بدار البقاء بيتا قوله القدوس فعول من القدس وهو الطهارة والتقديس التطهير ومنه الارض المقدسة اي المطهرة
ومعناه في صفة الله تعالى نفي النقايص والتنزيه من الافات باستحقاق نعوت الجلال والكمال ومن ادب من عرف
معنى هذا الاسم ان يطهر الله نفسه من متابعة الشهوات وماله عن الشبهات ووقته عن دنس المخالفات
وقلبه عن كدر العلاقات وروحه عن المضاجعات والمساكنات وسره عن الملاحظات والالتفات فلا يتذلل
لمخلوق بالنفس التي بها عبده ولا يعظم مخلوقا بالقلب الذي به شهده ولا يبالي بما فقده بعد ما وجده ولا يرجع قبل
الوصول اليه بعد ما قصده قوله السلام قيل معناه ذو السلام بمعنى السلامة كالزاد بمعنى الزادة والرضاع بمعنى الرضاعة
ومعناه يعود الى تنزيهه عن الافات وتقديسه عن صفات المخلوقات فيكون بمعنى القدوس وقيل معنى السلام انه يسلم
المؤمنون من عذابه كان معنى المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده وقيل معناه انه ذو السلام على اوليائه فانه عز وجل
قال الحمد لله وسلام على عباده الذين اصطفى فعلى القول الاول هو من صفات ذواته وعلى القولين الاخرين هو من صفات افعاله
وحكي ان بعضهم راى رجلا يغتاب انسانا فقال له هل غزوت السنة الروم فقال لا فقال فهل غزوت الترك او الهند
ايضا فقال لا فقال كيف سلم منك اعداؤك الكفار ولم يسلم منك اخوك فانه المسلم وسئل بعضهم عن الورع فقال
هو ان تطالب نفسك بما يطالب به الرجل الشحيح شريكه من المناقشة عن النقير والقطمير ومن ادب من عرف هذا الاسم
ان يعود الى مولاه بقلب سليم والقلب السليم هو الخالص من الغل والغش والحقد والحسد فلا يضمر لاحد من المسلمين الا
كل صفاء وخلوص وصدق ونصح فيحسن الظن بهم ويسيء الظن بنفسه فيلاحظ افعاله بعين الازدراء واقواله بعين
الافترا ويعتقد انه شر الخلق فيرى الكبير خيرا منه لانه عرف الله واطاعه قبله ويرى الصغير خيرا منه لانه اقل منه معصية ومن
امارات من يكون سليم القلب للمسلمين ولا ينطوي لهم على سوء ان يجمع فيدعو لهم ويسيء اليه فيحسن اليهم ويظلم

من نفسه ولا ينتصف منهم المؤمن معناه المصدق ومعناه في وصـ[illegible] هو
[illegible]ادق او تصديقه لعباده وهو علمه بانهم صادقون او تصديقه لوعده فيكون من صفات فعله على هذا
[illegible]مؤمن من الايمان بمعنى الاجارة لا بمعنى التصديق وهو اعطاء الايمان لمن استجاره واستعاذ فيكون
فالعبد يؤمن بالله والله تعالى يؤمنه واعلم ان المشابهة في الاسماء لا تقتضي المشابهة في الذات قيل
[illegible]القيمة مناديا ان كل من سمي بنبي من الانبيا فليدخل الجنة فيبقى اقوام لم يوافق اسماؤهم اسماء
[illegible]هم انا المؤمن وانا اسميكم المؤمنين فيدخلهم الجنة ويحكى عن ابي يزيد قال هممت ان ادعو
[illegible]يجنبني شهوات نفسي ثم قلت ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يسال ذلك فتركت هذا الدعا فكفاني
[illegible] ببركة اتباع السنة فصرت لا اميز بين امراة تستقبل وبين جدار المهيمن قيل هو الرقيب الحافظ
[illegible] وقيل الشهيد وقيل المؤمن لان اصله مؤيمن فقلبت الهمزة هاء كما قالوا اهرقت الماء وهرقته فيكون
بمعنى المؤمن على هذا ومن ادب من عرف معنى هذا الاسم ان يكون مستحييا من اطلاعه عليه ورؤيته له وهي المراقبة
عند اهل الحقيقة ومعناه علم القلب باطلاع الرب ويحكى ان ابراهيم بن الادهم كان يصلي ليلة فاعيى فجلس
ومد رجله فهتف به هاتف اهكذا تجالس الملوك وكان الجريري لا يمد رجليه في الخلوة ويقول حفظ الادب مع الله تعالى
احق العزيز قيل هو الغالب الذي لا يغلب والقاهر الذي لا يقهر وهو من عز يعز بضم العين اذا غلب ومنه
قوله وعزني في الخطاب وقيل هو الذي لا مثل له من عز يعز بكسر العين اذا قل وجود مثله فكيف اذا عدم ومنه عز
الطعام في البلد وقيل هو القادر القوي من عز يعز بفتح العين اذا اشتد وقوي ومنه قوله تعالى فعززنا
بثالث اي قوينا بثالث وقيل هو المنيع الذي لا يوصل اليه ومنه قولهم حصن عزيز حصين اذا تعذر الوصول
اليه مع جوازه فكيف اذا استحال الوصول اليه اذ لا حد له وقيل هو المعز فعيل بمعنى مفعل كالاليم والوجيع فعلى
هذا القول يكون من صفات الفعل وعلى باقي الوجوه يكون من صفات الذات وانما يعرف الله عزيزا من اعزه
بالسمع والطاعة واما من استهان بامره فمن المحال انه يتحقق عزه ومن ادب من عرف انه العزيز ان لا يعتقد
لمخلوق اجلالا ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من تواضع لغني لاجل غناه ذهب ثلثا دينه وانما قال ثلثا
دينه لان تواضع المرء يكون بثلثة اشياء لسانه وبدنه وقلبه فاذا تواضع له بلسانه وبدنه ولم يعتقد له العظمة
بقلبه ذهب ثلثا دينه فان اعتقدها بقلبه ايضا ذهب كل دينه ولهذا قيل اذا عظم الرب في القلب صغر الخلق
في العين ومتى عرفت انه المعز لم تطلب العز الا منه ولا يكون العز الا في طاعته حكي ان رجلا امر بالمعروف
على هارون الرشيد فغضب عليه وكانت لهارون الرشيد بغلة سيئة الخلق فقال اربطوه معها لتقتله
فربطوه معها فلم تضره فقال اطرحوه في بيت وطينوا عليه الباب ففعلوا فراوه في بستان وباب البيت
مسدودا فاخبر هارون بذلك فاتي به فقال من اخرجك من البيت فقال الذي ادخلني البستان فقال

ومن

ومن ادخلك البستان فقال الذي اخرجني من البيت فقال هرون اركبوه دابة وطوفوا به البلد [illegible]
الا ان هرون الرشيد اراد ان يذل عبدا اعزه الله تعالى فلم يقدر وحكي عن بعضهم قال [illegible]
وبين يديه خدم يطردون الناس ثم رايته بعد ذلك بمده على جسر بغداد يتكفف الناس ويسا[illegible]
اليه لا اعرفه هل هو ذلك الرجل ام لا فقال لي مالك تطيل النظر الي فقلت اني شبهتك برجل را[illegible]
كذا وكذا فقال انا ذلك الرجل اعلم اني تكبرت في موضع يتواضع فيه الناس فوضعني في موضع [illegible]
فان قيل كيف الجمع بين قوله من كان يريد العزة فلله العزة جميعا وقوله ولله العزة ولرسوله و[illegible]
لا تنافي بينهما فان العزة الذي للرسول وللمؤمنين هي لله تعالى ملكا وخلقا وعزه سبحانه وتعا[illegible]
العزة كلها لله تعالى الجبار قيل ماخوذ من قولهم نخلة جبارة اذا فاتت الايدي فمعناه في حقه لا تنا[illegible]
ولا ينازعه معارض فيكون من صفات ذاته لانه اخبار عن وجوده على وصف السؤدد والجلال وقيل الجبار المتكبر
من حيث المعنى والجبروت التكبر فيقال جبار بين الجبرية الا ان التكبر في وصفه عز وجل محمود وفي وصف الخلق مذموم ولهذا
المعنى هو من صفات ذاته ايضا وقيل الجبار بمعنى المجبر وهو المكره يقال جبره على الامر واجبره بمعنى واحد وان
كان اجبره في معنى الاكراه اكثر واشهر استعمالا من جبره فمعناه في حقه انه لا يوجد من خلقه الا ما يريده شاؤوا ام ابوا
فيكون من صفات الفعل وقيل الجبار المصلح من قولهم جبرت الكسر اذا اصلحته ومنه قول الشاعر قد جبر الدين الاله فجبر
وعلى هذا يكون من صفات الفعل ايضا والاسم اذا احتمل معاني مما يصح في وصفه سبحانه فمن دعاه بذلك
الاسم فقد اثنى عليه بجميع المعاني فمن ادب من عرف انه لا تناله الايدي لعلو قدره ان يتحقق انه لا سبيل اليه ولا
يدرى منه ولا نصيب للعبد منه الا لطفه واحسانه اليوم عرفانه وغدا غفرانه ومن ادب من عرف انه مصلح الامور
ان يفوض اموره اليه ويتوكل في جميع احواله عليه ان اصابه خير علم انه مسديه ومتحفه وان اصابه ضر علم انه مزيله
وكاشفه فلا يخاف من هو في اختلال احواله وقلة ماله مع كثرة عياله وضعف احتياله ثقة بلطف الله تعالى وافضاله
ويحكى ان رجلا كان كثير العيال فضاقت يده فهم ان يهرب ويترك عياله فاستقبله شخص وقال له هل توجرني
نفسك على ان تسقي لي طيرا في قفص حتى يروى وتاخذ مني دينارا ففرح بذلك واجابه طمعا في رخص فدله على بئر
واعطاه دلوا وقال له انزح من هذا البئر واسق هذا الطير حتى يروى فنزح طول نهاره والطير يشرب و
لا يروى فتحير وضاق صدره حيث لم يستحق الدينار فقال له ذلك الشخص اني لست ببشر بل انا ملك بعثني الله اليك
لبريك ضعفك اذا كنت لم تقدر تروي طيرا فكيف تقدر ان ترزق عيالك ارجع اليهم فان الرازق لك

وامرتهم
اليه وانتظر الرزق من عنده وحكي بعض الصالحين بما هو سبب توبته فقال ست رجلا دهقانا
في ليلة من الليالي وعملي سقي الزرع والذهاب الي الطاحون لطحن الحنطة فحملت الحنطة للحمار وسقته
وقدمت الشعير فبقيت متحيرا ان اشتغلت بطلبه فاتني الزرع وان اشتغلت بسقي الزرع ضاع
ليلة الجمعة وبيني وبين البلد مسافة ليلة فقلت اترك جميع الاشغال واتوجه الي البلد لادرك
تعالى في الزرع والحمار ما يشاء فمضيت وصليت الجمعة فلما رجعت اخبرت بالزرع فاذا هو
قبل ان جاري اراد ان يسقي زرعه فقام فانخرق السكر فدخل الماء الي زرعك فسقاه فلما
جئت الحمار علي المعلف فقلت من اتي به فقالوا ذهب الحمار الي الطاحون فعرفه الطحان فطحن الحنطة و
فقلت ما اصدق ما قيل من كان لله كان الله له ومن اصلح ما بينه وبين الله اصلح الله اموره ثم تركت الاشتغال
واشتغلت بالآخرة واذا علم العبد انه تعالى يجبر الخلق علي مراده وانه لا يجري في ملكه الا ما يريده ترك ما يهواه
وانقاد لما يحكم به مولاه فيستريح من كد الفكر وتعب التدبير وفي بعض الكتب السماوية عبدي تريد واريد ولا يكون
الا ما اريد فان رضيت بما اريد كفيتك ما تريد وان لم ترض بما اريد اتعبتك فيما تريد ثم لا يكون الا ما اريد وقيل
في المعنى سيكون الذي قضي ❊ سخط العبد ام رضي ❊ فدع الهم بافتي ❊ كل هم سينقضي ❊ المتكبر التكبر والكبرياء اخبار
عن استحقاقه لنعوت الجلال وصفات الكمال والتكبر في وصف الخلق مذموم لانهم محل النقص فمن تكبر منهم فقد
تكلف ان يتصف لغير ما يليق به فمن عرف علوه سبحانه وكبرياءه لزم طريق التواضع وسلك سبيل التذلل
ولهذا قيل هتك ستره من جاوز قدره وحكي ان ملكا استعرض جارية فاعجبته فطلب صاحبها فيها مائة الف
درهم فاشتراها الملك فلما احضر واعده الثمن استكثره وقال ان شراء جارية بهذا الثمن لكثير وغبن فاحش
فقالت الجارية اشتريني فان في مائة خصلة كل خصلة منها تساوي اكثر من الف درهم فقال وما هي فقالت
ادناها انك ان اشتريتني وقدمتني علي جميع جوارك لم اعجب بنفسي بل اعلم اني مملوكة علي كل حال وقيل لعمر بن
عبد العزيز ان ابنك اشترى خاتما واشترى له فصا بالف درهم فكتب اليه اما بعد فقد بلغني انك اشتريت
فصا بالف درهم فبعه واشبع به الف جائع واتخذ خاتما من حديد واكتب عليه رحم الله امرءا عرف قدر نفسه و
قد قيل الفقير في خلقه احسن منه في جديد غيره وقد قيل لا وصف ازين للخدم من التواضع بحضرة السادة و
سئل يحيى بن معاذ عن المحبة فقال هي ما لا تزيد بالبر وتنقص بالجفا الخالق الصحيح ان الخالق هو المخترع للاعيان
المبدع لها وقيل الخلق هو التقدير وقيل هو التصوير ومنه قوله تعالى وان تخلق من الطين ومن عرف ادب من
عرف انه الخالق ان يديم النظر في اتقان خلقه ليلوح لقلبه دلائل حكمته في صنعه فيعلم انه خلق من نطفة بشرا
ركب اعضاءه ورتب اجزاءه علي احسن تركيب وافضل ترتيب فتبارك الله احسن الخالقين وحكي عن بعضهم
قال كنت يوما مع الشبلي فنفخ له بمنديل حسن فمر بكلب ميت فقال كفن هذا الكلب في هذا المنديل وادفنه

نحملت

نحملت الكلب فيه ودفنته ثم غسلت المنديل وعدت اليه فقال فعلت ما امرتك به فقلت نعم فلما انتقاه
فقلت له ما سبب ذلك الذي امرتني به فقال لما مررت به استقذرته واستقبحته فنوديت في سري اخبير لكنه بلغ
فامرتك بذلك كفارة لما خطر لي وفي الخبر انه عليه السلام قال رحم الله اخي نوحا كان اسمه يشكر وانما كان رجع نتيجتهم
اوحى الله اليه يا نوح كم تنوح فسمي نوحا فقيل يا رسول الله وما كانت خطيئته فقال انه مر بكلب ... وتاخيره
ما اقبحه فاوحى الله اليه اخلق انت احسن منه وحكي ان سنيا ناظر معتزليا في مسئلة القدرة ... عباد بالطاعة
من شجرة وقال للسني اليس انا الذي قطعت هذه فقال له السني ان كنت الذي قطعتها ... ان يكون مقدما
المعتزلي وانقطع بذلك لان القدرة التي يحصل بها ايجاد الفعل صالحة ان تكون للضدين ... فصلا
بقدرته لكان في قدرته وصلها ومن ادب من عرف انه سبحانه هو المتفرد بالخلق والايجاد ...
ولا يطوي بساط الشرع في الابتلاء بالامر والنهي ولا يعتقد ان للعبد علي الله حجة بسبب ذلك
الا كابر تعجب من مجالس الملائكة في قولهم اتجعل فيها من يفسد فيها ثم قال ما علمهم حتى انطقهم فتبع قوله
يحيى بن معاذ الرازي فقال صدق هو انطقهم ولكن كيف احرقهم فبين رحمه الله بذلك ان تفرد الخلق من جهة الحق
ولا يكون عذر للعبد في سقوط اللوم عنه البارئ هو الخالق يقال برأ الله الخلق اي خلقهم ومنه البرية وهي الخلق
الا ان العرب تركت همزها وقيل ان البرية مشتقة من البرى وهو التراب فاصلها غير مهموز وكلما ذكر في الخالق
يأتي مثله في البارئ المصور التصوير جعل الشيء علي صورته فالله تعالى برأ العبد وصوره ولم يكن شيئا مذكورا
فالواجب علي العبد ان لا يعجب بحاله ولا يدل بافعاله ويتنحح بصفا حاله وقد اشكل عليه حكم ماله وكيف لا يتواضع
من يعلم انه في الابتداء نطفة وفي الانتهاء جيفة وفي الحال صريع جوعه واسير شبعه كنيف في قميص ان امسك
عن الكلام ساعة تغيرت رائحة فمه وان عرق فاح صنان ابطه واصابعه فاذا شاهد نقص نفسه عرف جلال
ربه ولهذا قال النبي صلى الله عليه وسلم من عرف نفسه عرف ربه وقال تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون وقال تعالى
بل الانسان علي نفسه بصيرة وقيل في قوله تعالى وفي انفسكم افلا تبصرون معناه ان يتفكر الانسان كيف زين الله
تعالى العضو الذي لا يزال ظاهرا منه وحسنه وهو الوجه وستر عليه ما يقبح منظره من الاعضاء والافعال
وفيه تقوية الامل والرجا فان من ستر منك المساوي في الحال حقيق بان لا يفضحك علي رؤوس الاشهاد يوم
التناد وحكي ان رجلا مات فروي في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال اعطاني كتابي فرايت فيه سيئة فخجلت
ان اقراها فقال لي لا بد ان تقراها فقلت الهي لم تفضحني لها فقال جعلتها ولم تستحي لم افضحك وانت
تستحي وقال بعضهم في قوله تعالى وفي الارض ايات للموقنين وفي انفسكم افلا تبصرون نبههم علي حسن الخلق
بما دلهم عليه من صنعة الارض فانه يلقي عليها كل قبيح ولا تخرج منها الا كل مليح من الزهر وانواع النبات فهكذا المؤمن

بشرب الغيظ والغضب ولا يرشح لاحد اذى ولا ينتقم اذا قدر وحكي ان بعضهم كان يسي القول
بمسمع ويسكت فضاق صدره فقال له اياك اعني فقال وعنك احلم قال الله تعالى وصوركم فاحسن
صوركم من المخلوقات احسن صورته الا الانسان تخصيصا له وتكريما وقال ايضا لقد خلقنا الانسان
ايضا كما لم يصف به غيره وقد ورد في بعض الاثار ان الله تعالى خلق جبرائيل ستماية جناح
من الدر وجلاجل الذهب المحشوه بالمسك لكل جلجل صوتا لا يشبه الاخر وان اسرافيل
قد يسبح على الملايكة بتسبيحهم حسن صوته وطيب نغمته وان نور العرش لو بدا
بحت له كنور السراج بالاضافة الى نور الشمس ثم انه تعالى لم يصف شيئا من المخلوقات
بحسان من الوصفين المذكورين ثم دع هذا الذي هو عايد الخلقة وانظر الى قوله تعالى يحبهم ويحبونه
هل وصف بذلك احدا من مخلوقاته غير بني آدم واعلم ان حسن التصوير وان كان في ظاهر الخلق فان حقيقته في
باب الخلق اتم واكمل فان الله تعالى حسن خلق الاكثرين وقليل من حسن خلقه وانما يمتاز العوالم عن البهايم
بتسوية الخلق ويمتاز الخواص عن العوام بتسوية الخلق ولم يمن الله تعالى على رسوله بشي من نعمه كما من بحسن خلقه
حيث قال وانك لعلى خلق عظيم ثم اعلم ان تباين الاخلاق كتباين الصور وكما لا يتشابه الصورتان الا
نادرا فكذلك الاخلاق وحكي ان بعض الامرا سئل ندمايه يوما عن شر الاشيا فقال بعضهم المراة السوء
وقال بعضهم الخلق السوء وقال بعضهم الجار السوء فتواضعوا على التحاكم الى اول من يلقوه اذا خرجوا من الباب يسير
فخرجوا فاستقبلهم من اهل السواد رجل معه حمار عليه جرار خزف فتحاكموا اليه فقال شر الثلاثة الخلق السوء لان المراة
يمكن التخلص منها بالطلاق والجار السوء يمكن التخلص منه بالنقلة والمفارقة والخلق السوء معك اينما كنت فاستحسن
الامير قوله وقال له سلني حاجتك فقال اني لا اسالك حاجة تنقص من خزانتك بل اسئلك حاجة ان
قضيتها نفعتني ولم يضرك شيئا فقال وما هي فقال ان المهرجان قريب والناس يبعثون اليك فيه الهدايا
فناد في البلد اني لا اقبل هدية من احد الا مع جرة من عمل فلان لابيع هذه الجرار بما اريد من الثمن فاجاب الامير
ذلك واجابه اليه فجاء الناس اليه لطلب الجرار فقال لا ابيع كل جرة الا بدينار فاشتروا منه ما قال وكان للامير
وزير سيئ الخلق فقيل له ذلك فقال انما تساوي نصف درهم فاشتروا الثامنة جرة بدرهم او درهمين فاتى
الرجل وقال لا ابيعه جرة الا بماية دينار فغضب الوزير وقال بالامس كم اشتروا منك جرة بدينار فكيف اشتريها
اليوم بماية دينار فقال ان لم ترد لا تشتري فصبر الوزير اليوم الثاني ايضا فلما كان اليوم الثالث وهو يوم
المهرجان لم يجد بدا من الشرا فرضي بالشرا بماية دينار فقال الرجل لا ابيعه الا بالف دينار فزاد غضب الوزير
وتاخرت عن الامير هدايا الناس لان لا يرسل احد هديته قبل هدية الوزير فاضطر الى الشرا بالف دينار ورضي
لانه

فقالت كل الحزن ... النقاهه
... الجبير لكنه لغو
كان رغبة تسبيحهم
... وتاخيره
العباد بالطاعه
ان يكون مقدما
فعلا ...

... تمام ...
رضي به فقال الرجل لا ابيع هذه الجره اصرا فاخ ... خجه ...
والجره في يدي تدخل بي الى المجلس ... غاية الالحاح فقال لا ابيعه ...
الرجل يا ابر الخلق السيئ حمل ثقيل فاستحسن ... فعل الوزير ... انه يعلم ان الجره الا ...
انه حليم وخلقه حسن الغفار من اسمائه عز وجل الغافر ... الذنوب ... يطلبه
قيل لجنة الراس المغفر لانه يستر الراس فالمغفره من الله تعالى ستره للذنوب ...
وطاعاتهم وفي بعض الاخبار الصحيحة عبدي لو اتيتني بتراب الارض ذنوبا لتيتك ... الاشياء ...
وفي خبر مسند ان رجلا يؤمر به الى النار فاذا بلغ ثلث الطريق التفت ثم اذا تم وكانت ...
بلغ ثلثي الطريق التفت فيقول الله عز وجل ردوه ثم يساله لم التفت ثلاث مرات فيرد دنانير ...
ذكرت قولك وربك الغفور ذو الرحمة فالتفت رجاء المغفرة والرحمة فلما بلغت نصف الطريق ذكرت قولك ... حذي
الذنوب الا الله فقوي رجائي فالتفت فلما بلغت ثلثي الطريق ذكرت قولك قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم
لا تقنطوا من رحمة الله فازددت رجاء وطمعا المغفرتك ورحمتك فيقول الله عز وجل اذهب فقد غفرت لك وقوله
ومن يعمل سوءا او يظلم نفسه ثم يستغفر الله يجد الله غفورا رحيما فيه اشارة الى قبول توبة المشايخ الذين استغرقوا
عمرهم وشبابهم في الزلات والخطيئات ثم تابوا قبل الممات في اخر عمرهم لان كلمة ثم للتراخي وفيه لطيفه اخرى
وهي انك طلبت المغفره فوجدت الله جل جلاله قال ثم يستغفر الله يجد الله وليس العجب من السياره اذا طلبوا ماء
فوجدوا امثال يوسف انما العجب من عاص طلب المغفره فوجد الله تعالى القهار من اسمائه سبحانه وتعالى القاهر
والقهار كلاهما في القرآن العظيم ثم قيل القهار من صفات الذات وهو مبالغة من القاهر وقيل هو من صفات
الافعال ومعناه الجبار الذي يحصل مراده من خلقه شاؤوا ام ابوا واعلم ان الله سبحانه وتعالى قهر نفوس العابدين
بخوف عقوبته وقلوب العارفين بسطوة قربه وارواح المحبين بكشف حقيقته فالعابد بلا نفس لاستيلاء سلطان
اقباله عليه والمحب بلا روح لاستيلاء كشف جماله وجلاله عليه والعارف بلا قلب لاستيلاء سلطان اقباله عليه واعلم ... دم اليه
انه سبحانه وتعالى قهر جميع عباده بالموت فلم ينج منه ملك مقرب ولا نبي مرسل طاحت عنده صولة المخلوقين وقوى
الخلايق اجمعين ويقال ان الله تعالى يذيق ملك الموت طعم الموت فيقول عند نزع روحه وعزتك لو علمت
ان طعم الموت يكون مثل هذا لما قبضت روح احد ولهذا المعنى من القهر يقول اذا قبضت ارواح الخلايق
اجمعين لمن الملك اليوم لله الواحد القهار وحكي ان بعض خلفاء بني العباس كان عظيم الهيبة
والقهر وكان له غلام هو مقدم عسكره وكان لذلك الغلام خمسة الاف غلام فقربت وفاة الخليفة فجمع

بشرب الغيظ والعفو

... علي راسه وخالقه عوي عميق فنظر اليه الخليفه
... الغلام ... ثم اندقت عنقه فمات ثم مات الخليفه
... وكان ذلك ... ثم تبعه فلما رجعوا اليه وجدوا الغار قد فقدا
... تعالى ليعتبر عباده بما شاء من مخلوقاته وحكي ان نمرود لما
ليعقد البيعه ... اجل الذ... ابراهيم عليه الصلاة والسلام قل لربك حتى تخرج لمحاربتي فقال
... عن ... يقول هذا الكلب فقال الله عز وجل لجبرايل عليه السلام ارسل عليه اضعف بعوضة
... كنوز ... فوجد بعوضة عرجا شلا فسلطها عليه وقال الله تعالى امهليه ثلاثة ايام فكانت
... من الوصفين جانب ولا تدخل الي انفه وهو مصر علي كفره فدخلت البعوضة بعد ثلاثة ايام
هل وضع بذلك احدا من مخلوقاته فكانت تاكل من دماغه فبلغ به الالم الي انه وضع عنده مزربة وكان كل من يدخل
... ان يضرب به علي راسه وكان يجد بذلك عافية حتى مات وقال الله تعالى وان جندنا لهم الغالبون الوهاب
من اسمائه عز وجل الواهب والوهاب الواهب المعطي والوهاب مبالغة منه وهو من صفات الفعل فانه
تعالى كثير اللطف والاقبال عظيم المن والنوال يعطي قبل السؤال ويسبغ خصايص الجود والافضال وقيل ان
موسى عليه السلام قال يا رب اني اري في التوراة امة اناجيلهم في صدورهم من هم فقال هم امة محمد صلى الله
عليه وسلم ولم يزل موسى عليه السلام يعد صفاتهم الجميلة المذكورة في التوراة والله تعالى يقول هم امة محمد
حتى اشتاق موسى عليه السلام الي لقائهم فقال له انك لا تراهم ولكن ان شئت اسمعك اصواتهم
ثم نادي الجليل جل جلاله يا امة محمد صلى الله عليه وسلم وهم في اصلاب ابائهم فقالوا لبيك ربنا فقال
يا امة محمد صلى الله عليه وسلم اعطيتكم قبل ان تسألوني وغفرت لكم قبل ان تستغفروني وحكي ان الشبلي
رحمه الله سئل بعض اصحاب ابي علي الثقفي فقال اي اسم من اسماء الله تعالى يجري علي لسان ابي علي اكثر فقال اسم
الوهاب فقال الشبلي لذلك كثر ماله وحكي عن بعضهم انه قال رايت شيخا اعرابيا في الطواف وهو يقول
اما تستحي يا خالق الخلق كلهم ٭ اناجيك عريانا وانت كريم ٭ وترزق ابناء الخنازير كلهم ٭ وتترك شيخا من سراة
تميم ٭ فقلت الا تعلم ان الله تعالى لا يخاطب بمثل هذا فقال اليك عني فاني اعلم به منك ومضى ثم جاء من بعد ساعة
وعليه جبة خز وهو يتبختر فيها فلما راني قال الم اقل لك انا اعلم به منك عاتبته بصدق نيتي فاعطاني جبة خز
بحلمه وكرمه فهو الرحيم الوهاب يحب ان يسأل عبده ويتضرع بين يديه الرزاق مبالغة من الرازق وهو معطي
الرزق والرزق كل ما يمكن ان ينتفع به في ذاته وقيل ما كان معدا للانتفاع مهيئا له قيل لبعضهم من اين تاكل
فلان فقال مذ عرفت خالقه ما شككت في رازقه وقال رجل لحاتم الاصم من اين تاكل فقال من خزانة ربي فقال
الرجل يلقي عليك الخبز من السماء فقال لو لم تكن له الارض فيها خزائنه لكان يلقي الخبز من السماء وقيل لبعضهم من اين
تاكل فقال من خزانة ملك لا يدخلها اللصوص ولا ياكلها السوس وقال حاتم الاصم لامراته حين اراد السفر كم اضع

كـ

لك من النفقة فقالت بقدر ما تعلم اني اعيش من بعد سفرك فقال وما يدريني كم تعيشين فقالت كله الي من يعلم
الغيوب فلما سافر حاتم دخلن النساء عليها يتوجعن لها كونه سافر وتركها بلا نفقة فقالت
ولم يكن رزاقا فهلك ... يكون الاعتقاد برب العباد واعلم ان الله تعالى خص الاغنيا بوجود الرزق
ومن عرف انه الرزاق رجع اليه في كل ما يحتاج اليه من جليل الرزق ودقيقه لانه يعلم انه لا شيء ...
وحكي ان موسى عليه السلام قال يوما في مناجاته الهي انه لتعرض لي الحاجة ... فاطلبها
من غيرك فقال له لا تسأل غيري وسلني حتى ملح عجينك وعلف شاتك فلما ...
ارني انظر اليك وقال مرة اخرى رب اني لما انزلت الي من خير فقير فسبحان من ... لا سائل
يتكرم وحكي عن احمد بن مسلمة انه قال كان في جواري امراة ارملة ولها بنات ايتام وكانت
تقول يا رفيق ارفق فخطر ببالي انها اصابتها فاقة فصبرت حتى احتبس المطر فحملت عشرة دنانير ود...
فقالت حماد بن سلمة ان شاء الله فقلت نعم كيف الحال فقالت في خير وعافية احتبس المطر ودق ... فقلت خذي
هذه الدنانير واصلحي بها شانك فصاحت بنية لها خماسية القد لا تزيد يا حماد ان يكون بيننا وبين معبودنا واسطة
فقالت لها امها لم رفعت صوتك باظهار السر اما علمت ان الله يؤدبنا باظهار الرفق علي يدي مخلوق ومن الناس من سموا
همهم فلا يطلبون منه الحوائج الخسيسة فاسلك الادب مع الله فهو الفعال لما يريد وحكي ان الشبلي كتب الي بعض الاغنيا
ان ابعث لنا شيئا من دنياك فقال له اسأل من مولاك فقال الشبلي الدنيا حقيرة وانت حقير وانا اطلب الحقير من الحقير
ولا اطلب من مولاي غير مولاي واعلم انه ترزق الارواح والسرائر كما ترزق الاشباح والظواهر ورزقها المعارف
والمكاشفات يوسعها علي قوم ويضيقها علي اخرين كما يشاء ويختار كما قدر ذلك في ارزاق الابدان فسبحانه لا اله
الا هو الفتاح الفاتح والفتاح من اسمائه وكلاهما في القرآن العظيم والفتاح مبالغة منه والفتاح هو القاضي
بلغة العرب لانه يفتح بقضائه ما اغلق من الخصوم والله تعالى فتاح يفتح علي عباده ما اغلق عليهم من ابواب
الرزق وغيره ما قصرت حيلهم عن فتحه ومنه قوله تعالى ففتحنا عليهم ابواب كل شيء فمن علم انه الفتاح للابواب
... للاسباب لم يعلق فكره بغيره ولم يشغل قلبه بسواه فيعيش معه بحسن الانتظار كلما ازداد بلاء ازداد
بربه ثقة ورجاء مثل يعقوب عليه السلام قال لبنيه بعد ما طال الامر وتمادت الغيبة ورجعوا اليه خائبين غير مرة
يا بني اذهبوا فتحسسوا من يوسف واخيه ولا تياسوا من روح الله انه لا يياس من روح الله الا القوم الكافرون
وحكي ان رجلا كان يؤذن لعلي رضي الله عنه في مسجده وكان تخرج من دار علي رضي الله عنه جارية تستقي الماء بكرة
فكان المؤذن يقول لها كل يوم انا احبك فشكت الي علي رضي الله عنه وقالت ان هذا المؤذن يقول لي كل يوم
انا احبك فقال علي رضي الله عنه قولي له وانا ايضا احبك فما بعد هذا فقالت له الجارية ذلك فقال بعد هذا
اصبر حتى يحكم الله بيننا وهو خير الحاكمين فذكرت جوابه لعلي رضي الله عنه فدعاه وسأله عن القصة فاخبره بالصدق

الي بيتك جارية لك فقد حكم الله بينكما ومن ادب من علم انه الفتاح ان يكون حسن الانتظار لوجوه
[ا]ل فضله ستديم التطلع لنيل كرمه تاركا للاستعجال ساكنا تحت جريان الاقدار العليم
م من اسمايه سبحانه وتعالى والتدقيق في اسمايه معتبر فلا يسمى الا بما ورد في الكتاب والسنه
ويعد تعقله الا فطنا ولا عاقلا ومن ادب من تحقق انه عالم ان يكون مكتفيا بعلمه
[ي]عتقد عن تدبير المنحنة في ... عرض جبريل عليه السلام للخليل عليه الصلاة والسلام وهو
[في] كفة ... فقال هل لك حاجة فقال اما اليك فلا فقال له فسل الله تعالى فقال حسبي
... [ا]ن رجلا قال لبعض العارفين أيطلب العبد رزقه فقال ان علم انه هو فيطلبه
[ا]نه ... رزقه فقال ان علم انه نسيه فيذكره فسبحانه من رازق لا ينسى ومن ادب من علم انه
عالم بجميع ... الضمائر ووساوس الخواطر ان يستحي منه ويكف عن معاصيه ولا يغتر بجميل ستره ويخشى
بغتات قهره ومفاجاة مكره قال الله تعالى يستخفون من الناس ولا يستخفون من الله وهو معهم وفي بعض الكتب
السماوية ان لم تعلمون اني اراكم فالخلل في ايمانكم وان علمتم اني اراكم فلم تجعلوني اهون الناظرين اليكم ومن ادبه
ايضا ان لا يتعرض لمخلوق فيما يحتاج اليه من مطالبه اكتفاء بعلمه فان سكن قلبه لمخلوق عوقب في الحال ان كان له عند
الله قدر وحكي عن ابراهيم الخواص انه قال كنت في البادية فتهت في الطريق فسمعت نباح كلب من بعيد فاصغيت
اليه وقلت في نفسي لا يكون هذا الا في عمار فتبعت صوته طلبا للعمار فلم البث حتى صفعني شخص من ورائي لم اراه
فبكيت وقلت الهي هذا جزاء من توكل عليك فهتف بي هاتف في خفارتنا كنت عزيزا فلما دخلت في خفارة
الكلب صفعت ولكن هذا راس من صفعك فنظرت فرايت بين يدي راسا مقطوعا وحكي عنه ايضا رضي الله عنه
انه قال كنت جايعا فوصلت الي الري فخطر ببالي ان لي بها معارف فاذا دخلت البلد اضافوني واطعموني فدخلت
البلد فرايت منكرا فنهيت عنه فضربوني فقلت في نفسي من اين اصابني هذا الضرب على جوعي ونهيي عن المنكر
فنوديت في نفسي اصابك من سكونك بقلبك الى معارفك في طلب الرزق فسبحانه العليم بعباده الخواص لا يساهلهم
في خطرة ولا يتجاوز عنهم في لحظة بل يطالبهم بالكبير والصغير ويضايقهم في النقير والقطمير واما الذين رتبتهم
خسيسة وقيمتهم قليلة يذرهم باهماله يغترون وفي غفلاتهم يتيهمكون حتى ياخذهم بغتة وهم لا يشعرون
فنعوذ بالله من مكره القابض الباسط من اسمايه سبحانه وتعالى نطق بهما الكتاب العزيز والسنه وهي من صفات
فعله سبحانه قيل معناه قابض الارواح عن الاشباح عند الموت وباسط الارواح في الاشباح عند الحياة وقيل
معناه قابض الصدقات من الاغنيا اي قابلها وباسط الارزاق للفقرا اي معطيها وواهبها وقيل
قابض القلوب اي مضيقها وموحشها بالجهل والغفلة وباسط القلوب اي موسعها ومونسها بالعلم والمعرفة

لا يتعرض

واعلم

الرابع القبض والبسط في اصطلاح اهل المعرفة عبارة عن غلبة الخوف والرجا على القلب فمن غلب عليه الخوف
كان من اهل القبض ومن غلب عليه الرجا كان من اهل البسط فاذا كاشف الحق عبده ... كاشف بنعت جماله بسطه واعلم ان الله تعالى يرد العبد الى احوال البشرية فيقبضه
وياخذه مرة عن صفاته فيحمل كل ما يرد عليه بقوة وطاقة وحكي عن بعضهم قال كنت مع ...
تحت شجرة فجا اسد وربض بقربنا ففزعت منه فزعا شديدا وصعدت الى الشجرة وقعدت
من خوف الاسد ونام الخواص تحت الشجرة ولم يحتفل بالاسد فلما كانت ... وقعت على وجهه بقة فضج منها فقلت له ان هذا عجب البارحة ما فزعت من الاسد
فقال البارحة كنت ماخوذا عني والليلة انا مردود الي فلهذا جزعت وحكي عن الشافعي
قال من عرف الله عز وجل حمل السموات والارضين على شعرة من جفن عينيه ومن عرف الله عز وجل ... لو تعلق
به جناح بعوضة لضج فحمل هذا منه على حالتي القبض والبسط وقال بعضهم ان الله تعالى اذا قبض قبض حتى لا طاقة
واذا بسط بسط حتى لا فاقة وكان الشيخ ابو علي الدقاق يقول القبض حق الله من العبد والبسط حظ العبد من الله
تعالى ولان يكون العبد قايما بحق الله عز وجل اتم من ان يكون قايما بحظ من الله تعالى وينبغي للعبد ان يتجنب
الضجر في وقت قبض ويتجنب ترك الادب في وقت بسط فان لكل واحد من الامرين خطر عظيم الخافض الرافع
اسمان من اسمايه سبحانه وتعالى ورد بهما الخبر وهما من صفات فعله يرفع من يشاء بانعامه ويخفض من يشاء
بانتقامه وقيل من رضي بدون قدره رفعه الله فوق غايته وحكي ان رجلا راى انسانا واقفا في الهواء فقال
بلغت هذه المنزلة فقال جعلت هواي تحت قدمي فسخر لي الهواء واعلم ان الخفض والرفع في الامور
الدنياويه مجاز وفي الامور الدينيه كالاخلاق والصفات الباطنة حقيقة فمن زكى نفسه وطهر اخلاقه وقهر هواه
فهو المرفوع حقيقة ومن دنس نفسه ودنس اخلاقه واسرته شهوته وهواه فهو المخذول والمخفوض حقيقة وحكي ان امراة
كانت تكنس المساجد وكانت تسمى مسكينة فرايت في المنام فقيل لها ما حالك يا مسكينة فقالت هيهات ذهبت
المسكنة ببركة كنس المساجد لله تعالى واعلم انه من تذلل لله في الدنيا رفعه الله في الاخرة قال الله تعالى واذا
رايت ثم رايت نعيما وملكا كبيرا وقد جاء في التفسير معنى ملكا كبيرا ان الله تعالى يرسل ملكا الى وليه بكتاب
ويقول له استاذن على عبدي فان اذن لك فادخل والا فارجع فيستاذن عليه من سبعين حاجبا فياذن له
فيدخل عليه ويعطيه الكتاب وعلى عنوانه مكتوب من الحي الذي لا يموت الى الحي الذي لا يموت فيفتحه فيجد فيه
مكتوبا عبدي اشتقت اليك فزرني فيقول له هل جيت بالبراق فيقول الملك نعم فيركبه ولي الله فيغلب الشوق
على قلبه فيحمله شوقه ويطير به حتى يوصله الى بساط اللقا ويبقى البراق في الطريق واما الذي يخفضه فهو في

الى الباب تطأه الاقدام **المعز المذل** هما من صفات فعله سبحانه وذلك يكون في الدنيا بالوجود
الخفض والرافع فعز الدنيا بالمال والحال فالمال تزيين الظاهر والحال تزيين الباطن
م فيه عن الدنيا ويعز العابد بسلامة نفسه عن الهوى وعن الرغائب والمنا ويعز المريد بز عده
طاعة الى باب المولى ويعز العارف باعلى المقامات النجوى ويعز المحب بالكشف واللقا
وسوى ويعز الموحد بشهود جلاله من له البها والبقاء واعلم ان اهل اعزاز الحق لعباده
قطع الطمع كما قيل ان البازو العقاب يطير في فضاء عزه حتى ينتهي الي محل لا يرتقي
حول اليه همة فيري قطعة لحم علي شبكة فينزله الطمع اليها فيعلق بالشبكة فيصيده صبي
يتعنده ولولا الاطماع الكاذبة لما استعبد الاحرار بكل شيء لا خطر له ولهذا قيل بيت في المعنى
واخير رداء يرتديه ابن حرة • سلامة عرض لم يدنس بمطمع • **قيل ان فتح الموصلي** سئل عمن يتابع شهواته كيف يصير
وكان يمر به صبيان صغار فقال للسائل انظر الى هولاي الصغار فنظر فاذا احدهم معه خبز بلا ادم ومع الاخر
خبز وكامخ فقال الذي ليس معه ادم لصاحب الكامخ الا تطعمني من الكامخ فقال بشرط ان تصير لي كلبا فقال
نعم فاعطاه خيطا وقال امسكه باسنانك وجعل يجره ويعدو كما يجر الكلب وهو يتبعه ويقول عوعو فقال
فتح للسائل لو رضي هذا بخبزه ولم يطمع في الكامخ ما كان صار كلبا لصاحب الكامخ وقيل اوحى الله تعالى الي
داود عليه السلام حذر اصحابك اكل الشهوات فان القلوب المعلقة بشهوات الدنيا عقولها محجوبة عني ابدا
وحكي عن بعضهم انه دخل علي تلميذ له فقدم اليه خبزا ولم يكن عنده ادام فتمني بقلبه لو كان عنده ادام لقدمه
الى الشيخ فقام الشيخ وقال تعال معي فذهب به الي السجن فراي الناس واحد يضرب واخر يصلب واخر يقطع
يده واخر يعذب فقال له هؤلاي الذين لم يصبروا على الخبز وحده واتبعوا الشهوات **وحكي ان شيخا**
حضر باب امير فراي الناس محجوبين عنه الا خادما له فانه يدخل بغير حجاب فسئل عنه فقيل انه يدخل بغير حجاب متى
شاء فقال ولم ذلك فقالوا انه مقطوع الشهوة فقال الشيخ سبحان الله وعظني بعد سبعين سنة بعبد
خصي فيا من اراد الدخول علي مولاه بغير حجاب فعليه بترك الشهوات وقال بعضهم من المشايخ ما اعز الله عبدا
بمثل ما يدله علي ذل نفسه وما اذل عبدا بمثل ما يرده الي توهم عزه وقيل في قوله تعالى تعز من تشاء وتذل من تشاء
بان يكون لك بك معك بين يديك وتذل من تشا بان يكون في اسر نفسه وغطاء شهواته وسجن امانيه
يصبح محجوبا ويمسي محجوبا نعوذ بالله من ذلك **السميع البصير** سمعه وبصره سبحانه وتعالى صفتان له زائدتان
علي علمه خلافا للقدرية وهما ادراكان اخران له فلا تخرج مسموع عن سمعه ولا موجود عن بصره لا تحجبهما شيء
فيسمع السر والنجوى ويبصر ما تحت الثرى فمن عرف انه لهذه الصفة كان من ادبه دوام المراقبة ومطالبة

النفس

النفس بدقيق المحاسبة **وحكي ان بعض الملوك** كان له عبد يقبل عليه اكثر مما كان يقبل علي امثاله ولم يكن اجملهم ولا اكثرهم
منهم صورة ولا اكثر قيمة فكانوا يتعجبون من ذلك فركب الملك الى الصحراء يوما ومعه حشمه وكان رأس جبل عليه
بعيد عليه قطعة ثلج نظرة واحده ثم اطرق فركض ذلك العبد فرسه من غير ان ينظر اليه الملك ... بين يديه ... وناظره
ولم يعلم الجماعة لاي شيء ركض فرسه فما لبث الا ساعة حتى عاد ومعه شيء من الثلج فقيل له بم عرفت ... العباد بالطاعة
فقال لانه نظر اليه ونظر الملك الى شيء لا يكون عبثا فقال الملك هذا اقربه واقدمه عليكم فان كلا منكم يريد ان يكون مقدما
وهو مشغول بمراقبتي ومن حفظ سمعه وبصره لله عما لا يحل له سماعه ورؤيته احبه الله تعالى ... وقربه
فبه يسمع وبه يبصر كما جاء في الخبر المشهور واعلم ان العبد اذا علم ان مولاه يسمع ما يقال ويري
فانه يكتفي بسمعه وبصره عن انتقامه وانتصاره فان نصرة الحق له اتم من نصرته لنفسه قال الله تعالى ... صلى الله
عليه وسلم ولقد نعلم انك يضيق صدرك بما يقولون فسبح بحمد ربك يعني اذا تاذيت بسماع السوء منهم فاستروح
بروح ثنائك علينا ولذة التنزيه والذكر لنا فان ذلك يزيل حزنك ويشغلك عنهم ثم انه صلى الله عليه وسلم لما قبل هذه
النصيحة وامتثل امر ربه تعالى تولي نصرته والرد عنه فلما قيل انه مجنون اقسم علي نفي ذلك عنه بقوله ن والقلم وما
يسطرون ما انت بنعمة ربك بمجنون تحقيقا لتنزيهه لما اشتغل عنهم بتنزيه ربه ثم عاب الله تعالى القادح فيه
بعشر خصال ذميمة بقوله كل حلاف مهين هماز مشاء الي قوله اساطير الاولين فكان رد الله عنه وذبه اتم من رده عن
نفسه حيث كان من جملة القران باقيا علي الالسنة الي يوم القيامة **الحكم العدل** الحكم والحاكم بمعنى واحد والحكم جرى
عن الشيء علي وصف فيكون من صفات ذاته ويكون حكمه علي عباده ايضا بشيء بمعنى خلقه ذلك الشيء علي الوجه
الذي يريد يقال حكم لفلان بالنعم اي انعم عليه وحكم علي فلان بالمصيبة اذا خلق له البلا فيكون علي هذا من صفات
الفعل والعدل من صفات ذاته بمعنى ان له ان يفعل في ملكه ما يريد وجميع الخلائق بعض ملكه فيفعل فيهم ما يريد
فمن عرف انه العدل لم يستقبح بقلبه موجودا ولم يستثقل منه حكما بل يستقبل حكمه بالرضا ويصبر تحت البلا بغير شكوى
لعلمه انه عدل وقال ابو عثمان المغربي قلوب العارفين فارغة لما جاء به العذر واعلم ان الله تعالى حكم في الازل
بما شاء فمن حكم له بالسعادة لا يشقى ابدا ومن حكم له بالشقاوة لا يسعد ابدا **قيل ان بعض الاكابر** بلغ ان يهوديا
اوصى ان يحمل من بلده اذا مات ويدفن في بيت المقدس فقال ايكابر الازل اما علم انه لو دفن في فراديس العلا
لجاءت اليه جهنم باذيالها وحملته الي نفسها واعلم ان الناس علي اربعة اقسام اصحاب السوابق وهم الذين تكون
فكرتهم ابدا فيما سبق لهم من الله تعالى لعلمهم ان الحكم الازلي لا يتغير باكتساب العبد واصحاب العواقب وهم
الذين يفكرون ابدا فيما يختم به امرهم قال الامور بخواتيمها والعاقبة مستورة ولهذا قيل لا يغرنكم صفاء الاوقات
فان تحتها غوامض الآفات واصحاب الوقت وهم الذين لا يفكرون في السوابق ولا في العواقب بل يشتغلون
بمراعاة الوقت والى ما كلفوا من احكامه ولهذا قيل العارف ابن وقته وقيل الصوفي من لا ماضي له ولا مستقبل.

...نوا اي ابا بكر الصديق رضي الله عنه في المنام فقال له اوصني فقال له كن ابن وقتك والقسم ...
... فهم مشتغلون بشهود الحق عن مراعات جميع الاوقات وحكي ان ذا النون المصري
... بسطام ليعرف احوال ابي يزيد ويخبره بها فذهب اليه فوجده في المسجد فسلم عليه فقال له
... يزيد فقال له اين ابا يزيد فقال انا ايضا في طلب ابي يزيد فقال الرجل في نفسه هذا المجنون
... جع الى ذي النون المصري ووصف له ما راي وسمع فبكى ذو النون وقال يا اخي ابو يزيد
... في الله تعالى وقال ابو علي الدقاق في قول ابراهيم عليه الصلاة والسلام اني ذاهب الى ربي
... تعالى فلهذا صار ذاهبا الى الله تعالى فذهابه في الله صار ذاهبا الى الله واعلم ان هذه الالفاظ
... لم يمارس علوم هذه الطايفه واما من عرف حقايق الاصول وشم شيئا من علومهم فانه يقف
على معانيها ويفهم مرادهم فيها وحاشا كلام العارفين من كلام يعترض عليهم فيه تحقيق اللطيف اللطيف في
اللغة له ثلاث معان احدها ان يكون عالما بدقايق الامور وعواقبها ومشكلاتها والثاني هو الشيء الصغير الدقيق
وهو ضد الكثيف ومنه قوله يلطف به فهو لطيف اذا رفق به ووصل اليه منافعه من حيث لا يعلم ولا يقدر على الوصول
الى ذلك بنفسه وهذا هو المعنى الثالث فاللطيف بمعنى الثاني مستحيل في حق الله تعالى وبالمعنى الاول واجب وهو
من صفات ذاته وبالمعنى الثاني وهو المحسن الموصل المنافع برفق وهو من صفات فعله وقوله تعالى الله لطيف بعباده
يحتمل المعنيين ان يكون عالما بهم وبمواضع حوائجهم ويرزق من يشا ما يشا كما يشا ولطيف بهم يحسن اليهم
ويتفضل عليهم ويرف بهم فان حملت الاية على صفة الذات كان تخويفا لانها تدل على انه العليم بخفايا الافات
ودقايق المخالفات فيكون بمعنى قوله يعلم خاينة الاعين وما تخفي الصدور فيوجب قبض العبد وتذكره
لوصف الاطلاع ولهذا قال بعض المشايخ ان لكم من الافات في الطاعات ما يقوم مقام المخالفات وان المفلس
حقا من ظن انه موسر ثم بان له افلاسه عند تصفح ديوانه قيل من لطفه سبحانه وتعالى بعباده انه اعطاهم
من النعيم فوق الكفايه وكلفهم دون الطاقة قال الله تعالى واسبغ عليكم نعمه ظاهرة وباطنة والاسباغ
ما يفضل عن قدر الحاجة وقال في صفة التكليف وما جعل عليكم في الدين من حرج ولهذا سهل على عباده
الامر حتى انه فرض عليهم خمس صلوات في اليوم والليلة ولم يكلفهم ان يؤدوها جملة واحدة بل رضي منهم بادائها
متفرقة واعطاهم في الرزق ما يكفيهم لسنة او سنين او اكثر وهم يشكون ويتسخطون ومن لطفه بعباده
انه يوصل اليهم ما يحتاجون اليه من غير تكلف مشقة تقتضيها تلك النعمة مثاله قوته من رغيف لو يعلم كم
عين سهرت فيه من اول الامر حتى وصل للاكل من الحارث والباذر وساقي الزرع والحارس والحاصد والدارس
والمذري والطاحن والعاجن والخابز ويتشعب من ذلك الالات التي يتوقف عليها هذه الاعمال من الاخشاب
والحجارة والحديد والدواب بحيث لا يكاد ينحصر ومن لطفه بهم ايضا توفيقهم للعبادات والطاعات و

حفظهم

الاعظم من الوقوع في المعاصي والزلات وهو اعجب من اخراج اللبن من بين فرث ودم ... انتقاه
كل لطيفة في طي كل كثيفة وايضا صيانة الودايع في المواضع المحولة الاترى انه جعل ... الخبر لكنه نغو
والفضة وغيرهما من الجوهر والصدف معدن الدر والذبان معدن الشهد ... وكان ...
محلا ومعدنا المعرفة ومحبته وهي مضغة لحم ... كلا المعنيين صحيح في حقه ... خبير ... وين وتاخيره
ذاته عز وجل ويجوز ان يكون بمعنى المخبر فعيل بمعنى مفعل ... اعلاه العباد بالطاعة
انه خبير باحواله كان متحذرا في اقواله وافعاله واتقا بجميل اختياره ولهذا قيل الموت جهدان يكون مقدما
له لا يدركه فيرى جميع الحوادث من الله تعالى فتهون عليه الامور بخلاف من يضيف ... وفعال
الى الخلق فانه يكون ابدا في تعب ومخاصمة وان كان وحده وقال بعضهم كنا جماعة
فاقة ومجاعة فذهبنا الى الخواص فقلت في نفسي ابا سط الشيخ في احوالي واحوال الفقرا فلما ...
قال لي الحاجة التي جيتني فيها الله عليم بها ام لا قلت بل هو عليم بها قال فارفعها اليه فسكت ثم انصرفنا فلما وصلنا
الى المنزل فتح الله علينا بشي لم يكن في بالنا واذا علم العبد انه مطلع على سره عليم بما في صدره يكتفي من سواله
برفع همته اليه واحضار حاجته في قلبه من غير ان ينطق بلسانه وحكي ان رجلا ولد له مولود في بغداد بالليل ولم
يكن معه شي فجاء الى معروف الكرخي وهو في مسجده وذكر له حاجته فقال له اقعد فلما قعد جاء غلام من دار الخليفة
ومعه صرة دنانير وقال ان هذه الصرة ارسلت اليك لتدفعها الى من تريد فقال ادفعها الى ذلك القاعد فقال
الخادم هي ثلثمايه دينار كانه قال انها كثيره ادفعها الى رجل واحد فقال معروف لذلك اردنا ان يكون ادفعها اليه
الحليم قيل الحلم تاخير العقوبة عن المستحق لها فيكون من صفات فعله وقال اهل الحق حلمه ارادته تاخير العقوبة فهو من صفاته
لم يزل حليما ولا يزال فيؤخر العقوبة عن بعض المستحقين ثم قد يعذبهم وقد يتجاوز عنهم ويعجل العقوبة لبعضهم فالامر
في ذلك على ما سبق به الحكم في الازل وتعلقت به الارادة والعلم وحكي ان ابراهيم عليه السلام لما راي ملكوت السموات
والارض راى عاصيا في معصية فقال اللهم اهلكه فاهلكه الله تعالى ثم راى اخر فدعا عليه فاهلكه الله ثم راى اخر فدعا
عليه فاهلكه ثم راى رابعا فدعا عليه فاوحى الله تعالى اليه قف يا ابراهيم فلو اهلكنا كل عاص رايناه لم يبق احد
من الخلق ولكن بحلمنا لا نعذبهم فاما ان يتوبوا واما ان يصروا فلا يفوتنا شيء وقد يكون من معلوم الله تعالى
حال بعض العصاة انه يتوب ويحسن حاله فيحلم عنه في الحال لذلك وحكي ان مالك بن دينار قال كان لنا جار
وكان يتعاطى الفواحش فيتاذى منه الجيران فجاؤا الي يشكون منه ويتظلمون فاحضرناه وقلنا له الجيران يشكون
منك فاخرج من المحلة فقال انا في منزلي لا اخرج فقلنا له بع دارك فقال ولا ابيع ملكي فقلنا له اذا نشكوك الى
السلطان فقال السلطان يعرفني وانا من اعوانه فقلنا له ندعو الله عليك فقال الله ارحم بي منكم قال مالك
فغاظني كثرة جداله فلما امسيت قمت وصليت وهممت بالدعاء عليه فهتف بي هاتف لا تدع عليه فانه من اولياؤنا
فلما اصبحت اتيت الى بابه ودققت عليه الباب فلما راني ظن اني جئت لاخرجه من المحلة فجعل يعتذر الي فقلت له

او لكني رأيت فيه حمقك كذا او كذا فبكى وقال اذ كان ذلك فاني تبت الى الله تعالى ... ثم خرج من البلد فلم يوجد
... الحج فرايت حلقة في الحرم فتقدمت اليها فرايته مريضا مطروحا في وسطها فلم البث
... بعلم وكثير ... تعالى انه لا يستغرق اصرار المعاصي ولا يحمله على الانتقام انه ما ...
... لصفات العلو والندور ... بصر فسبحانه من حليم عليم **العظيم** معناه عند اهل
... فقال ... القدر لان العظيم بمعنى كثير الاجزاء محال في حقه عز وجل
... الى ذي ... انفراده بالقدرة على الايجاد وشمول علمه لجميع المعلومات و
... انه تعالى وادراك سمعه وبصره جميع المسموعات والمرائيات واستغناؤه عن الانصار
... الزمان والمكان وتنزه ذاته عن قبول الحدثان **وحكي ان بعض المشايخ** سئل عن عظمة
... عبدا اسمه جبرائيل له ستمائة جناح لو نشر منها جناحين لستر الخافقين وهذا وان كان عجيبا
فانه من عرف ان مقدوراته لا نهاية لها يعلم انه قادر فلو اراد ان يخلق في طرفة عين الف الف عالم لم يكن ذلك عليه باشق
من خلق بقة ولا خلق البقة عليه باهون من تلك العوالم لا يستعظم ان يخلق جبرائيل على الصفة المذكورة **وفي بعض الاخبار**
ان ملكا قال يا رب اريد ان ارى العرش فزدني قوة حتى اطير لعلي ادرك العرش فخلق الله له ثلاثين الف جناح
وطار ثلاثين الف سنة فلم يقطع قائمة العرش فاستأذن في الرجوع الى مكانه فاذن له **وقيل ان سليمان بن
داود عليهما السلام** سأل الله تعالى ان يضيف يوما جميع الحيوانات فاذن له في ذلك فجمع الطعام مدة طويلة
فارسل الله تعالى له حوتا فاكل جميع ما جمعه ثم سأل الزيادة فقال له انت تاكل كل يوم مثل هذا فقال رزقي كل يوم
ثلاثة اضعاف هذا فليتك لم تضيفني ولا احالني الله تعالى عليك **وقيل ان موسى** عليه السلام اراد ان يرى
السمكة التي عليها العالم فامره الله تعالى ان ياتي الى شط البحر فصعدت منه سمكة نحو السماء فلم تزل تصعد ثلاثة ايام
ولم تفرغ فقال موسى عليه السلام الهي هي مثل هذه فقال الله له انها تاكل في كل يوم الافا مثل هذه فسبحان الخالق
العظيم كما قال الله تعالى وما يعلم جنود ربك الا هو **الغفور الشكور** وقد سبق الكلام في معنى المغفرة في اسم الغفار
والشكور من اسمائه ورد به الكتاب وهو مبالغة من الشاكر والشاكر من له الشكر وعند اهل الحقيقة الاعتراف بالنعمة على
سبيل الخضوع والله تعالى سمى نفسه الكريم شكورا على انه يجازي العبد على الشكر فسمى جزاء الشكر شكرا كما سمى جزاء
السيئة سيئة في قوله تعالى وجزاء سيئة سيئة مثلها قال الامام القشيري رحمه الله والذي اختاره وارتضيه ان
حقيقة الشكر الثناء على المحسن بذكر احسانه فالله شكور بمعنى انه كثير الثناء على عبده بذكر افعاله الحسنة وطاعاته وقيل
الشكور في وصفه بمعنى انه يعطي الثواب الكثير على اليسير من الطاعة وقولهم دابة شكور اذا ظهرت من السمن فوق
ما تعطى من العلف وقيل نبت شكور اذا كان يجتزي بيسير من الماء ومن ادب من عرف انه شكور ان يجد في شكره
ولا يفتر ويواظب ولا يقصر والشكر على اقسام شكر بالبدن وهو ان لا يستعمل جوارحه في غير طاعته وشكر بالقلب

الا ان لا يشتغل قلبك بغير ذكره ومعرفته وشكر باللسان وهو ان لا تستعمله في غير ثنائه ومدحه ... النعماء
ان لا تنفقه في غير رضاه ومحبته وقيل الشكر هو ان لا تستعين بنعمه على معاصيه ... جبر لكنه ...
في النعم قال الله تعالى ولئن شكرتم لازيدنكم ولهذا قيل الشكر قيد النعم ... رمادا وكان ... لا تساوي ... وتاخيره
العارفين في معنى قوله وقليل من عبادي الشكور اي ... اي ان يحضر في عبد الى مولاه ... عباد بالطاعة
بشهود المنعم **العلي الكبير** ليس علوه علو جهة ولا كبره كبر ... ولهذا قيل الموت جدا ان يكون مقدما
الجلال والكبرياء وبهذا التفسير لم يزل عاليا عليا ولا يقال ... ابن ادهم ... وفعال
تعظيم العباد له واجلالهم اياه شيئا في علوه وكبريائه بل من وفقه لاجلاله وتعظيمه ...
فمن عرف علوه وكبرياءه تواضع وتذلل بين يديه وبين يدي عبيده الصالحين فعند ذلك يرفع ...
روي ان الله تعالى اوحى الى موسى عليه السلام ان ياتي الجبل ليكلمه فتطاول كل جبل طمعا ان يكون محلا للمناجاة
وتصاغر طور سينا وقال متى استحق ان اكون محلا لقدم موسى عليه السلام في وقت المناجات فاوحى الله تعالى
الى موسى عليه السلام ان ائت جبل طور سينا لتواضعه ثم ان التواضع حقيقة قبول الحق ممن قاله والتكبر جحود
الحق قال الله تعالى واذا قيل له اتق الله اخذته العزة بالاثم الاية **وحكي ان رجلا** قال لمالك بن مغول اتق الله فلما
سمع ذلك الصق خده بالتراب وقال سمعا وطاعة وروي ان بلالا شكى الى رسول الله صلى الله عليه وسلم من ابي ذر وقال
انه عيرني بالسواد فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي ذر ما علمت انه بقي في قلبك شرف بالجاهلية فتواضع
ابو ذر ثم الصق خده على التراب وحلف ليضعن قدمه على خده **وحكي عن ابراهيم بن ادهم** رضي الله عنه
انه قال ما سررت في عمري الا ثلاث مرات كنت في مركب وكان فيه مسخرة يضحك الناس بحكاياته فكان يقول
رايت في معركة الترك علجا فصفعته هكذا وكان ياخذ بلحيتي ويمر يده على رقبتي والناس يضحكون فلم يكن
في المركب احد احقر في نظره مني ويوما آخر كنت جالسا فجاء انسان من خلفي وصفعني من غير سبب ويوما كنت جالسا
فجاء انسان وبال علي فسررت بذلك وانما كان سروره رضي الله عنه بان قلبه لم يغضب عليهم ولا استوحش منهم
ولم يتغير ظاهره الا انه يستر بقبيح افعالهم **الحفيظ** الحفيظ من اسمائه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب وهو فعيل مبالغة
من الحافظ فهو الحافظ لعباده في جميع الاحوال والحافظ للسموات والارضين قال الله تعالى ولا يؤده حفظهما و
قال الله تعالى ان الله يمسك السموات والارض ان تزولا وهو حافظ القران عن التبديل والتغيير فانه انزل
التوراة على موسى عليه السلام ووكل حفظها على امته فقال بما استحفظوا من كتاب الله فحرفوه وبدلوه وانزل
القران على محمد صلى الله عليه وسلم وضمن حفظه على امته بقوله تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون فلا جرم ان الله تعالى

النبي صلى الله عليه وسلم عن تبديل القران وتغيره حتى لو اخطا مخطي في حركة من حركات القران اذكره بوجود
... الوف من الصبيان فضلا عن القراء وحكي ان بعض المريضين الصالحين ورث
... عبعاق بها جميعها ونرم ... هذه الدراهم ولكني لا احسن حفظها فاحفظها لي ورد ما الي
... حفظ الله جوارحه حفظ الله ... بعد ذلك مدة حياته الى شي بل كان اذا اراد شيئا
... فقال انا ... ومن حفظ الله حقه حفظ الله عليه حظه وحكي ان لصا
... جع الى ذي ... وانفقا وهي نائمة وصدق يقينها لم ... فقصد اللص الخروج فخفي
... الله تعالى وادراك سمعه ... به هاتف ضع الملاءة فانا نحن الحافظون لها فوضعها وخرج
... بر غيف فاخذ السبع اياها فشكت الى الصالحين فدعوا لها فالقاه السبع وسمعت
... لقمة بلقمة المقيت المقتدر وقيل الحفيظ وقيل معطي القوت يقال قاته واقاته اذا اعطاه
القوت وفي الحديث كفى بالمرء اثما ان يضيع من يقوت وروي من يقيت والله تعالى جعل اقوات عباده وخلقه
مختلفة فمنهم من جعل قوته الاطعمة والاشربة على اختلاف انواعها واصنافها وهم الادميون وغيرهم من الحيوان و
منهم من جعل قوته الطاعة والتسبيح وهم الملايكة ومنهم من قوته المعاني والمعارف والعقل وهي الارواح وبالعقل
نظام جميع المحاسن وقيل ان جبرايل عليه السلام جاء الى ادم عليه السلام وقال اني اتيتك ثلاثة اشيا فاختر منها
واحدة فقال وما هي قال العقل والدين والحيا فقال اخترت العقل فقال جبريل للدين والحيا انصرفا فقد اختار العقل
فقالا انا امرنا ان نكون مع العقل حيث كان ولهذا قيل ما خلق الله شيئا اشرف من العقل ولا احسن منه ولم يعط
احد كمال العقل الا سيد المرسلين صلى الله عليه وسلم واعلم ان الله تعالى اذا اشغل عبدا بطاعته قيض له من يقوم بخدمته
واذا شغله بمتابعة شهواته وتحصيل امنيته وكله الى قوته الا ترى الى ادم عليه السلام كيف اقاته وصان عن المحن حواله
اوقاته واسكنه جنته وقال ان لك الا تجوع فيها ولا تعرى وانك لا تظما فيها ولا تضحى فلما نسي عهده ومد الى
شهوته يده لقي ما لقي الحسيب الكافي وقيل الحسيب المحاسب يقال اعطاني حتى احسبني اي حتى قلت حسبي اي
كفاني فيكون الحسيب بمعنى المحسب كاليم بمعنى المولم والوجيع بمعنى الموجع واذا كان بمعنى المحاسب كان فعيلا
بمعنى مفاعل كاكيل بمعنى مواكل وشريب بمعنى شارب وما اشبه ذلك فكفايته لعبده ان يكفيه جميع احواله واشغاله
واجل الكفايات ان لا يجعل له ارادة الاشيا فان حفظه عن ارادة الاشيا اتم واكمل من قضاء حاجاته بعد الارادة
فاذا علم العبد انه كافيه لم يرفع حوايجه الا اليه فهو سريع الاجابة لمن انقطع اليه وتوكل في جميع احواله عليه لاسيما
اذا كانت حاجته في حق الله تعالى محضا لانها اذا كانت في حظه ربما يتاخر قضاؤها ومن علم انه كافيه لا يستوحش
من اعراض الخلق ولا يستانس لقولهم ثقة بان الذي قسم له لا يفوته وان اعرضوا والذي لم يقسم له لا يصل اليه
وان اقبلوا واذا دام على هذه الحالة فعن قريب يرضيه مولاه بما يختار له فيوثر بعد ذلك العدم على الوجود والفقر
على الغنى ويستريح ويتانس بعدم الاسباب اكثر مما يستريح ويتانس ابناء الزمان بوجود

الاعراض وحكي عن بعضهم انه بقي سبعة ايام لم يذق شيئا من الطعام ولم يقدر على شي ...
فقال يا رب ان لم تطعمني ثلاثة ايام اخر لاصلين لك الف ركعة وقيل ان ...
فلم يجد عشاء ولا سراجا ولا حطبا فاخذ يحمد الله عز وجل ويتفرع ...
والاستحقاق عاملتني بما تعامل به اولياءك ومن علم ...
على التغير والتعظيم فعند ذلك يحاسب نفسه قبل ان يحا...
بن ادهم رضي الله عنه قال كنت في بيت المقدس ليلة فبت تحت
من السماء ملكان فقال احدهما لصاحبه من هاهنا فقال ابراهيم بن ادهم ...
فقال الاخر ولم قال لانه اشترى بالبصرة تمرا فوقع من تمر صاحب التمر تمرة على ما اشتر...
فلما اصبحت سافرت الى البصرة فلما انتهيت اشتريت من صاحب الدكان تمرا والقيت على تمره ...
الى بيت المقدس فبت تحت الصخرة فلما مضت طايفة من الليل نزل من السماء ملكان فقال احدهما لصاحبه
من هاهنا فقال ابراهيم بن ادهم فقال الذي ردت درجته الى ما كان فافهم ايها السامع لحاني وتدبر
هذه المعاني الجليل الجميل الجليل المستحق لاوصاف العلو والرفعة والجميل قيل بمعنى الجليل وقيل الجليل المحسن
والجميل المجمل فعيل بمعنى مفعل كاليم ووجيع واعلم انه عز وجل يكاشف القلوب مرة بوصف جلاله ومرة
بوصف جماله فاذا كاشفها بوصف جلاله صارت احوالها دهشا واذا كاشفها بوصف جماله صارت
احوالها عطشا فمن كاشفه بجلاله افناه ومن كاشفه بجماله احياه فكشف الجلال يوجب محوا وغيبة
وكشف الجمال يوجب صحوا وقربة فالعارفون كاشفهم بجلاله فغابوا والمحبون كاشفهم بجماله فطابوا فمن
غاب فهو هايم ومن طاب فهو متيم واعلم ان العابدون شهدوا افضاله فبذلوا نفوسهم والعارفون
شهدوا جلاله فبذلوا قلوبهم والمحبين شهدوا جماله فبذلوا ارواحهم فمن كان له علم اليقين شهد وجد
افضاله ومن كان له عين اليقين شهد جلاله ومن كان له حق اليقين شهد جماله الكريم قال اهل الحق الكريم
من صفات ذاته لم يزل كريما ولا يزال ومعناه نفي الدناءة والعرب تسمي الشي الحسن الخطر كريما ومنه قوله تعالى
اجرا كريما ورزقا كريما ومقام كريم فنفي الدناءة في حقه باستحقاقه صفات الجلال وقيل الكريم في وصفه بمعنى
المحسن المجمل الكثير العطاء والاحسان وقال الجنيد الكريم الذي لا تحوجك اليه وسيلة وقال الحارث المحاسبي هو الذي
لا يبالي من اعطى وقيل هو الذي لا يستقصي ومنه قوله تعالى في وصف النبي صلى الله عليه وسلم فلما نبات به واظهره
الله عليه عرف بعضه واعرض عن بعض وقال ابو علي الدقاق هو الذي اذا عفى عن عبد عفى عن عمل مثل معصيته
وعمن كان سميا له من العصاة مطلقا وقيل هو الذي لا يضيع من توسل به ولا يترك من التجا اليه وقيل هو الذي

اولا
... تنذر عنك واذا هجرت وصلك واذا افتقرت احسن اليك وحكي عن علي بن ابي طالب رضي الله عنه
... له حاجة فقال لغلامه اطفي السراج لئلا اري في وجهه ذل السؤال والعرب تسمي
... على الستر ... وانما سموه كرما للطافة شجره وطيبة ...
... فيمس ... بها جيعها ونرم ... كما في النخل وفي الحديث لا تقولوا الشجرة العنب الكرم لان
... يد ... لفظ به جوارحه حفظ ... فقال ... وقال بعضهم رايت في سوق البصرة جنازة
... جع الي ذي ... في سوق البصرة جنازة رجل مسلم لا يتبعها احد فتبعتها و
... فقالوا ما نعرفه وانما الخبر تلك المراة واشاروا الي امراة واقفة قريبا من القبر
... الي السماء تدعو ثم ضحكت وانصرفت فتعلقت بها وقلت لا بد ان تخبريني بقصتك
... ولدي ولم يترك شيئا من المعاصي الا فعله فمرض ثلثة ايام فقال لي يا امي اذا مت فلا تخبري
الجيران بموتي فانهم يفرحون بموتي ولا يحضرون جنازتي ولكن يا امي اكتبي على خاتمي لا اله الا الله محمد رسول الله
وضعيه في اصبعي وضعي رجلك على خدي اذا مت وقولي هذا جزاء من يعصي الله تعالى فاذا دفنتني فارفعي يديك
الي الله عز وجل وقولي اللهم اني رضيت عنه فارض عنه فلما مات فعلت جميع ما اوصاني به فلما رفعت يدي الي
السما ودعوت سمعت صوته بلسان فصيح انصرفي يا امي فقد قدمت علي رب كريم رحيم فرضي عني فلذلك ضحكت
سرورا بحاله الرقيب معناه الحفيظ ومنه سمي الله الملك الموكل بالانسان رقيبا فقال ما يلفظ من قول الا لديه رقيب
عتيد فالله رقيب لعباده اي حفيظ لهم يعلم احوالهم ويعد انفاسهم ومنه قولهم راقب الله اذا علمت انه مطلع عليك
فرعاية حقه بالمراقبة عند هذه الطائفة ان يصير الغالب علي العبد ذكره بقلبه ان الله تعالى مطلع علي الدوام فيخاف
سطوة عقوباته في كل نفس ويهابه في كل وقت سئل بعضهم بم يستعين الرجل علي غض بصره عن المحظورات
فقال بعلمه ان رؤية الحق تعالى له سابقة علي نظره الي ذلك المحظور حكي ان ابن عمر رضي الله عنهما مر بغلام يرعي
غنما فقال له بعني شاة فقال انها ليست لي فقال له ابن عمر رضي الله عنهما قل له اكلها الذيب فقال الغلام فاين الله
تعالى قال فاشتراه ابن عمر رضي الله عنهما واشترى الغنم واعتقه ووهبه الغنم وبقي ابن عمر رضي الله عنهما مدة طويلة
يتعظ بذلك ويقول قال ذلك العبد فاين الله تعالى فصاحب المراقبة يدع من المعاصي حياء منه وهيبة له اكثر
مما يدعه من يترك المعاصي لخوف عقوبته قال الله تعالى الم يعلم بان الله يري ومن راقب قلبه عد مع الله انفاسه
فلا يضيع منها نفسا ولا يغفل عن طاعته لحظة لعلمه انه يحاسبه علي الكثير والقليل وحكي عن بعضهم انه كان
يشتري كل سنة شيئا يسيرا من الشعير بفلوس وكان يتقوت به طول سنته فلما مات رفعت جنازته بالغداة
فلم يدفنوه الي العشاء لكثرة الزحام عليه فرايته في المنام فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي واحسن الي كثيرا الا انه
حاسبني حتى طالبني بيوم كنت صائما وكنت قاعدا في حانوت صديق لي خياط فلما كان وقت الافطار اخذت

حنطة

حنطة من حنطة فكسرتها بنصفين ثم ذكرت انها ليست لي فالقيتها علي الحنطة فاخذ من حسناتي ...
من تلك الحنطة بكسرها وزاد في حسنات صاحب الحنطة من علم ... في الحبا ...
في الطاعة ليله ونهاره المجيب من اسمائه سبحانه وتعالى ور ...
الداعين ويكشف ضرورة الطالبين ومن لطفه ان ...
حاجتهم قضاها قبل ذكرها بلسانهم وربما ضيق عليهم الحال
في السراء والضراء حتى اذا ايسوا تداركهم بجميل عوائده وجزيل فرائده ...
درهمين ليشتري لهم بها دقيقا فذهب الي السوق فراي مملوكا يبكي ويقول دفع الي ...
قضاها مني فدفع عطاءه اليه الدرهمين وذهب الي المخدع وهو جامع في تلك الدار فصلي فيه الي ...
الي حانوت صديق له نشار وقص عليه القصه وكان النشار فقيرا فقال له مالي شيء او اسكب به ولكن خذ من هذه
النشارة شيئا فاذا وجدت الدقيق فاستعينوا بها علي سجر التنور فاخذ النشارة في جراب الي البيت فرمي الجراب
في البيت وخرج مسرعا الي المسجد فجلس فيه حتى صلى العشاء الاخرة وذهب كثير من الليل وكان قصده ان يرجع الي بيته
وقد نام اهله فلا يخاصمونه فلما دخل البيت راهم يخبزون الخبز فقال من اين لكم الدقيق فقالوا من الجراب الذي اتيت
به وما اشتريت لنا دقيقا اجود من هذا فلا تشتري لنا بعد هذا الا من هذا الرجل فكتم حاله وحمد الله سبحانه وتعالى
وشكره في سره وربما اجتهد الرجل في تحصيل شيء طلبه منه بعض الاوليا فلا يتفق ذلك على يده بل يبعث الله تعالى
ذلك من جهة اخرى لم يطلبه الولي صيانة عن المنة ونهيا له عن تلك المسئلة وحكي عن الخواص قال كنت في مسجد فرايت
فقيرا ساكنا ثلاثة ايام لم يتحرك ولم ياكل ولم يشرب وكنت ارقبه واصبر معه فلما تمت الثلاثة ايام تقدمت اليه وقلت
له ما تشتهي فقال خبزا حارا وادما فخرجت واجتهدت طول نهاري فلم اقدر علي تحصيل ما طلب فرجعت الي المسجد
واغلقت الباب فلما كان بعد زمان دق علينا الباب ففتحت فرايت رجلا معه خبز حارا ومصلية فسالته عن
حاله فقال ان اهلي اشتهوا علي اليوم هذا فلما احضرناه تخاصمنا فيه فحلفنا ان لا ياكله الا اهل المسجد فقال الخواص
فقلت الهي اذا كنت تريد ان تطعم وليك بغير واسطة فلم اتعبتني طول النهار سبحانك لا اله الا انت يا فعال
لما تريد وربما حصل من بعض اوليائه قصد اليه حقيقة في الطعام واشارة الي الخلق مجاز وحكي عن حذيفة المرعشي
قال كنت مع ابراهيم بن ادهم في سفر فدخلنا الكوفة فاوينا الي مسجد خراب فقال لي يا حذيفة الجوع فقلت ما يري الشيخ
ان افعل فقال ايتني بدواة وورقة فاتيته بما قال فكتب بسم الله الرحمن الرحيم انت المقصود بكل حال والمشار اليه
بكل معنى وكتب يقول انا حامد انا شاكر انا ذاكر انا جايع انا قانع انا عاري هي ستة وانا الضمين لنصفها
فكن الضمين لنصفها يا باري ثم دفع الرقعة الي فقال اخرج وادفعها الي اول من تلقاه فخرجت فرايت شابا حسن الوجه

راكبا علي بغلة فناولته الرقعة [illegible] وبكى ثم قال اين كاتبها فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها سبعمائة
[illegible] انا من [illegible] نصراني فتعجبت من ذلك وحملت الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فان النصراني
[illegible] تعالى [illegible] بها جميعها وبرم [illegible] نعم ما ارشدتني اليه ثم اسلم علي يده وحسن اسلامه [illegible] اشارة
[illegible] حفظ العالمين معرفة العالمين الواسع قيل معناه في وصفه سبحانه وتعالى
[illegible] يد فقعص [illegible] لمعظ بعد جوارحه [illegible] كرسيه السموات والارض قيل علمه وقيل هو الغني قال الله تعالى لينفق
[illegible] جع الى ذي [illegible] الواسع هو المعطا الكثير وهو اقوى الاقوال وكثرة عطائه لا يعد ولا يحصى كما
[illegible] في انه تعالى لا تحصوها واعلم ان نعمة الله نوعان نعمة نفع وهي التي اولانا اياها فنحن نراها و
[illegible] ما دفعه عنا من انواع الافات والبلايا وهي نعمة مجهولة لانا لا نعلم منها الا اليسير النادر
وهي اتم من نعمة النفع لان دفع الضر مقدم علي جلب النفع ونعمة الدفع شاملة للكفار ايضا في الدنيا والاخرة اما في
الدنيا فظاهر واما في الاخرة فلانهم في اي الم وعذاب كانوا فالله تعالى قادر علي ان يوصل اليهم الما وعذابا اشد
من ذلك فاذا لم يوصل فان ذلك نعمة دفع واعلم ان نعم الله تعالى علي عباده او عبده فيما يقبض عنه اكثر واوفر
من نعمته عليه فيما يبسط له منها لان قربه منه بقدر بعده عن الدنيا وحكي ان وزير المعتصم بعث مالا الى ابي الحسين النوري
ليفرقه علي اصحابه فوضعه النوري في بيت ثم قال للفقرا ادخلوا البيت واحملوا منه بقدر حاجتكم فدخلوا فمنهم من اخذ
من اخذ دانقا ومنهم من اخذ درهما ومنهم من اخذ اكثر فلما خرجوا قال لهم قربكم من الحق وبعدكم علي مقدار ما اخذتم
فنسال الله تعالى العمل فيما يقربنا اليه الحكيم من حكمته التي لا يعلم وجهها الا هو تخصيصه قوما بالسعادة في الازل من غير
سبب وتخصيصه قوما بالشقاوة في الازل من غير سبب بل جف القلم في حق الفريقين بما تعلق به علم العليم القديم واليه
الاشارة بقوله تعالى اولئك الذين لم يرد الله ان يطهر قلوبهم وقوله في حق بلعام بن باعورا ولو شئنا لرفعناه بها
جاء في بعض القصص انه كان يرى من الثرى الى العلا وكان يعرف اسم الله الاعظم ثم قال في حقه فمثله كمثل الكلب
ان تحمل عليه يلهث فانظر كيف ابرزه في صورة اوليائه اولا ثم لما كان في خفي حكمته انه من اعدائه قال في حقه فمثله
كمثل الكلب وكلب اصحاب الكهف لما كان في خفي حكمته انه يكون من جملة اوليائه وزمرة اصفيائه ابرزه في
صورة الكلب ثم قال في حقه رابعهم كلبهم وقال وكلبهم باسط ذراعيه بالوصيد دل علي انه لا عبرة بالخليقة ولا
اعتماد علي الحال والصورة بل العبرة لسابق الحكم والقسمة قال ابو علي الدقاق لما صرفوا ذلك الكلب لم ينصرف انطقه
الله تعالى فقال لم تصرفوني ان كانت لكم ارادة فلي ايضا ارادة وان كان الله خلقكم فقد خلقني ايضا فازدادوا بكلام
يقينا وقيل في قوله تعالى وربطنا علي قلوبهم اذ قاموا فقالوا ربنا ارادوا به زيادة يقينهم بكلام الكلب ثم انه
لما سمعوا كلامه اتفقوا علي استصحابه معهم لانهم قالوا ان يستدل علينا بانا رقدناه فالحيلة ان نحمله بالنوبة فحمله

الاولياء

حين جلسوا فلما فرغ قال لهم المجوسي خذوا هذه الدراهم
من طعامنا ففعلوا فلما ارادوا الخروج قال المجوسي للشيخ اريد ان لا [illegible]
هو واولاده ورهطه وكانوا بضعة عشر نفسا فقال ابو حفص لاصحابه اذا [illegible]
لما سبق له الحكم الازلي بالسعادة كيف حمل اليه مثل ابي حفص حتى اكمل الله له نوره [illegible]
مفعول كناقة حلوب وركوب اي محلوبة ومركوبة فمعناه انه يود المومنين [illegible] حبوه
وقال تعالى والذين امنوا اشد حبا لله وقال ان الذين امنوا وعملوا الصالحات سيجعل [illegible] ودا اي
سيخلق في قلوبهم محبة ومحبة الله تعالى للعبد ورحمته والانعام عليه ومدحه له وثناؤه عليه فان كان بمعنى الرحمة
والمدح والثنا كانت من صفات الذات وان كانت بمعنى الانعام والاحسان كانت من صفات الفعل ومحبة العبد
لله تعالى طاعته له وموافقته لامره والتعظيم له وهيبته في قلبه واجمع اهل الحقيقة ان كل محبة تكون عن ملاحظة
عوض فهي معلولة بل المحبة الصحيحة هي المحبة الصافية عن كل طمع المجيد في وصفه تعالى بمعنى العظيم الرفيع القدر والمجد
في اللغة الشرف وقيل المجيد الجميل العطاء الكثير الاحسان ومن احسانه الى عباده الذي يخفى علي كثير الخلق حفظ عليهم
قلوبهم وتصفيته لهم او قايهم وهذه هي النعمة الكبرى لان المحبة العظمى محبة القلوب قال بعضهم كنت قاعدا
عند سمنون وهو يترنم في نغمه ويضرب بيده علي فخذه حتى انشق اللحم وسال الدم ويكرر قوله كان لي قلب
اعيش به ضاع مني في تقلبه رب فاردده علي فقد ضاقت الدنيا علي به وقال عبد الله بن خفيف رايت
بمصر فقيرا يطوف علي الناس ويقول ارحموني فاني رجل صوفي وذهب راس مالي فقلت وللصوفي مال فقال
نعم كان لي قلب ففقدته يا اخي واعلم ان الله اذا اراد ان يسعد عبدا اغناه بلا مال وكفاه بلا احتيال واعزه
من غير رهط واشكال واذا اراد ان يشقيه ختم له ببغتة مكر وفجاة نقمة الباعث هو الله تعالى لانه يبعث العباد
بعد الموت اي يحييهم قال الله تعالى وان الله يبعث من في القبور وقيل المراد منه انه باعث رسله الى عباده
قال الله تعالى ثم بعثنا من بعده رسلا الى قومهم فمن تحقق ان الله يبعثه بعد موته للثواب والعقاب لم يبرح
مشغولا بتصحيح احواله وتفتيش اعماله وقال بعض العارفين كنت قاعدا في بيتي فدقت علي جارية فقلت
من فقالت جارية تسال عن الطريق فقلت طريق الهرب ام طريق النجاة قالت يا بطال وهل الى طريق الهرب

راكبا على بغلة فنا ولته الرقعة [illegible] او بكى ثم قال ابن كاتبها فقلت في المسجد الفلاني فناولني صرة فيها سماية
[illegible] انا م [illegible] صراني فتعجبت من ذلك وحملت الصرة الى ابراهيم فقال ضعها فان النصراني
[illegible] بعاق [illegible] بها جميعها وبرم [illegible] نعم ما ارشدتني اليه ثم اسلم على يده وحسن اسلامه [illegible] اشارة
[illegible] معروف العالمين **الواسع** قيل معناه في وصفه سبحانه وتعالى
[illegible] لحفظ الله جوارحه حفظ [illegible] بر [illegible] صوره سبحانه وتعالى بمعنى رويته وعلمه وقدرته والشهيد
[illegible] الى ذي [illegible] عدا قال الله تعالى قل اي شي اكبر شهادة قل الله شهيد والشهيد
[illegible] يكون الشاهد والشهيد في وصفه بمعنى مبين الدلايل وموضح الحجج ومنه سمي
[illegible] موضح [illegible] اعلم العبد ان الله تعالى شهيد يعلم افعاله ويرى احواله سهل عليه ما يعانيه
[illegible] لان دفع [illegible] قال الله تعالى واصبر لحكم ربك فانك باعيننا **وحكي ان رجلا** كان يضرب
لاجله [illegible] وما في [illegible] ولا يصيح فقال له بعض المشايخ اما يولمك الضرب فقال نعم قال فلم لا تصيح فقال لي في
بالسياط [illegible] صحت **وقال بعضهم** دخلت بلاد الترك [illegible] محبوب يرقبني فخاف ان يذهب ماء وجهي عنده ان صحت
[illegible] محبوب يرقبني فاخاف ان يذهب ماء وجهي عنده ان
فرايت في بيت الاصنام صنما كبيرا وعلى راسه طابق وفي عنقه فاس معلق فسالت عنه فقيل ان رجلا ادعى
محبة هذا الصنم فقيل له ما علامة صدقك فقال ان اقطع بين يديه من لحمي بهذا الفاس قطعة قطعة واعلق على
هذا الطابق وانا لا اتحرك ولا اتكلم ولا اتاوه ففعل به ذلك فصبر كما قال ثم علق هذا على الصنم ليكون سنة و
علامة لكل من ادعى حبه فمن ادعى محبة الحق سبحانه وتعالى ولم يصبر على قرص نملة او بعوضة كيف يكون صادقا
فاهل المعرفة لم يطلبوا مونسا سواه **الحق المبين** الحق من اسمايه سبحانه وتعالى وهو بمعنى الموجود الكاين
وكذا معناه في اللغة ومنه قوله عليه السلام السحر حق والعين حق اي كاين موجود وكذا يقال الجنة حق والنار حق
ويكون الحق في وصفه بمعنى ذي الحق لقولهم رجل عدل ورضي اي ذو عدل وذو رضي ويكون ايضا بمعنى محق
والاكثر ما جرى على لسان هذه الطايفة من اسمايه سبحانه وتعالى الحق لانهم ارتقوا من شهود الافعال الى
شهود الصفات الى شهود الذات فمن عرف انه ذو الحق آثر حقه على حظه وعلامة صدقه في ذلك الايثار
ان يسخر له خلقه **وحكي عن بعض الصالحين** انه قال كان سبب توبتي اني كنت بزازا فدخل السوق
خادم من دار الخليفة ليستعرض لهم ثيابا فعرضت عليه الثياب ثم اشتغلت بالصلاة فغضب الخادم وقال
لا احمل الى الدار هذه الثياب ثم حمل ثيابا من غير دكاني فلم يرتضوا بها فرجع الخادم الي واخذ ثيابي
وحملها اليهم فرضوا بها ثم اشتروها فرايت تلك الليلة في المنام كان قايلا يقول لي آثرت الصلاة
على تجارتك فلهذا قدمنا ثيابك على ثياب غيرك فلما اصبحت تصدقت على الفقرا بجميع مالي وتبت

عن السوق

اليه الامر فهو فعيل بمعنى مفعول فمن عرفه وكل اليه اموره و
واذا تولى امر عبد بجميل العناية كفاه كل شغل واغناه عن كل
فمن علامات التوحيد كثرة العيال على بساط التوكل **وحكي**
فاهتممت لي في بعض الليالي فضاق صدري فرايت كان [illegible] و
عليك الاخذ وعلي العطاء ثم انتبهت ففتح لي ما قضيت
وحكي عن احمد بن خضرويه لما حضرته الوفاة كان عليه سبعون الف د
ان روحي رهن في ايديهم فان اردت قبضها فاقض حقوقهم فدق الباب انسان
فخرجوا فقضى ديونهم ثم مات رحمه الله تعالى واعلم ان من جعل المخلوق وكيلا له فانه ربما
وقد يخطي في تصرفه او يخفى عنه الاصوب والارشد ومن رضي بالله وكيلا اعطاه الاجر وحقق
ولطف به في دقايق احواله بما لا يهتدي اليه امال ولا تحيط بتفاصيله ومن جعل الله عز وجل وكيلا له
ان يكون وكيلا لله سبحانه على نفسه في استيفاء حقوقه وفرايضه وكلما يلزمه فيخاصم نفسه في ذلك ليلا ونهارا
لا يغفر لحظة ولا طرفة كما قيل **بيت** على رقيب منك ثاو بمهجتي • اذا رمت تسهيلا علي تصعبا • **والقوي** في وصفه
بمعنى القادر وقد مضى تفسير القادر **المتين** من اسمايه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب وهو بمعنى القوي فهو
على ما يشاء قدير لا يحتاج الى امضاء حكم ولا جند ومدد ومعين وعضد بل اذا اراد اهلاك عبد اهلكه بيده
حتى يخنق نفسه او يحرقها او يغرقها او يفعل بها ما يكون سببا لعدمها **وقال ابو علي الدقاق** لما نادى نوح زجاج
ابنه وامره ان يركب معه في السفينة فابى واوى الى جبل واتخذ بيتا من زجاج لئلا يوثر فيه الماء على مرور
الايام ودخل فيه وسد عليه المدخل فابتلاه الله تعالى بادرار بوله حتى امتلا عليه ذلك البيت بولا فغرق قوم
نوح كلهم في الماء وغرق ابنه في بوله ومن علم الله تعالى على كل شي قدير يقطع رجاءه عن سواه كما قال الخليل
صلوات الله ربنا اني اسكنت من ذريتي بواد غير ذي زرع عند بيتك المحرم اراد اني كهلت طرقهم اليك
وقطعت رجاهم عمن سواك ثم قال ليقيموا الصلاة اي شغلتهم بخدمتك خاصة فانت اولى بهم مني

... يه ولاية فهو
... ناصر ايضا يقال هولاي اولياء فلان اي انصاره ومحبوهم
... ولياء وانما سموا اولياء الله اولياء لانهم انصاره ويكون
... علا الطاعة وتكون الولاية ايضا بمعنى المحبة والله ولي المومنين
... سف عليه السلام انه قال انت وليي في الدنيا والاخره وعلم
... ب وليس لهم جبارة الدعوي فبداهم بجميل فضله فقال نحن اولياكم
... وبين عبد يقال له انا وليك وليس هذا تفضيلا لاحاد هذه الامة
... له تعالى بالضعفاء اكثر وفضله منهم اقرب ولو لم يكن في القران في هذا الباب اية
... بان الله مولى الذين امنوا وان الكافرين لا مولى لهم لكفاهم ذلك شرفا ومجدا ومن علامات
... نج ... وليه ان يصونه ويعينه ويغنيه على قلبه في كل نفس تحقيق امالة عند اشارة وتعجيل ما ربه قال
... دخلت على ذي النون المصري رحمه الله يوما من الايام فقال اي شي يقول الناس في قلت
يقولون انه زنديق فقال الامر سهل حيث لم يقولوا انه يهودي فان قلوب الناس تنفر عن اليهود اكثر فخرجت
من عنده فسمعت الناس يقولون ذو النون يهودي فرجعت اليه واخبرته فتبسم ثم انهم سعوا به الى السلطان
وقصدوه وركبوا زورقا ليا توه فنظر اليهم وحرك شفتيه فكادوا يغرقون فتابوا عنه وتضرعوا فقبل عذرهم
فمن لم ينتقم لنفسه انتقم الله له ومن لم ينتصر لنفسه انتصر الله له ومن علاماته ايضا ان يديم توفيقه حتى لو اراد
سوء او قصد محذورا عصمه عن ارتكابه ولو مال الى التقصير في طاعة لم يتسهل له بل يتغلب ذلك توفيقا وتاييدا
فهذا من علامات السعاده وعكسه من علامات الشقاوه ومن علاماته ايضا ان يرزقه مودة في قلوب اوليائه
تجلب اليه زيادة الافضال والانعام من الله عز وجل الحميد فعيل بمعنى مفعول فهو محمود بحمده لنفسه وحمد خلقه له
او فعيل بمعنى فاعل فهو حامد لنفسه وحامد للمومنين من عباده والحمد في اللغة يكون بمعنى المدح والثنا ويكون
بمعنى الشكر ويكون بمعنى الرضى يقال بلوته فحمدته اي اخترته فرضيته ويكون بمعنى العاقبة يقال حماد امرك اي عاقبة
امرك فقول القايل الحمد لله يصدق باي اعتبار اخذ من هذه الوجوه وحمد العبد للرب سبحانه اذا كان بمعنى

المدح

المدح والثنا لا يقبل منه الا بعد ان ينبع رجاءه وامله وقيل ان رجلا قال لاخر ان صديقي فلان مات انتقاه
ان يقول العبد في وصفه ما لا يعلم وان كان ... كيف حيث جعلت الحي الذي يموت صديقا واحببته وهلا احببت ... يغو
حمده بمعنى الشكر فهو عبارة عن شهود المنعم لا عن ... حكي ان المامون لما قربت وفاته فرش رمادا وكان ... يتمرغ فيهم
فقال الان قد شكرتني وكم عبد يتوهم انه في نعمة يجب اداء ... لبعضهم ان الدنيا مع الموت لا تساوي ... وناخيره
ما يوصلك الى المنعم فان كان مع النعمة الدنيوية راحات معجلة فهو ... ان وصول العبد الى مولاه ... العباد بالطاعة
وقيل اوحى الله تعالى الى موسى عليه السلام ارحم جميع خلقي المعافا والمبتلى ... ولهذا قيل الموت جسر ان يكون عدما
المعافا فلماذا فقال لقلة شكره المحصي المحصي ورد به الكتاب العزيز قال الله تعالى واحصى ... وحكي ... قولا وفعلا
علما ولهذا قيل في قوله عليه السلام ان لله تعالى تسعة وتسعون اسما من احصاها دخل الجنة ... ...
في وصفه سبحانه بمعنى عده الاشياء فمن ادب من علم انه المحصي وهو يحصي انفاسه ان يحفظ مع انفاسه ويرى انه ...
لعلمه انه منه قريب وعليه رقيب وان يتكلف عد نعمه عليه مع علمه انه لا يحصيها الا هو كما قال وان تعدوا نعمة الله لا تحصوها
ليجري وقته بذكر انعامه وشكر اقسامه فيستوجب المزيد من مواهب احسانه ورأى بعضهم بعد ... فقيل له
اتعد على الله فقال لا ولكن اعد له على نفسي وان يتكلف ايضا عد ذنوبه وخطاياه ليشكر جميل ستره ويعتذر من
تقصيره وحكي عن ابي حفص انه قال منذ ثلاثين سنة ما امليت على ملكي ما استحي منهما ولا واليت احدا للدنيا
وقيل العاقل من عد سقطاته من الناس ومنهم من يعد ايامه فيتفكر منذ كم يوم فقد قلبه او بلي بحجاب ويتذكر الايام
الماضية والتاسف على ما سلف من اوقات الصافية صفة الاكثرين من هذه الطايفة ما ازال احن الى بدو ارادتي
وجد سيي وركوبي الاخطار والاهوال طمعا في الوصال وها انا في اوقات الفترة ابكي على ايام الماضية وقال الله
تعالى وذكرهم بايام الله وقد يحصي سبحانه على عبده اوقات غيبته ويعاتبه على ذلك بانواع العتاب بل يعاقبه بانواع
العقاب فان الاحباب يسامحون في كل شي الا في الغيبة وحكي ان حدثا كان يضرب بنعله وجه شيخ حسن البنية
فقيل له اما تستحي من ضربك لهذا الشيخ فقال لا لانه يدعي انه يهواني ومنذ ثلاث ما راني فمن علم ان عليه رقيبا
لم يخاطب احدا الا وقلبه مع الله تعالى فاوقاته كلها جد واحواله كلها صدق لا مزح فيها ولا هزل قال ممشاد
الدينوري ورد علي فقير فقال يا استاد عصيدة فمازحته وقلت ارادة وعصيدة فمر وهو يكرر قولي فظننت انه
يتنزه بذلك فامرت ان يصنعوا له عصيدة ثم طلبته فقيل انه هام على وجهه ولم يزل يقول ارادة وعصيدة حتى مات
فما مزحت بعد ذلك فقيرا وقيل كان بين احمد الحواري وبين ابي سلمان الداراني عقد ان لا يخالفه في شي يامره به
فسجر يوما التنور وقال لابي سلمان اني سجرت التنور فما ذا اصنع فلم يجبه فكرر عليه ثلاثا وكان ابو سلمان مشغول
القلب فقال اذهب واقعد فيه فذهب وقعد واشتغل ابو سلمان عنه ثم ذكره بعد ساعة فقال ادركوا احمد
فانه في التنور فاخرجوه ولم يتغير منه شعره فانظر كيف حمل كلام الشيخ على الجد فامتثل امره فحفظه الله تعالى ببركة ذلك

ينبغي ... سيا بالخلق والانشاء
بالاعاده ابتداء ثاني فالله تعالى بدء الخلق
فضله واحسانه لعبده ثم يعيده ويكرره
اذا تركت سؤاله فكيف في صفة الخالق الذي كلما زدته
يامه الذاهبة واوقاته الدارسة وقد قيل شعر لان درست
رس • وما انا ممن يجمع الله بيننا • باحسن مما كنا عليه بآيس • وذهب
لمن فاته وقت لا يكون له اليه وصل وقيل لما كثر بكاء داود عليه السلام اوحى الله تعالى
وفا من النار فقد امنتك وان كان رجاء في الجنة فقد اعطيتك وان كان لحديث
خصم فقد ارضيته فزاد داود في البكاء وقال انما ابكي لما فاتني من صفاء ذلك الوقت واعلم وانهم وان لم يصلوا الى
تلك الاوقات فاوقات تاسفهم وتلهفهم عليها اتم من تلك الاوقات لان ذلك حق الله تعالى منهم خالصا وليس لهم
فيه حظ وعن بعض المشايخ انه كان بمكة فرأى شابا دخل مكة بعد انقضاء موسم الحج منكسرا حزينا تحسرا على فوات الحج
فقال له الشيخ اني حججت كذا وكذا حجة فهبني ثواب هذه الحسرة اهبك ثواب تلك الحجات ولهذا قال موسى عليه السلام الهي
اين اجدك فقال عند المنكسرة قلوبهم من اجلي المحيي المميت في الحقيقة خالق الحياة والموت هو الله تعالى الذي لا يقدر على
ذلك غيره ثم اعلم ان هذه الطايفة اطلقوا لفظ الاحياء والاماتة على حالتي الفرحة والترحة والمحنة والمنحة تجوزا وتوسعا
كما يقال فلان احيا فلانا بجوده وعقوبته او ببعده عنه واعراضه فلهذا قال بعضهم من اقبل عليه الحق احياه ومن اعرض
عنه اماته وافناه وقد قيل من كان فناؤه في الله فهو حي وان هلك ومن كانت حيوته في مخالفته فهو ميت وان عاش
وقد قيل • قد مات قوم وهم في الناس احياء • اي بذكر الجميل لهم وعند القوم الاحلام ذبح للنفوس بسيوف المجاهدة
والايمان حيوة للقلوب بنور الموافقة ولهذا قالوا لا يصح السماع الا لمن كانت نفسه ميتة وقلبه حي ومن علامات من
ماتت نفسه زوال آفاته وسقوط شهواته وقيامه بحقوق ربه وما فيه رضي وتباعده عما فيه حظوظ نفسه ومناه
فيعيش مع الحق بالمروة ومع الخلق بالفتوة فمروته لا يخالفه في اوامره ونواهيه وفتوته لا ينازع الخلق في مطالبه
ومآربه فيكون مع الله تعالى بالصدق ومع الخلق بحسن الخلق قال المرتعش دخلنا مع ابي حفص النيسابوري على
مريض نعوده فقال له ابو حفص تحب ان تبرأ فقال نعم فقال للفقراء احملوا عنه مرضه فقالوا قد فعلنا قال فخرجنا
وخرج المريض معنا ثم اصبحنا في اليوم الثاني كلنا اصحاب فراش نعاد فانظر الى صدق الشيخ وفتوة اصحابه
الحي القيوم الله تعالى حي حيوته صفة من صفات ذاته زائدة على بقائه فهو الدائم والبقاء الذي لا سبيل
عليه للفناء والقيوم مبالغة من القائم بالامور يقال فلان قائم بهذا الامر وقيم وقيام وقيوم فمعنى القيوم
في وصفه انه المدبر والمتولي لجميع الامور التي تجري في العالم فمن علم انه الحي الذي لا يموت وجب توكله عليه
ولهذا قال تعالى وتوكل على الحي الذي لا يموت يعني ان من اعتمد على مخلوق وتوكل عليه لو فقد حاجته

احتمل

احتمل فناؤه وقت حاجته اليه فيضيع رجاؤه وامله وقيل ان رجلا قال لآخر ان صديقي فلان مات انتقاه
ما بكيت عليه ذهب بصري فقال الذنب لك حيث جعلت الحي الذي يموت صديقا واحببته هلا احببت لكيلا يفجع
لا يموت حتى كنت تستغني عن البكاء عليه وحكي ان المأمون لما قربت وفاته فرش رمادا وكان رجع يتمرغ فيه
ويقول يا من لا يزول ملكه ارحم من زال ملكه وقيل لبعضهم ان الدنيا مع الموت لا تساوي بن وما خيره
بل لو لم يكن فيها الموت ما كانت تساوي شيئا واراد بذلك ان وصول العبد الى مولاه اعبادا بالطاعة
على موته كان موته من جملة النعم فلو لم يوجد الموت ما وجد الوصول ولهذا قيل الموت جسر يكون مقدما
للحبيب وقيل من علامات الاشتياق الى الله تعالى تمني الموت على بساط العافية وحكي ... قولا وفي
الفتح انه رأى الناس يوم النحر يتقربون بقرابينهم فقال الهي ان الناس تقربوا اليك بقرابينهم وانا اتقرب
اليك بنفسي وغشي عليه فلما افاق قال الهي الى كم تردني في هذه الدنيا ثم صاح صيحة ومات من ساعته
ومن عرف انه القيوم بالامور استراح من كد التدبير وتعب الاشتغال وعاش براحة النفس ولم يكن للدنيا
عنده قيمة كما قال الاكابر ان جميع كرايم الدنيا والعقبى اقل عند الله من تبنة واحدة عند سلطان ومن سأل
سلطانا ان يهبه تبنة فقد صغرت همته الواجد الغني ومنه الجدة وهي السعة والغنى وقيل العالم ومنه قوله تعالى
ووجد الله عنده اي علمه فمن عرف ان الله تعالى غني فعلامة ذلك ان يستغني به ومن عرف انه عالم فعلامة ذلك
ان يلتجي اليه والواجد في اصطلاح هذه الطايفة الذي اصابه الوجد ومعنى الوجد عندهم ما يجده الانسان ويصيبه
في قلبه من الاحوال من غير طلب ولا تكلف وقيل الوجد مكاشفة الاسرار بمشاهدة المحبوب وقال الشبلي
رضي الله عنه الوجد فقد والفقد في الوجد وجد وقيل الوجد وجود نسيم المحبوب لقول يعقوب عليه السلام
اني لاجد ريح يوسف وقال الجنيد رضي الله عنه الوجد انقطاع الاوصاف عن الشهود وقيل الوجد نيران
الانس يثيرها رياح القدس وقال المرتعش من تواجد ولم يره في تواجده فينبغي له ان يستحي ويتوب
وقال الجنيد ذكر الوجد عند السري رضي الله عنه فقال يبلغ بحيث لو ضرب وجهه بالسيف لا يحس به قال الجنيد فبقي في
نفسي من ذلك شيء ثم صح عندي وقيل تواجد النوري فقام على رجله شهرا في مسجد الشونيزية وكان اذا حضر وقت
الصلاة صلى ثم عاد الى قيامه فقال بعضهم انه مباح فبلغ ذلك الجنيد فقال لا ولكن ارباب المواجيد محفوظون بين
يدي الله عز وجل لا يجري عليهم لسان الذم وقيل الوجد يقع عليه العبارة واما الوجود فلا يقع عليه عبارة لانه سر
بين الله وبين عبده الواحد الاحد اسمان من اسمائه سبحانه قال الله تعالى والهكم اله واحد وقال قل هو الله
احد فالواحد حقيقة هو الذي لا قسم له ولا يستثنى منه هذا حقيقة عند اهل التحقيق وايضا فقولهم دار واحدة
ودرهم واحد مجاز لانه يصح استثناء البعض منه قال ابن فورك رحمه الله الواحد وصفه عز وجل له ثلاث معان احدها
انه لا قسم لذاته فانه غير متبعض ولا متجز الثاني انه لا شبيه له تقول فلان واحد عصره اي لا نظير له

لاشريك له في فعاله يقال فلان متوحد بهذا الامر اي لا يشاركه فيه احد و... وحده والاولون قالوا هذه اللفظة
مختصة بالله تعالى ولكن لفظ التوحيد فيه ايضا حقيقة في نفي القسمة ومجاز في الباقي واعلم ان في الناس من لم
حد والاحد في المعنى ومنهم من فرق فقالوا الواحد اسم لمفتتح العدد يقال واحد اثنان ثلاثة والاحد اسم
من العدد وقيل الاحد يذكر مع الجحد فمعناه نفي مجي الواحد وما فوقه يقال جاءني واحد ولا يقال جاءني
انما يذكر في الاثبات في صفة الله تعالى على وجه التخصيص يقال هو الله احد ولا يقال هو الرجل الاحد
في وصف غيره وحيد واوحد ولا يطلق ذلك في وصفه وان كان ابلغ لعدم التوقيف والتوحيد
واحد وذلك للحكم يكون بالقول وبالعلم وبالاشاره بالاصبع والتوحيد ثلاثة توحيد الحق سبحانه
احد واخباره بانه واحد وتوحيد العبد للحق سبحانه وتعالى وهو لهذا المعنى ايضا وتوحيد الحق العبد
...ياه التوحيد وتوفيقه له وقال الجنيد التوحيد افراد القدم عن الحدث وقال ذو النون التوحيد ان تعرف
ان قدرة الله تعالى في الاشيا بلا علاج وصنعه للاشيا بلا مزاج وعلة كل شي صنعه ولا علة لصنعه وقيل التوحيد
اسقاط اليا آت اي لا يقول العبد لي ولا مني ولا الي وقيل التوحيد نسيان الخلق لظهور الحق وقيل التوحيد ان تعلم
ان كل ما خطر ببالك مما ترتقي اليه كيفيه او تنتهي اليه كمه او تلتحق بوصفه بنيه فالله جل جلاله بخلاف ذلك الصمد
قيل معناه الباقي الذي لا يزول وقيل الدايم وقيل الذي لا يطعم وقيل الذي لا جوف له وقيل الصمد الذي يصمد اليه
في الحوايج اي يقصد وهذا هو الصحيح وقيل هو السيد الذي ينتهي اليه السودد وهو يؤول الى القول الذي قبله
فمن عرف انه الدايم الذي لا يزول عرف نجح بالفنا فزهد في حطامها ولم يرغب في حلالها ولهذا قال الحكما لو كانت
الدنيا من ذهب يفنى والاخرة من خزف يبقى لوجب على العاقل ان يزهد في الذهب الفاني ويرغب في الخزف الباقي
فكيف والدنيا وجميع ما عليها في الحقيقة تراب يفنى وحكي ان رجلا اشترى دارا فحفر فيها موضعا فوجد فيه جرة فيها
ذهب فمضى الى البايع وقال اني اشتريت الدار ولم اشتر الذهب فقال البايع اني بعت الدار بما فيها فلا اخذه
فتحاكما الى القاضي فقال لكما اولاد فقال احدهما لي ابن وقال الاخر لي ابنة فقال زوجا احدهما من الاخر وانفقا الذهب
عليهما فهذه صفة من لم يجعل الدنيا عنده خطرا ومن عرف انه الذي لا يطعم وهو يطعم يتوجه في طلب الرزق اليه
ويتوكل في جميع احواله عليه ولا يتهمه في رزقه ومن يحتاج الى ما طلبه من ماكول ومشروب او ملبوس كما تحتاج
انت اليه كيف تصدق الرغبة اليه في ماكول ويرتجي النجح في مسؤول ومن عرف انه يصمد اليه في الحوايج شكا اليه
فاقته ورفع اليه حاجته وتملق اليه بجميل تضرعه وتقرب اليه باصناف توسله وحكي عن بعضهم انه زار قبر
النبي صلى الله عليه وسلم وقال الهي ان غفرت لي سررت نبيك بهذا وان لم تغفر لي اشمت في عدوك الشيطان
وحاشاك ان تؤثر شماتة عدوك على سرور وليك القادر المقتدر كلاهما في الكتاب العزيز قال الله تعالى عند
مليك مقتدر والقادر من له قدره وحقيقة القدره ما يتقدر بها المراد على حسب قصد الفاعل في الوقوع ثم جهة الوقوع
تختلف الى خلق وكسب فقدره الحق تصلح للخلق وقدرة العبد تصلح للكسب فالعبد لا يوصف بالقدره على الخلق ولا يوصف
بالقدره على الكسب فمن عرف انه عز وجل قادر خشي من سطوات عقوبته عند مخالفته واملى لطايف رحمته ونعمه

عند سواله

عند سؤاله وحاجته لا يؤيسه ... بكرمه ومنته وكذلك من عرف انه قادر سكن عن الانتقام ثقة بان انتقامه
وانتصاره له اتم من انتقامه لنفسه ولهذا قيل احذروا من لا ناصر له غير الله واعلم ان الله كريم فيقدر لكنه يغفر
ويعلم لكنه يحلم وروي ان حملة العرش ثمانية اربعة تسبيحهم سبحان الله عدد عفوه بعد قدرته واربعة تسبيحهم
سبحان الله عدد حلمه بعد علمه المقدم المؤخر معناه في وصفه سبحانه بتقديمه بعض الافعال على بعض وتاخيره
بعضها عن بعض في الوقت او في الرتبه وذلك من دلايل ارادته وفعله عن اختياره وتقديمه بعض العباد بالطاعه
والعباده وتاخيره بعضهم بالمخالفه والمعصيه واعلم ان اولياء الله تعالى مختلفون فمنهم من تجتهد ان يكون مقدما
بجده وجهده في العباده والخدمه ولا يرضى بالتخلف عن السابقين من اخوانه بيت السباق السباق قولا وفعلا
حذروا النفس حرمة المسبوق ومنهم من لا يرى لنفسه استحقاق التقدم فيكون همته مقصورة على طلب النجاة
وقال بعضهم في مناجاته الهي انا اعلم اني لا استحق تلك الدرجات وانما اسالك سترا من النار وخرج عبد الله
بن المبارك يوما الى اصحابه فقال تجاسرت البارحة على الله تعالى وسالته الجنة وقال ابو سعيد الخراز خيرت بين القرب
والبعد فاخترت البعد على القرب وهو كما قيل في هذا المعنى ٭ نزلوا بمكة في قبائل نوفل ٭ ونزلت بالبيدا ابعد المنزل
واعلم ان الله تعالى قدم قوما في سابق علمه فربما جرى عليهم في الظاهر اوصاف المطرودين ويقيمهم مقام
المبعدين وهم من اهل رحمته بالحكم السابق وحكي عن حسن ابن عمران لؤلؤ وكان رجلا صالحا يخدم الفقرا
وداره بيت الضيافه فنزل عليه قوم فمضى الى القاضي وطلب شيئا لهم فلم يعطه فمضى الى رجل يهودي كان
يميل الى الفقرا ويعطيهم بعض الاوقات شيئا من الدنيا فطلب منه فاعطاه ما طلب فراى القاضي في منامه تلك
الليله كانه على باب قصر من لؤلؤة بيضا يريد ان يدخل فمنع منه وقيل له ان هذا كان لك فدفع الى فلان اليهودي
فلما اصبح بكا وتضرع ومضى الى الحسن بن عمران فساله عن القصه فاخبره بخبر اليهودي فاستحضر الحاكم اليهودي وقال
له قصر في الجنة بعه بعشرة الاف درهم فقال لا فاراده فابى وسأله عن القصه فقص عليه الرؤيا فقال لا ابيعه اصلا ثم
اسلم وحسن اسلامه وكان اليهودي ممن قدمه في سابق علمه وحكمه والقاضي ممن اخره الاول الاخر في وصفه
سبحانه وتعالى بمعنى لا انتهاء له ولا انقضاء لوجوده والظاهر في وصفه سبحانه بمعنى القاهر لخلقه لقولهم
ظهر فلان على فلان اي قدر عليه وقهره والباطن في وصفه سبحانه بمعنى العليم بخلقه المدبر لاحوالهم وقيل الظاهر
معناه للعقول السليمه باياته وبراهينه ودلايل توحيده والباطن المعز على قوم المحتجب عنهم حتى انكروا وجوده وجحدوه
وقيل ان هذه الاسماء اشارة الى صفات افعاله فهو الاول باحسانه والاخر بغفرانه والظاهر بنعمته والباطن برحمته
وقيل هو الاول بحسن تعريفنا اياه اذ لولا توفيقه وهدايته اولا لما عرفناه وهو الاخر بتخفيفه عنا اثقال التكاليف
فلولا تخفيفه عنا واعانته لما اطقنا موافقة امره وهو الظاهر بافاضة النعماء وهو الباطن برفع انواع البلاء
وقيل هو الظاهر للبصائر الباطن عن الابصار وقيل هو الاول بالهدايه والاخر بالرعايه والظاهر بالكفايه والباطن

وقيل هو الاول بالاسعاد والآخر بالامداد والظاهر بالايجاد والباطن بالارشاد **البر** من ... به ورد به الكتاب العزيز في
قوله تعالى هو البر الرحيم والبر هو المحسن وفلان بار بوالديه اذا كان محسنا اليهما والبر من الخلق من يتولى منه اعمال البر ومن كان
الله بارا به عصمه عن المخالفات بنعمه وادام نعوت اللطايف انسه وجعل قصده سداده ومبتغاه رشاده واغناه عن اشكاله
بافضاله وحماه عن المخالفة بيمن اقباله فهو غني بلا مال وعزيز بلا اشكال **وحكي عن خلف المقدسي** قال ورد علي بعض الفقرا
فاعتل علة شديدة فتغافلت عنه ايا ما ثم ذكرت حاله فجئته متعذرا وقلت اني غفلت عنك فاعذرني فقال الحي من لا ينساني فلما
مات دخلت بيت الاكفان فرفعت كفنا فوجدته طويلا فقطعت منه قطعة ثم كفنته فيه ودفنته فرايت تلك الليلة في مناجي
... قايلا يقول لي تخلت بقطعة كفن علي وحي ... اوليائي فلا حاجة لنا بكفنك فاصبحت فدخلت بيت الاكفان فوجدت
الكفن ملفوفا في زاوية الجدو ... ب من عرف انه البر ان يكون بارا لكل احد لا سيما بوالديه لقوله صلى الله عليه وسلم رضى الرب
في رضى الوالدين ... ه في سخطهما **وحكي** ان موسى عليه السلام لما طلب رؤية ربه عز وجل راى رجلا قايما عند ساق العرش
فتعجب من علو مكانه فقال يا رب بما بلغ هذا العبد هذا المحل فقال انه كان لا يحسد عبدا من عبادي على ما اتيته وكان برا لوالديه
وقيل ان الحسين بن علي رضي الله عنهما كان لا ياكل مع امه فاطمة رضوان الله عليها فقالت له في ذلك فقال اخشى ان يقع
بصرك على شي من الطعام فاسبقك اليه ولا اعلم فاكون عاقا فقالت له كل معي يا بني وانت في حل من ذلك واعلم ان بر
تلامذة الشيوخ والاستاذين يجب ان يكون اكثر من برهم لوالديهم فان الوالدين يحفظانه عن افات الدنيا والشيخ يحفظ
عن افات الاخرة والاب يربيه بنعمه والشيخ يربيه بهمته وقيل من قال لاستاذه لم لا يفلح ابدا وقال بعضهم قال لي
شيخي بت الليلة عندنا وكنت قد علقت طيرا في التنور في بيتنا وكان قلبي معه فتعللت بعلة ورجعت الى البيت فاخرجت الطير
من التنور ووضع بين يدي فدخل كلب فاختطفه وعثرت الجارية بالجواب فكسرته فاكلت الخبز بغير ادم وندمت
على مخالفة الشيخ فلما اصبحت دخلت عليه فقال لي من لم يحفظ قلوب المشايخ سلط عليه كلب يؤذيه **التواب**
من اسمايه ورد به الكتاب في مواضع كثيرة منها قوله عز وجل واستغفره انه كان توابا والتوبة الرجوع يقال تاب
واناب وآب كله بمعنى واحد ومعنى وصفه سبحانه وتعالى بالتواب انه يتوب على عباده اي يعود عليهم بالطافه
ويوفقهم وقيل معناه قبوله التوبة منه وقيل خلقه التوبة له كما قال سبحانه وتعالى ثم تاب عليهم ليتوبوا فعلم انه لم
يتب على العبد لا يتوب العبد فابتداء التوبة من الله تعالى بالخلق وتمامها عليه بالقبول وقال بعض اهل الحكم ابن حزم العلم
عن المعاصي فيتوب بتكلف وربما ينقض توبته واما اذا اراد الله به خيرا وحكم بصحة توبته فلا يعود الى تلك الزلة
ولا ينقض توبته ابدا ومن كرمه سبحانه وتعالى ان العبد يذنب والله تعالى يضيف التوبة الى نفسه قال جل جلاله والله
يريد ان يتوب عليكم الى قوله ضعيفا وفي الخبر ان النبي صلى الله عليه وسلم دعا لامته عشية عرفة واستغفر لهم فاوحى الله
اليه اني غفرت لهم ما بيني وبينهم ولم اغفر لهم ظلمهم بعضهم بعضا فزاد النبي صلى الله عليه وسلم في الاستغفار
وقال انك قادر على ان ترضي خصومهم فلم يجبه تلك الليلة فلما كان غداة المزدلفة اوحى الله اليه بالاجابة فتبسم
رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال عجبت من عدو الله ابليس لما اجاب نبي الله تعالى دعا بالويل والثبور ووضع

التراب

التراب على راسه وقيل ... الله على آدم قال الهي لم عاتبتني وقد علمت اني انما اكلت من الشجرة طمعا في الخلود
لابقى معك فاوحى الله اليه انك رايت الخلود من الشجرة فانزلت في سرك وكثير من الناس منهمكون في غوايتهم
وسوء حالتهم فاذا اشرفت سفينتهم على الغرق تداركهم الحق سبحانه بجميل لطفه فيصلح سوء احوالهم ويعفو عن قبيح
افعالهم **وحكي ان شابا كان يتعاطى** الفواحش فلم يدع شيئا الا فعله فمرض فلم يعده جيرانه فدعى صديقا
له وقال ان جيراني تاذوا مني في حياتي وجيراني في المقابر ايضا يتاذون مني بعد مماتي فاذا مت فادفني في زاوية
بيتي ولا تدفني في المقابر ففعل صديقه ما امره به فراه بعد موته في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك وما فعل الله
بك فقال قال لي يا عبدي ضيعوك واعرضوا عنك فانا لا اعرض عنك ثم رحمني وغفر لي **المنتقم** الانتقام
افتعال من النقمة وهي غاية الكراهية للشي وغاية العقوبة عليه ايضا قال الله تعالى وما نقموا منهم اي ما كرهوا و
قال هل تنقمون منا اي تكرهون فانتقام الله تعالى عقوبته للعصاة على ما كرهه منهم والكراهة في وصفه سبحانه
بمعنى ذم الفاعل والحكم عليه بالعقوبة لا بمعنى نفرة النفس وطوق المشقة كما عرف وصف العباد والله تعالى يغضب
في حق خلقه بما لا يغضب في حق نفسه فينتقم لعباده بما لا ينتقم لنفسه في خاص حقه **وحكي ان رجلا نظر في العراق**
الى شاب جميل الصورة فاصاب عينه سهم فانقلعت وهتف به هاتف نظرت ببصر نظرة الينا فقلعناه
ولو نظرت بسرك الينا لعظمناه وانتقام الله عز وجل للعباده اكثره يكون بتسليط من لا يعرفه وبذلك ورد
الاثر اذا عصاني من يعرفني سلطت عليه من لا يعرفني **وقيل** ان جماعة اجتمعوا على نبي من الانبيا وسالوه
ما علامة رضي الله تعالى عن الخلق فاوحى الله اليه قل لهم ان علامة رضاي عنهم ان اولي امورهم خيارهم
وعلامة غضبي ان اولي امورهم اشرارهم وقيل ان الله تعالى ينتقم من الظالم بالظالم فيسلط بعضهم على
بعض والانتقام على قسمين معجل ومؤجل فالعارفون يخشون مفاجاة النقم وبغتات العقوبة **وحكي انه كان**
في بني اسرايل رجل بلغ رتبة الصديقين فذبح يوما عجلا بين يدي امه فاسقطه الله تعالى من مقامه وسلبه قلبه
فكان يهيم على وجهه والصبيان يلعبون معه فمر يوما في هيمانه بفراخ طير قد سقطت من العش والطير غايب
عنها فرحمها وردها الى العش فلما عاد الطير ذكرت له الفراخ القصة فشكره الطير الى الله تعالى فرد اليه قلبه ومرتبته
وجعله نبيا وعن ابي الدرداء رضي الله عنه قال ان العبد يكون له وقت طيب فيامر الله تعالى جبرايل عليه السلام
ان يرفع ذلك عن قلبه اختبارا وامتحانا فان ضج وقلق رده اليه وزاده وان لم يهتم لذلك لم يرده اليه وكان
ذلك نقمة وقيل يستحي العبد بربه عقيب زلته بلا فصل فيتداركه الرحمة قبل حلول الانتقام فيؤويه الله تعالى
الى كنف ستره ويعجل له المغفرة بلطيف بره **وحكي ان بعض الانبيا** سرق له حمار فقال الهي سرق
حماري فاطلعني على سارقه فاوحى الله تعالى اليه انه لما سرقه سالني ان استره فلا افضحك وانا لا اود ك
واذره انا ارزقك حمارا اخر فدع البحث عنه **العفو** مبالغة من العافي والعفو له معنيان احدهما الفضل
ومنه قوله تعالى ويسالونك ماذا ينفقون قل العفو يعني ما فضل من اموالهم وقوله تعالى حتى عفوا اي

كثروا ويقال عفا مال فلان اي كثر فالعفو على هذا الذي يعطي الكثير ويهب [...] والثاني بمعنى المحو المتبقي
والازاله ومنه قولهم عفت الديار والاثار اذا محيت وازيلت فالعفو على هذا الوجه الماحي لاثار الذنوب
والمزيل لها بجميل المغفره كما قال الله تعالى يمحو الله ما يشا ويثبت قيل يمحو الذنوب من ديوان الحفظة على وجه
ينسيها قلوبهم وقلوب المذنبين ايضا ومن عرف انه سبحانه وتعالى عفو طلب عفوه ومن طلب عفوه تجاوز عن
خلقه فان الله تعالى بذلك ادبهم واليه ندبهم فقال جل جلاله وليعفوا وليصفحوا الا تحبون ان يغفر الله لكم و
اعلم ان الكريم اذا عفى حفظ قلب المسيء عن الاستيحاش ووجهه عن الخجل فلا يذكره سوء فعله اشياعا للثواب العفو
وانزاعا للذنوب بالصفح وحكي عن قيس بن عاصم انه عثر مملوك له وبيده شي مشوي في سفود فوقع على ولد له
صغير فمات فقال له انت [...] الله اراد بذلك دفع روعته وتخلية الرؤف الرافة شدة الرحمة وكذا الرافة بالمدة
والرحمة في الحقيقة ارادة النعمة وتسمى الرحمة نعمة مجازا فرحمة الله تعالى لعباده ارادة الاحسان اليهم من غير علة والله
تعالى ارحم بعباده من كل احد ورحمته في الدنيا عامة للمؤمنين والكافرين وفي الاخرة خاصة بالمؤمنين روي
عن النبي صلى الله عليه وسلم انه كان في بعض الاسفار فمر بامراة تخبز في التنور ومعها صبي لها فقالت يا رسول الله
بلغني عنك انك قلت ان الله سبحانه وتعالى ارحم بعباده من الوالدة بولدها فهو كما قيل لي قال نعم قالت فان الام
لا تلقي بولدها في هذا التنور فبكى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقال ان الله لا يعذب بالنار الا من انف ان يقول
لا اله الا الله ومن رحمته بعباده ان يصونهم عن موجبات عقوبته فان عصمته عن الزلة ابلغ في باب الرحمة من غفران
المعصية وربما يرحم عبده بما يكون في الظاهر شقة وشدة وهو في الباطن نعمة ورحمة والعبد لا يعلم فكم من عبد
يرحمه الخلق لما به من الضرر والفاقة وسوء الحال وهو في الحقيقة في نعمة يغبطه عليها الملائكة وحكي عن ايوب العابد
انه قال كان لي جار شرير فمات فلم اصلي عليه فرايه في المنام على هيئة حسنة فقيل له ما فعل الله بك فقال غفر لي
وقال قل لايوب لو انتم تملكون خزاين رحمة ربي اذا لامسكتم خشية الانفاق الاية وقيل ان نبيا شكى الى الله
تعالى الجوع والعري والقمل فاوحى الله تعالى اليه اما تعرف ما فعلت بك سددت عنك ابواب الشرك ومن
رحمته بعبده ان يصونه من ملاحظة الاغيار ورفع حوايجه الا اليه وقيل لبعضهم سل حاجتك فقال من وضع قدمه
على بساط المعرفة لا يحسن به ان يكون لغير الله عليه منة وقال رجل لبعض الصالحين الك حاجة فقال لا حاجة
لي لمن لا يعلم حاجتي وقيل لممشاد الدينوري الا تجي معي الى باب السلطان فان الشيوخ يجتمعون هناك يتكلمون
في حق فلان فقال وما الذي يمنعكم عن باب الله تعالى انما يحضر الموتى باب الموتى ونحن نحضر باب الملك الجبار وربما
يدني الله العبد من المحنة ثم يمن عليه بعد ياسه بفتح باب الرحمة كما قال تعالى وهو الذي ينزل الغيث من بعد ما قنطوا
وينشر رحمته قال بعض الصالحين رايت ميتا في منامي فقلت ما صنع الله بك فقال وزنت حسناتي سيئاتي
فرجحت السيئات فيئست فجاءت صرة من السماء في كفة الميزان سقطت في كفة الحسنات فرجحت فحلت الصرة فاذا
فيها كف تراب كنت القيته في قبر مسلم فانظر الى لطف الله تعالى كيف يحيط بالعبد جهات البلاء ثم يكشف عنه
بادنى دعوة واقل طاعة فضلا منه سبحانه وتعالى ذو الجلال والاكرام وقد سبق معنى الجلال
في اسم الجليل وله استحقاق الرفعة والعلو ومن عرف جلاله تذلل وتواضع له جاء في بعض الروايات

ان لله

ان لله تعالى ملايكة منذ خلقهم لا يفترون من البكا لا تقطر قطرة من دموعهم الا خلق الله تعالى منها ملايكة لا يرفعون
رؤوسهم الى يوم القيامة من خشية الله تعالى فاذا كان يوم القيامة قالوا سبحانك ما عبدناك حق عبادتك
وقد قيل ان من حملة العرش ملايكة صورهم كصورة العجل منذ عبد بنو اسرايل العجل وضعوا ايديهم على وجوههم
حياء من الله تعالى قال ابن الجلا كنت راكبا على جمل في وقت فقلت جل الله فقال الجمل بلسان فصيح جل الله
فليس جلال الله سبحانه بانصار واعوان وسبب من الاسباب بل جلاله كونه بالوصف الذي يحق له
العزة والرفعة وصفات العلو والاكرام قريب من معنى الانعام الا انه اخص منه لانه ينعم على من لا يكرمه
ولا يكرم الا من ينعم عليه واكرام الله تعالى لعبده يكون معجلا في الدنيا ومؤجلا في الاخرة على ما فيه من
التقصير فان الحق ينعم عليه وهو يشكر غيره ويرزقه وهو يخدم غيره ويعطيه [...] غيره وحكي عن رجل
انه اتى الحجاج يساله عن حاجة فوجده في الصلاة وهو يتخشع فقال في نفسه كيف اسال من هو محتاج مثلي
فانا اسال ربي حاجتي ثم انصرف فلما فرغ الحجاج من صلاته وعلم به دعاه اليه وقضى حاجته واعطاه
عشرة الاف درهم وقال له قضى حاجتك من رجعت اليه وتركتني المقسط الجامع المقسط العادل
١٩ يقال اقسط اذا عدل وقسط اذا جار ومعنى العادل في وصفه سبحانه وتعالى ان افعاله كلها حسنة
والجامع في وصفه سبحانه بمعنى الحاشر للخلق والناشر لهم يوم القيامة للثواب والعقاب فيجمع
يومئذ لحومهم المتفرقة وايضا جلودهم المتمزقة وعظامهم النخرة وهو الجامع في الدنيا والاخرة لاجزائهم
واوصالهم والوانهم واحوالهم وهو الجامع بين الاشكال والامثال وبين المختلفات والاضداد من
الجماد والنبات والحيوان في صورها والوانها وطعومها وروايحها ومنافعها ومضارها وافعالها
واخلاقها بحيث لا ياتي التفصيل على احادها في مدى الاعمار فتبارك الله احسن الخالقين وفي الخبر
ان الوحوش والبهايم اذا حشرت يوم القيامة سجدت لله سجدة فتقول الملايكة ليس هذا يوم السجود
هذا يوم الثواب والعقاب والله تعالى لا يحشركم للثواب ولا العقاب وانما يحشركم لتشهدوا
فضايح بني ادم فتقول البهايم والوحوش هذا منا سجود شكر حيث لم يجعلنا الله تعالى من بني ادم وقيل
لو ان رجلا له ثواب سبعين نبيا وله خصم بدانق فضة لا يدخل الجنة حتى يرضي خصمه وقيل يؤخذ بدانق
فضة سبعمايه صلاة مقبولة فتعطى لخصمه وقيل كما يرجو الظالم رحمة الله فالمظلوم كذلك يرجوها فاذا
اقتص من الظالم فذلك برحمة منه ولو لم يقتص له منه لكان قد رحم المظلوم ولم يرحم الظالم او رحم الظالم
ولم يرحم المظلوم والحكيم العادل منزه عن ذلك وروي عن ابن مسعود رضي الله عنه انه يؤخذ بيد العبد يوم
القيامة على رؤوس الاشهاد فينادي مناد الا من له حق قبل هذا فلياخذه وقيل لا يكون شي اشد
على العبد يوم القيامة من ان يرى من يعرفه مخافة ان يدعي عليه شيئا وايضا هو الجامع قلوب
اوليائه الى شهود تقديره ليتخلوا عن اسباب التفرقة فتطيب عيشهم لانهم لا يرون الوسايط

يسرون الي الحادثات الا بعين التقدير ان كانت بنعمة علموا ان الله معطيها وما نحها وان كانت نقمة علموا
انه كاشفها ونزيحها **المغني المانع** المغني معطي الغنا ويكون بمعنى معطي الكفاية ايضا والله تعالى في الحقيقة مغني
عباده بعضهم عن بعض لان الحوايج علي الحقيقة لا تكون الا اليه فان المخلوق لا يملك لنفسه نفعا ولا ضرا فكيف يملك
ذلك لغيره ولهذا قيل تعلق الخلق بالخلق تعلق المسجون بالمسجون وقيل من اشار الي الله تعالى ثم رجع عند
حاجته الي غيره ابتلاه الله بالحاجة الي الخلق ثم نزع رحمته من قلوبهم ومن شهد محل افتقاره الي الله فرجع اليه عند
حاجته اغناه من حيث لم يحتسب واعطاه من حيث لم يرتقب واغناء الله تعالى عباده علي قسمين فمنهم من
يغنيه بتنمية امواله وهم العوام وهو غنى مجازي ومنهم من يغنيه بتصفية احواله وهم الخواص وهو الغنى الحقيقي
لان احتياج الخلق الي همة صاحب الحال اكثر من احتياجهم الي نعمة صاحب المال والمانع في وصفه سبحانه
بمعنى منع البلا عن اوليائه او منع العطا عن شاء مطلقا فاذا منع البلا عن اوليائه فان ذلك لطفا جميلا واذا
منع العطا عنهم كان فضلا جزيلا **وحكي ان موسي عليه السلام** قال الهي اني جايع فاوحى الله اليه اني عالم بذلك
قال فاطعمني قال حتى اريد قال ابن المنكدر بت ليلة في الطواف اللهم اعصمني واقسمت علي الله في ذلك كثيرا فرايت
في المنام كان قايلا يقول لي ان لا تفعل ذلك قلت لم قال يريد ان يعصي حتى يغفر وربما يكون منعه لبعض عباده
منع قلبه عما يضره بان لا تخلق له ارادة ذلك فيكون رفقا به قال الله تعالى واعلموا ان الله يحول بين المرء وقلبه و
الله سبحانه وتعالى يعطي الدنيا من يحب ومن لا يحب لكن لا يحمي قلب عبد عن المخالفات الا وهو من خواص اوليائه
الضار النافع اسمان من اسمايه وفي معناهما اشارة الي التوحيد وهو انه لا يصيب عبدا ضرر ولا نفع ولا
خير ولا شر الا بمشيئته وارادته وقضايه وقدره فمن استسلم لحكمه عاش في راحة ومن اباه وقع في كل افة قيل
ان اول ما كتب في اللوح المحفوظ انا الله الذي لا اله الا انا من لم يستسلم لقضائي ولم يصبر علي بلائي ولم يشكر نعمائي
فليطلب ربا سواي وقيل من لم يرض بالقضا ليس لحمقه دوا وفي خبر مسند اياكم اياكم ولو فان لو من اقوال
المنافقين ومن عرف تفرد مولاه بالايجاد وتوحده بالاختراع فوض امره اليه فعاش في راحة من الخلق والخلق في
راحة منه فيبذل النصح لكل احد ولم يجد في قلبه غشا ولا خيانة لاحد **وحكي** ان ايوب السختياني انه كان قاصدا
دكانه يوما فراي رجلا اشترى من غلامه شيئا فقال بكم باعك هذا فقال بكذا فقال ارجع فانه غبنك فيه فانه
لا يسوى ذلك الثمن ثم امر غلامه ان يرد عليه الزيادة وقال له لا تخدع احدا ولا تغبنه قال رسول الله صلى الله عليه وسلم
اطلبوا الفضل عند الرحما من امتي تعيشوا في اكنافهم فاني جعلت فيهم رحمتي ولا تطلبوا عند القاسية قلوبهم فان
واعلم ان رحمة الله لعباده اتم من رحمة بعضهم لبعض فمن عرف ذلك عرف انه يجب من عباده الرحما لعباده
ولا يرحم العبد عبدا الا اذا رحمه الله قال الله لنبيه صلى الله عليه وسلم فبما رحمة من الله لنت لهم وقال عليه الصلاة
والسلام الراحمون يرحمهم الرحمن **وقيل سرق للحسن حمار** فجلس يبكي فقيل له في ذلك فقال انما ابكي لان
سليما تلحقه غداة غد عقوبة من اجلي ثم قال اللهم اغفر له **وحكي ان معروف الكرخي** كان قاعدا علي شاطي
الدجلة وهناك جماعة من الشطار يشربون الخمر ويضربون الاوتار فقيل له اما ترى جراة هؤلاء علي الله

تعالى

تعالى ادع الله عليهم لعله يخلص المسلمين من شرهم فقال اللهم كما فرحتهم في الدنيا ففرحهم في الاخرة فقالوا سالناك
ان تدعو عليهم لا ان تدعو لهم فقال انما يفرحهم في الاخرة بتوبة عليهم في الدنيا وذلك لا يضركم شيئا **النور**
من اسمايه سبحانه وتعالى ورد به الكتاب العزيز في قوله تعالى الله نور السموات والارض قيل معناه منورهما و
الهادي لاهليهما وقيل سمي نورا لان منه النور والعرب تسمي من منه الشي باسم ذلك الشي فاذا كان بمعنى المنور
فهو منور الافاق بالنجوم والانوار ومنور ايضا الابدان باثار العبارات ومنور القلوب بالدلايل والحجج فالطاعة
زينة النفوس والاشباح والمعارف زينة القلوب والارواح والله تعالى يزيد قلب المومن نورا علي نور
يؤيده بنور البرهان ثم يمده بنور العرفان قال الله تعالى نور علي نور يهدي الله لنوره من يشا والله تعالى
يهدي القلوب بنوره الي محاسن الاخلاق ليوثر العبد الحق ويدع الباطل وفي الخبر ان الله تعالى يحب معالي
الاخلاق ويكره سفسافها فمن معالي الاخلاق التحرز عن رق الاشيا واستصغار قدر الدنيا والجود بها
علي كل احد فان الله تعالى يحب كل جواد سخي وقيل ان الله تعالى اوحى الي موسى عليه السلام لا تقتل السامري
فانه سخي **وحكي ان عبد الله** بن عباس كان والي البصرة من قبل علي رضي الله عنه فقالوا ان هنا رجلا صالحا
مشتغلا بالعباده وله بنت قد زوجها وليس له ما يجهزها به فاخرج لهم ست بدرات دراهم وقال احملوا
بها اليه وحمل ابن عباس رضي الله عنه واحدة منها ومضوا الي دار الرجل فوضعوه بين يديه ثم انصرفوا
فقال لهم ابن عباس ما عملنا جميلا اشغلناه بذلك عن العباده ارجعوا بنا نتولى تجهيز ابنته فليس للدنيا
من الخطر ما يشتغل بها عابد عن عبادة الله تعالى وليس فينا من يترفع عن قضاء حاجة اخيه المسلم فرجعوا
كلهم وقاموا بذلك الامر رضي الله عنهم وقيل السخاء ان تجود علي من لا يعرفك والسودد ان تنصف من لا
ينصفك **وحكي ان عبيد الله بن العباس** خرج في سفر فنزل ليلا علي حي من العرب ولم يعرفوه فاستضافه
شيخ فقيرا فانزله ورحب به وقام الي شاة له ليذبحها ولم يكن له سواها فقالت له امراته ان ذبحتها
متنا من الجوع فقال لها الموت خير من اللوم فلما اصبح عبيد الله قال لغلامه كم معك فقال خمسمائة دينار
فقال ادفعها اليه فقال يكفيه ضعف قيمة شاته فقال الكف فانه ان لم يعرفني فانا اعرف نفسي انه مع هذا
العطاء اكرم منا فانه بدانا بالجميل وجاد علينا بجميع ماله ونحن جدنا عليه ببعض مالنا **الهادي** الهداية
في اللغة الامالة ومنه سميت الهدية لانها تميل قلب المهدى او لانها تمال من ملك الي ملك فالهداية
امالة القلب الي الحق وقيل اصل الهداية في اللغة التقديم ومنه سمي العنق هاديا لتقدمه علي البدن
فالهادي في وصفه سبحانه بمعنى المقدم اهل الخير الي الرتبة التي يستحقونها والله تعالى كما يهدي عباده
الي معرفته بحسن التعريف يهديهم الي محاسن الاخلاق ومعالي الامور بحسن التشريف قال الله تعالى ونفس
وما سواها فالهمها فجورها وتقواها **وحكي عن قيس** بن سعد بن عباده انه مرض فقل عواده

نسال عن سبب ذلك فقيل انهم يستحيون منك لان لك عليهم ديونا فقال لا خير في مال يحول بيننا وبين اخواننا
نادوا في البلد من كان لنا عليه دين فهو بري منه فلما نادوا ذلك كسر بابه لكثرة عواده وقيل انه كان بينه وبين
رجل عداوه فقصد عدوه ان يناكده بمضي الي الناس وقال لهم ان فلانا يدعوكم الي الضيافة الي بابه خلق كثير فسال
عن حالهم فقيل له انك دعوتهم ولم يكن عنده في ذلك الوقت مال حاضر وكان له علي الناس ديون كثيره فاخرج
القبالات التي له علي الناس بعشرة الف دينار وفرقها علي من حضر وقال خذوا هذا من الغرماء واعذروني فانه
ليس عندي نقد ابركم به واعلم ان الهداية الي حسن الخلق فرع الهداية الي معرفة الحق لان الدين شيئان صدق مع الحق
وخلق مع الخلق ثم قيل حسن الخلق احتمال المكروه بحسن المداراه وقيل بسط الوجه وكف الاذي وقيل ان لا يبقي
لكون في قلبك اثر وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم طوبي لمن بات حاجا واصبح غازيا قالوا من هو يا رسول
الله فقال من كثر عياله وضاقت يده وحسن خلقه معهم يدخل ضاحكا ويخرج منهم ضاحكا انا منهم وهم مني و
هم الحاجون الغازون في سبيل الله وقال الفضيل بن عياض لان يصحبني فاجر حسن الخلق احب الي من ان
يصحبني عابد سيئ الخلق وقال رسول الله صلي الله عليه وسلم الخلق الحسن طوق من رضوان الله في عنق صاحبه مشدود
الي سلسلة من الرحمه والسلسلة مشدودة الي حلقة من باب الجنة حيث ما ذهب الخلق الحسن جذبتها السلسلة
الي نفسها تدخله من ذلك الباب الجنة والخلق السوء طوق من سخط الله في عنق صاحبه والطوق مشدود الي السلسلة
من عذاب الله والسلسلة مشدوده الي حلقة من باب النار حيث ما ذهب الخلق السوء جرته السلسلة الي
نفسها فتدخله من ذلك الباب النار البديع المبدي البديع معناه المبدع فعيل بمعني مفعل كاليم ووجيع
وكل من فعل فعلا لم يسبق اليه فهو مبدع ومنه سميت البدعه بدعه لانها لم يسبق اليها والله تعالي مبدع
الاشياء لا علي مثال تقدم ولا من تعلم وقيل البديع الذي لا مثل له وهذا ايضا صحيح في حق الله تعالي
والبدي فعيل بمعني فاعل يقال بدء الله الخلق وابداهم فهو باديهم ومبديهم ومن ادب من عرف هذا الاسم
ان يتجنب البدعه ويلازم السنه والبدعه كل ما ليس له اصل في الكتاب والسنه واجماع الامه قال ابو
عثمان الحيري من امر السنة علي نفسه قولا وفعلا نطق بالحكمة ومن امر الهوي علي نفسه نطق بالبدعه وقال
النبي صلي الله عليه وسلم من احب سنتي فقد احبني ومن احبني كان معي في الجنة وقال سهل بن عبد الله التستري
اصول مذهبنا ثلاثة الاقتداء بالنبي صلي الله عليه وسلم في افعاله واخلاقه واكل الحلال واخلاص النية
في جميع الافعال وقوله تعالي ويعلمهم الكتاب والحكمة وقد جاء في التفسير ان الحكمه السنه وفي الخبر للسنه
عمل قليل في سنة خير من اجتهاد في بدعه وقال بعضهم رايت النبي صلي الله عليه وسلم في المنام فقلت
يا رسول الله اشفع لي فقال قد شفعت لك فقلت متي فقال يوم الذي احييت فيه سنة من سنتي
وقال ابن عباس رضي الله عنه ما ياتي علي الناس عام الا احدثوا فيه بدعه واماتوا سنه حتي تحيي

البدعه

البدعه وتموت السنه وقال النبي صلي الله عليه وسلم من مشي الي صاحب بدعة ليوقره فقد اعان علي هدم
الاسلام واوحي الله تعالي الي موسي عليه السلام لا تجالس اهل الاهواء فيحدثوا في قلبك ما لم يكن وقال سهل
بن عبد الله من داهن مبتدعا سلبه الله حلاوة السنن ومن ضحك الي مبتدع نزع الله نور الايمان من قلبه وقال
ابو علي الدقاق من استهان بادب من اداب الاسلام عوقب بحرمان السنه ومن ترك سنه عوقب بحرمان
الفريضه واعلم ان بركة اتباع السنه توصل العبد الي حقايق القرب وخصايص الزلفي قال الله تعالي قل ان كنتم
تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله الباقي الوارث الباقي من اسمائه وحقيقته من له البقا والبقا صفة من صفات
ذاته ومما يجب ان تشتد العناية بمعرفته لان المخلوق لا يجوز ان يكون متصفا بصفات ذات الحق سبحانه فلا
يكون عالما بعلم الحق ولا قادرا بقدرته ولا سميعا بصيرا بسمعه وبصره ولا حيا بحياته الحادثة كما لا يجوز قيام
الصفة الحادثة بالذات القديمه وحفظ هذا الباب اصل التوحيد ومن زعم خلافه فقد خرج عن الدين وانسلخ
من الاسلام وكانت بدعة اشنع من قول النصاري ان الكلمة القديمه اتحدت بذات عيسي عليه السلام
وهذه البدعه توازي قول الحلوليه الذين جوزوا علي ذات الحق الحلول في الاشخاص المحدثه وربما تعلقوا في نصرة
مقالتهم الشنيعه بقوله في الخبر المشهور فاذا احببته كنت له سمعا وبصرا فبي يسمع وبي يبصر ولا حجة لهم فيه
لانه لم يقل انه يسمع بسمعي ويبصر ببصري بل قال فبي يسمع ومعلوم بالاتفاق ان ذاته المقدسه
لا تكون للعبد سمعا ولا بصرا فقد خرج ظاهره عن كونه مرادا بالاتفاق فوجب الرجوع الي التاويل الصحيح دون
الفاسد حتي ان من هولاي الجهال من يقول معرفة العبد ليست بمخلوقة وايمانه ليس بمخلوق وروحه
ليست بمخلوقة واصل هذه البدعه قول من قال لفظ العبد وقراءته القران غير مخلوق فلما جوز هذا القائل
ان يوجد علي لسان المخلوق قران قديم ويسمع منه زاد عليه اولئك في التدقيق وقالوا ان العبد يكون
باقيا ببقائه سبحانه وتعالي سميعا وبصيرا بسمعه وبصره وقال النصرابادي انه سبحانه باق ببقائه
والعبد باق بابقائه ولقد قال نهاية التحقيق والوارث هو الباقي بعد فناء الخلق الرشيد
معناه المرشد وارشاده لعبده هداية قلبه الي معرفته وهو الارشاد الاكبر الذي خص به اولياءه وبعده
ارشاد عباده الي اختيار طريق طاعته والتوقي عن مخالفته ثم ارشادهم الي ما فيه صلاح حالهم من
اسباب معاشهم قال الله تعالي ونفس وما سواها فالهمها فجورها وتقواها وعلامة من يرشده الحق
الي اصلاح نفسه ان يلهمه حسن التوكل عليه وتفويض اموره بالكلية اليه واستخارته اياه في كل شغل وفي
كل خطب كما اخبر عن موسي عليه السلام يقول ولما توجه تلقاء مدين قال عسي ربي ان يهديني سواء
السبيل هذا ينبغي للعبد اذا اصبح ان يتوكل علي ربه فلا يستقبل شغلا الا فرغ قلبه الي الله تعالي وانتظر
ما يرد علي قلبه من الاشاره من قبله فيقضي الله اشغاله ويكفيه جميع اموره فان رجع عن هذا بعد ما
ارشده الله تعالي اليه عاتبه ليعلم انه وجد منه سوء ادب فيرجع عنه الي سكونه وترك اختياره وحياله

استخارته

قال بعضهم كنت مع ابراهيم بن ادهم في سفر فنزلنا في مسجد وقد اصابنا الجوع فاخرج كتابا كان معه وقال
قم وارهن هذا الكتاب وجئنا بشيء ناكله فقد مسنا الجوع قال فخرجت فلقيني رجل بين يديه بغلة عليها حمل
وهو يقول لرفيقه الذي اطلبه رجل اسمه يقال له ابراهيم بن ادهم فقلت له ما تريد منه فقال انا غلام ابيه و
هذا البغل وما عليه له فدللته عليه فمضى اليه وانكب على راسه ويديه يقبلها فقال له ابراهيم من انت فقال انا
غلام ابيك قد مات ابوك ومعي اربعون الف دينار ميراثا لك وانا عبدك فقال له ان كنت صادقا فانت
حر لوجه الله وجميع ما معك قد وهبته لك انصرف عني فلما خرج الغلام قال ابراهيم يا رب كلمتك في رغيف
فصبت على الدنيا صبا فوحقك لو امتني بعدها بالجوع لم اتعرض لطلب شيء فانظر كيف ارشده الله تعالى
بحسن الاشارة على قلبه الى تمام طريق الزهد بالسكون وترك الاحتيال ومن ارشاده سبحانه وتعالى
لعبده تثبيته اياه على طريق الملازمة والاستقامة حتى لا ينقض عزمه ولا ينفسخ مع الله عهده وقال بعضهم
صحبت ابراهيم بن ادهم في طريق مكة وتشارطنا على ان لا ننظر الى احد الا الله فكنا يوما في الطواف وفي
الطائفين غلام قد فتن الناس بحسن وجهه فاطال ابراهيم النظر اليه فقلت له اليس قد تشارطنا ان لا ننظر الا الى
الله فقال بلى قلت فلم تطيل النظر الى هذا الغلام فقال انه ابني فانا انظر اليه لله فقلت فهلا تعرفه نفسك فقال
شيء تركته لا ارجع فيه اذهب انت فسلم عليه ولا تخبره بشاني ولا تدله علي قال فذهبت وسلمت عليه وقلت له
من انت فقال انا ابن ابراهيم بن ادهم قيل لي ان اباك يحج كل سنة فحججت لعلي اراه قال فرجعت الى ابراهيم
فسمعته يقول سبحان من ارشد نفوس الزاهدين الى طريق طاعته وقلوب العارفين الى سبيل معرفته
وارواح الواجدين الى حقيقة محبته واسرار الموحدين الى تطلع قربته الصبور في وصفه سبحانه بمعنى
الحليم واصل الصبر في اللغة الحبس يقال فلان صبر ومنه سمي شهر الصوم شهر الصبر لان فيه حبس النفس عن الشهوات
والصابر عن الشيء والصابر على الشيء كلاهما حابس نفسه عما يصبر عنه وعليه ففي وصف الله تعالى لا يصح معنى
حبس النفس فيكون بمعنى تاخير العقوبة بالحلم والصبر في حق العباد على ثلاثة اقسام اولها التصبر وهو
تكلف الصبر ومقاساة الشدة فيه ثم الصبر وهو سهولة تحمل ما يستقبله من فنون القضا وصروف البلاء
ثم بعده الاصطبار وهو النهاية في الباب ويكون ذلك بان تالف الضر فلا تجد مشقة بل تجد
روحا وراحة كما قيل ° تعودت مس الضر حتى الفته ° واسلمني حسن العزاء الى الصبر ° وقيل ليس الصبر
ان لا تذكر البلاء لفظا ونطقا بل هو ان لا تعترض بقلبك على قضائه وقدره وان ذكرت حالك له
ورفعت قصتك اليه بالفاظك دليل ذلك ان ايوب عليه السلام قال اني مسني الشيطان بنصب
وعذاب وقال اني مسني الضر ومع هذا كله لما كان راضيا بقلبه غير معترض قال في حقه انا وجدناه
صابرا وقيل حقيقة الصبر تجرع البلا من غير تعبيس قيل ان ايوب عليه السلام اوحى الله اليه يا ايوب شكوتني

فقال

فقال الهي الى من ولم يسمع اشتكي احد فقال شكوتني الى اعداء وليي وهو نفسك وقيل ينبغي ان يكون
الصابر في حكم الله تعالى كالميت بين يدي الغاسل يقلبه كيف يشاء وقيل الفرق بين الحليم والصبور في
وصف الخلق ان الحليم من يتجاوز عن غيره بلا تكلف ولا مقاساة والصبور هو الذي يراود نفسه عن اخلاقها
فيتحمل كرها وحكي عنه انه كان يجيء من موضع وانسان يتبعه ويسافه عليه وهو يصبر فلما قارب محلته وقف
وقال لذلك الرجل ان بقي في قلبك شيء فقله فاني اكره ان يسمعك شبان قومي فيتناولونك بما تكره وحكي
عن الاحنف بن قيس انه كان يقول انا صبور ولست بحليم مع انه كان يضرب به المثل في الحلم والصبر الواجب
على العبد هو الصبر على ما امر الله تعالى به من الطاعات والصبر عما نهى عنه من المحارم والسكون تحت ما يجري
من قضائه وقدره فسبحانه لا مانع لما اعطى ولا معطي لما منع ليس كمثله شيء وهو السميع العليم البصير
وحسبنا الله ونعم الوكيل نعم المولى ونعم النصير تم الكتاب
بعون الله وحسن توفيقه والله اعلم
بالصواب واليه المرجع
والماب والحمد
لله وحده
وصلى الله على
من لا نبي
بعده



فذلك العيد [illegible]
[illegible] جاكك سيدي
وليل بداجية جاكك [illegible] فكيف اقوه
هو الصبح باسو لي [illegible]

يا رب [illegible] عبد
رميان [illegible] فأرن [illegible]
[illegible] عمره

اذا [illegible] جيبي [illegible] اراه
بعينه الا [illegible] سوه
وما عجبت [illegible]
ومن عجب ان الظروف [illegible]
جاك في كل الخلايق سائر
وليس له الا حجاب ساتر

وما هذه الايام الا صحايف نورخ فيها ثم تمحى وتمحق
ولم ار في الدنيا كدائرة البنا للشيخ الا الكبير توسعها الا لمام العمر عتيق
ورقا عليها [illegible] تشتق يا نوح
العالم جنة لها العارف روح
ناحت واطنها من الشوق تنوح
والله لقد سمعت من منطقها

اعلم ان الحال لا بد ان لم يطع [illegible] بعض الله
والا الشيطان [illegible] فان لم [illegible] الطريق
ويطيع الشيطان [illegible] بعد عن الطريق ومن
اذا لزم [illegible] القصد بعد
[illegible]
اذا تعذر حبي فحجة تتعذر فاصل مالي [illegible] والجد الا تتبع

ومن عجبي اني احن لذكرهم واسئل عنهم من لقيت وهم معي
وتشتاقهم عيني وهم في سوادها وتشتاقهم قلبي وهم بين اضلعي

فايده القُسطاس والقِسطاس
لغتان كالقُرطاس والقِرطاس
وهو كل ميزان كبر او صغر من
موازين الدرهم وغيره

فايده جليله
خمس كلمات ختمت بهن التوراة اولها
خليفة لا يعدل هو وفرعون سواء الثانيه
غني لا يرزح نفسه هو [illegible] سواء الثالثة
عالم لا يعمل بعلمه هو وابليس سواء الرابعه
امراة لا تلزم بيتها هي والامة سواء الخامسه
فقير يتضعضع لغني هو والكلب سواء

شعر

عجبت لمن يبكي علي فقد غيره
دموعا ولم يبك علي فقده دما

واعجب من ذا ان يرى عيب غيره
عظيما وفي عينيه من عيبه عما

شعر

عجبت لمن ينظر الى عيب غيره
ويعمى عن العيب الذي هو فيه

وخير الورى من ينظر الى نفسه [illegible]
ويعمى عن العيب الذي [illegible]

هذا كتاب انشاء الدوائر الاحاطيه
على الدقايق لسيدي الشيخ محي الدين

بسم الله الرحمن الرحيم وبه نستعين

الحمد لله الذي خلق الانسان علي صورته وخصه بسريرته وجعل المضاهات والمباهات مقدمتين لتصحيح
نتيجة معرفته فطورا يضاهي بحضرة ذاته وصفاته وطورا يباهي به حضرة مخلوقاته والصلاة علي النبي الجامع
للمبادي الاول والمقابل حضرة الازل النور الساطع الذي ليس له فيء والمستور خلف حجاب ليس كمثله شيء ذلك
حقيقة الحقايق والنشو الاولي محبرا علي صورة المخلوقات والخالق منه من باب الشكل ومنه من باب الحقيقة ومنه
من باب الاسم والوصف ومنه من باب الخلايق محمد صلي الله عليه وسلم وشرف وكرم اما بعد فان الله سبحانه
وتعالي لما عرفني حقايق الاشياء علي ما هي عليه واطلعني كشفا علي حقايق نسبها واضافاتها اردت
ان ادخلها في قالب التشكيل الحسي ليقرب فاخذها علي الصاحب الولي عبد الله البدر الحبشي ولينفتح لمن كل
بصره عن ادراكها ولم تسبح دراري افكاره في افلاكها فتبين له اين مرتبته في الوجود وما الشرف الذي تحصل
له حتي خضعت له الملايكة بالسجود واذا سجد له الملك الكريم الاخلص فما ظنك بالملا الاسفل الانقص الا تري خبر
الحق الصدق عنه حيث قال وسخر لكم ما في السموات وما في الارض جميعا منه فادخل العالم كله تحت تسخير هذا الانسان
الارفع فما من ملا اعلا الا بك مشتغل وما من ملا ادني الا ويتضرع اليك ويبتهل فمنهم من يستغفر لك
ومصل عليك وملك يوصل السلام من الحق تعالي اليك واذا كان السيد الحق يصلي عليك فكيف ملايكته واذا كان
الخالق ناظر اليك فما ظنك بخليقته وما من فاكهة ونعمة عند تناهيها الا متضرعة لك خاضعة ان تودي لك
ما اودع الله تعالي من المنافع فيها فما في الوجود حقيقة ولا دقيقة الا ومنك اليها ومنها اليك رقيقة فعدد
الرقايق علي عدد الدقايق فلولا ذلك ما صح لهذا الانسان احسن تقويم وفطر علي صورة القديم فاستخرج
من مقصورات الحق لما سكن وبه تعشق لما صح عنه وجود خلق الحق ولا كان له الملك الاعلي والاظهر
بالموقف الاجلي ولا عنت له وجوه الاملاك ولا دارت بنغمه اجرام الافلاك فاشكر الله ثانيا يا ايها

الانسان علي ما خصك به الجواد الرحمن من كمال هذه النصبة واوقفك علي معاني حقايق هذه النسبة
فابحث عن وجودك واين مرتبتك من معبودك وميز بينك وبين عبيدك فانك ان فعلت هذا حزت
في الاستوا الرحماني والانباء الرباني وها انا قد اوضحت لك في هذا الكتاب الذي سميته انشاء الدواير
الاحاطية علي الدقايق علي مضاهات الانسان للخالق والخلايق في هذه الصورة المحسوسة والمعقولة والخلايق
وتنزيل الحقايق عليه في انابيب الرقايق فنصبت الاشكال وضربت الامثال وبينت ما هو في الانسان
مما هو انسان وما فيه مما هو صاحب ايمان واحسان تقريبا للفهم وتوسيلا للعلم ومن موجد الكون
نسال الله التاييد والعون فصل واعلموا وفقكم الله لطاعته وجعلكم من الفايزين بمعرفته ورحمته
انه لما كان الغرض في هذا الكتاب اين مرتبة الانسان في الوجود وبروزه في قبة العين وهل
كان متصفا بحال قبل كونه احتجنا ان نتكلم علي الوجود والعدم ولماذا يرجعان وهل بين الوجود
والعدم ما لا يتصف بهما ام لا فجعلت هذا الفصل لهذا الامر ومعرفته ثم بعد ذلك ان شاء الله
ننشي الدواير والجداول ونمد الرقايق والحبايل ونبرز الاصول والفروع ونفرق بين المفروق
والمجموع وما يتعلق بهما من الاسماء واين الارض في الانسان والسما وكيفيات التجليات
وترتبهما علي المقامات كل ذلك واشباهه في ابواب مبوبة في هذا المجموع واشكال منصوبة
بصناعة عملية ليقرب علي الطالب ماخذ الفوايد والمعاني منها ويتصور المعني في نفسه صورة
مجسدة تسهل عليه العبارة عنها لقوة حصولها في الخيال ويحرص الناظر علي استيفاء النظر حتي
يقف علي كلية معانيها اذ المعني اذا دخل في قالب الصورة والشكل تعشق به الحس وصار له فرجة
يتفرج عليها ويتنزه فيها فيوديه ذلك الي التحقيق بما نصب له ذلك الشكل وجسدت له تلك الصورة
فلهذا ادخلناه في التصوير والتشكيل فاعلم ان الوجود والعدم ليسا بشيء زايد علي الموجود
والمعدوم وتخيلهما كالبيت والموجود والمعدوم قد دخل فيه ولهذا نقول قد دخل هذا الشيء

ويتنزل شيء من حضرة الجود

في الوجود بعد ان لم يكن وانما المراد بذلك عند المحققين ان هذا الشيء وجد في عينه فالوجود والعدم
عبارتان عن اثبات عين الشيء او نفيه ثم اذا ثبت عين الشيء او انتفى فقد يجوز عليه الاتصاف بالوجود
والعدم معا وذلك بالنسبة والاضافة فيكون زيد الموجود في عينه موجودا في السوق معدوما في الدار
فلو كان العدم والوجود من الاوصاف التي ترجع الى الموجود كالسواد والبياض لاستحال وصفه بهما
معا بل كان اذا كان معدوما لم يكن موجودا كما انه اذا كان اسودا لا يكون ابيضا وقد صح وصفه بالوجود
والعدم معا في زمان [illegible] هذا هو الوجود والعدم الاضافي مع ثبوت العين فاذا صح انه ليس بصفة
قائمة بموصوف محسوس ولا بموصوف معقول وحده دون اضافة فثبت انه من باب الاضافة والنسب
مطلقا مثل المشرق والمغرب واليمين والشمال والامام والوراء فلا تختص بهذا الوصف وجود دون وجود
فان قيل كيف يصح ان يكون الشيء معدوما في عينه يتصف بالوجود في عالم ما او نسبة ما فيكون موجودا
في عينه معدوما بنسبة ما فنقول نعم للشيء في الوجود اربع مراتب الا الله تعالى فان له في الوجود المضاف
المضاف الينا ثلاث مراتب المرتبة الاولى وجود الشيء في عينه وهي المرتبة الثانية بالنظر الى علم الحق بالمحدث
فان المحدث وجد اولا في علم الحق ثم وجد في العين والمرتبة الثانية وجوده في العلم وهي المرتبة الاولى
بالنظر الى علم الله تعالى بنا والمرتبة الثالثة وجوده في الالفاظ والمرتبة الرابعة وجوده في المرقوم ووجود
الله تعالى بالنظر الى علمنا على هذه المراتب ما عدا مرتبة العلم الذي هو الادراك الذي حصل بايدينا اليوم
ولا ادري اذا وقعت المعاينة البصرية المقررة في الشرع هل تحصل في نفوسنا علم اثبات او مزيد
وضوح في جنس العلم الذي بايدينا اليوم منه في علمنا به سبحانه فان كان كذلك فليس له الا ثلاث مراتب
وان كان يوجب النظر اثباتا في الدار الآخرة او حيث وقعت المعاينة لمن وقعت فقد نصفه بالمرتبة
الرابعة فتحقق هذه الاشارة في علمنا بالله سبحانه فانها نافعة في الباب ثم هذه المراتب بالاضافة
الينا كما قدمنا متقدم وجود العين او وجود ما يماثل العين او وجود اجزاء العين مبادية غير
مجموع بعضها الى بعض بالاضافة الى شكل ما يخترعه العاقل كل هذا لا بد من تقديم عين واحد منها ثم بعد
هذا ينضبط في العلم ويتصور في الذهن هذا بالاضافة الينا وبالاضافة الى الله تعالى انما العلم متقدم

تعلقهما بالشيء قبل عينه فوجود الشيء المحدث في علم الله تعالى قبل وجود الشيء في عينه متقدم عليه غير ان ثمة
سر نومي اليه في هذا الفصل ان شاء الله تعالى ونبين لك ان وجود العين يتقدم على وجود العلم بالمرتبة
ويساويه في الوجود ازلا لا من جهة كونه محدثه هذا في حق الحق واما في حق الخلق فتبين لك ان ادراك
الحق للموجود في عينه تفصيلا انه قد كانت له حالة بالنظر الى امر ما لا يتصف فيها بالوجود ولا بالعدم
مع عدمه في عينه ثم نرجع فنقول انما تبين لك تلك المراتب الاربعة المتقدمة فهي ان تقول زيد انسان
فتعقل معناه او ترقمه في الكاغد زيد فتفهم معناه او يظهر في عينه فتعقل معناه او تتخيل في نفسنا
وهو غير حاضر فتعقل معناه وهذا هو الوجود في العلم وكل واحدة من هذه المراتب متحدة في العين لم
تزد باختلافها معنى في زيد وكل شيء قديم او محدث لا يخلو من ان يكون في بعض هذه المراتب او في
كلها فاذا تقرر هذا وثبت انه الحق فنقول ان الانسان قديم محدث موجود معدوم اما قولنا
قديم فلانه موجود في العلم القديم متصور فيه ازلا وهي من بعض مراتب الوجود المذكورة واما قولنا
محدث فان شكله وعينه لم يكن ثم كان فيخرج من هذا ان زيدا موجود في العلم موجود في الكلام معدوم في العين
ازلا مثلا فقد تصور اتصافه بالوجود والعدم ازلا فصح من هذا ان الوجود ليس بصفة للموجود واذا تقرر
هذا فبقي لنا ان ننظر بماذا يتعلق العلم هل بالموجود او بالمعدوم ولا نعلم ذلك ما لم نعلم ما هو العلم والى ما
تنقسم المعلومات فنقول اولا ان العلم عبارة عن حقيقة في النفس تتعلق بالمعدوم والموجود على حقيقته
التي هو عليها او يكون اذا وجد عليها فهذه الحقيقة هي العلم والمعلومات تنقسم اربعة اقسام معدوم
مفروض لا يصح وجوده البتة كالشريك والولد لله تعالى والصاحبة له ودخول الجمل في سم الخياط ومعدوم يجب
وجوده وجوبا ترجيحيا اختياريا لا اضطراريا كشخص من الجنس الواحد وكنعيم الجنة للمؤمنين ومعدوم يجوز
وجوده كعذوبة ماء البحر في البحر ومرارة الحلو واشباه ذلك ومعدوم لا يصح وجوده قطعا اختياريا
لكن وجد شخص من جنسه وهذا كله اعني ما يجوز وجوده وما لا يصح اختياريا انما اريد به الشخص الثاني
من الجنس فصاعدا على ان الحقيقة تثبت الارادة وتنفي الاختيار كما تثبت العلم وتنفي التدبير وان
ورد في الشرع يدبر الامر وورد وربك يخلق ما يشاء ويختار ولكن من وقف على سر وضع الشريعة

عرف موضع هذا الخطاب بالتدبير والاختيار وسأبينه ان شاء الله تعالى في كتابي هذا انه سبحانه
وتعالى مريد غير مختار وانه ما في الوجود ممكن اصلا وانه منحصر في الوجوب والاستحالة وانه كلما ورد في القران
من قوله ولو شئنا ولو شاء واقتران الشيء بحرف الامتناع لسبب وجود قديم يستحيل عدمه فيستحيل
ضده مشيئته فخرجت المشيئة عن بابها المعقول في العاده الي بابها المعقول في الحقيقة فمهما ذكرت في
كتابي هذا ما يدل علي الامكان او الاختيار او التدبير وغير ذلك مما تاباه الحقايق فانما اسوقه للتوصيل
والتفهيم الجاري في العاده وصاحب الحقيقة يعرف مرتبة الموضوعات ومع التكلم بالحقايق واياه
اخاطب ومن نزل عن هذه الحقايق فانه يحمل الكلام علي ما استقر في العرف والعادة الذي يتخيل فيه
انه حقيقة فيقبل كل واحد منهم المسئلة ولا يرمي بها لكن من وجهين مختلفين وبينهما ما بين مفهوميهما
فاذا علمت هذا فالعلم لا يتعلق الا من هذه الاقسام الا بالثلاثة واما المعدوم الذي لا يصح وجوده البتة
فلا يتعلق به علم اصلا لانه ليس شيئا يكون والعلم اذ لا يتعلق الا بموجود ولا يتعلق بمعدوم راسا
اذ العدم المحض لا يتصور تعلق العلم به لانه ليس علي صورة ولا مقيد بصفة ولا له حقيقة تنضبط الا
النفي المحض والنفي المحض لا يحصل في النفس منه شيء اذ لو حصل لكان وجودا والعدم من جميع الجهات
لا يكون وجودا ابدا فان الحقايق لا سبيل الي قلبها الا تري علمك بنفي الشريك عن الله تعالى ان تاملت الي
ما يقرر لك في نفسك وما انضبط لك في قلبك من نفي الشريك فما تجد في النفس شيئا الا الوحدانية وهي موجوده
وهي التي تنضبطها النفس وان ابيت قبول هذا او عسر عليك فارجع الي نظر آخر وهو ان الشريك معلوم
عندك موجود في عينه في المحدثات في حق زيد فتلك النسبة التي اضفت بها الشريك الي زيد موجوده
بعينها لم تضفها الي الله تعالى فمهما تصور لك العلم فانظر علمك بالمحال راجع الي العلم باجزاء متفرقه
موجوده ولولا ذلك ما عقلت نفيها عن الله تعالى فمهما تصور لك العلم بعدم ما فليس عندك الا العلم بوجود
ضده او بوجود الشرط المصحح لنفيه او باجزاء موجودة في العالم نفيت نسبتها او اضافتها الموجود ما
لحقيقة ذاتيه موجوده لذلك الموجود الذي هو عليها علمتها انت فنفيت عنه ما منعت تلك الحقيقه
قبول من تصف بها لذلك واثبتها لحقيقة ايضا موجوده يتصف هذا الموجود الذي اثبتها له

بها

اقسام

بها تحقق هذه المسئلة فانها نافعة وهذا هو القسم الواحد من قسم المعدومات وما عداه
فقد جعلناه اما وجوبا او جوازا او محالا اختيارا مع فرض وجود شخص من الجنس فكلها راجعة
الي الوجود وما كان راجعا الي الوجود فالعلم محيط ومحصله واعلم ان الانسان لولا ما هو عليه من
الصوره لما تعلق به العلم ازلا اذ العلم المتعلق ازلا بالمحدث انما حصل ولم يزل حاصلا
بالصوره الموجوده القديمه التي خلق الانسان عليها فالعلم كله بار [illegible] علي صورة الانسان
فهو ايضا علي الصوره التي خلق الانسان عليها فالعلم انما يتعلق بالمعدوم تعلقه بمثله الموجود
فافهم فاذا تقرر فقد يمكن ان تحدس في النفس ان تقول اني اريد ان اعلم من اي طريقة يتعلق
العلم بالمعلوم المعدوم الذي تجوز وجوده فاني فهمت من كلامك انه لا بد من الرويه وح تحصل العلم
في زمان الرؤيا او في تقدير زمان ان كان الرائي لا تجوز عليه الزمان وانما المراد حصول العلم عند
رؤية المعلوم بالادراك البصري او مثل البصري او مثل المعلوم او اجزاء المعلوم فليعلم ان الامر
كما فهمت واشرت اليه كذا هو عندي في حق كل عالم سوي ولا احاشي من الاقوام من احد غير اني
أنبهك علي ما سكت عنه من الاعراض ادبا منك وخوفا علي القلوب العمي الذين لا يعقلون شيئا
ولمعرفتك بتفطني لما اومأت اليه رمزا فاعلم انه ليس من شرط تعلق العلم بالمعلوم عند الادراك
ان تكون اشخاص ذلك الجنس موجودة في اعيانها لكن من شرطها ان يكون منها موجود واحد او
اجزاء له في موجودات متفرقة يجمعها مظهر موجود آخر فتعلمه وما بقي معدوما فهو مثل له
فعلمك اذا انما يتعلق ورؤيتك بذلك الموجود وتلك الحقيقة وليس يلزم من سماع الاصوات
معرفة اعيانها وانما يعرف عنها من باب الرؤيه وهكذا كل معلوم علي مساق ما تقدم فما بقي
معدوما فمدرك حقيقته عندك ادراكا صحيحا فانه مثل او اجزاء موجودات لا سبيل الي غير هذا
وضرورة ان كل عالم احاطة من غير تخصيص موجود في نفسه وعينه عالم بنفسه مدرك لها وكل
معلوم سواه اما ان يكون علي صورته بكمالها فهو مثل له او علي بعض صورته فمن هذا الوجه

الشيء لم يجيء بهذا الاسم اعني القديم وانما جاء باسمه الاول والآخر فاذا زلت انت لم تعقل اولا ولا
آخرا اذ الوسط العاقد للاوليه والاخريه ليس ثم ولا اول ولا آخر وهكذا الظاهر والباطن واسماء
الاضافات كلها فيكون موجود مطلق من غير تقييد باولية واخرية وهذا الشيء الثالث الذي لا يتصف
بالوجود ولا بالعدم مثله في نفي الاوليه والاخريه بانتفاء العالم كما كان الواجب الوجود سبحانه و
كذلك لا يتصف بالكل ولا بالبعض ولا يقبل الزيادة والنقص واما قولنا فيه كما استحال على الحق و
زياده كونه لا موجودا ولا معدوما فلا يقال فيه اول واخر وكذلك لتعلم ايضا ان هذا الشيء الثالث
ليس العالم يتاخر عنه او يحاذيه بالمكان اذ المكان من العالم وهذا اصل العالم واصل الجوهر الفرد وفلك
الحياة والحق المخلوق به وكل ما هو من العالم والموجود المطلق وعن هذا الشيء الثالث ظهر العالم فهذا
الشيء هو حقيقة حقايق العالم الكليه المعقوله في الذهن الذي تظهر في القديم قديما وفي المحدث
حادثا فان قلت هذا الشيء هو العالم صدقت وان قلت انه الحق القديم سبحانه صدقت وان قلت
انه ليس العالم وليس الحق تعالى ولكنه معنى زايد صدقت كل هذا يصح عليه وهو الكلي الاعم الجامع
للحدوث والقدم وهو يتعدد بتعدد الموجودات وينقسم بانقسام المعلومات وهو لا موجود
ولا معدوم ولا هو العالم وهو العالم وهو غير ولا هو غير لان المغايره في الوجودين والنسبة
انضمام شيء ما الى شيء آخر فيكون منه امر آخر يسمى صورة ما والانضمام نسبة فاذا اردنا ان
نحدث مثلنا ضمنا اجزاء ثلاثة انضماما مخصوصا فحدث ثلاث اركان فقلنا هذا مثلث
وانواع ذلك من التشكيل والتصوير والالوان والاكوان معلوم في الكلي الاعم وهذا ملك و
انسان وغير ذلك وهذا مقدار ومكان ووضع وانفعال ما ومنفعل ما وبانضمام الجزئيات
التي تحت الاجناس الكليات بعضها الى بعض تحدث في العالم التفصيل علوا وسفلا من غير
اقتران الا ما حصل في الوهم هذا وجه قولك ان هذا الشيء هو العالم وتصدق في ذلك وكذا هو ايضا
ان قلت انه ليس العالم صدقت فان العالم قد كان معدوم العين وهذا على حالته لا يتصف
بوجود ولا بعدم لكن العلم القديم يتعلق بما يتضمنه هذا الشيء الثالث المجمل من التفصيل كما

يكون عالما بالمعلومات لانه عالم بنفسه وذلك العلم ينسحب عليها انسحابا فخذ هذا عموما في كل موجود تجد
غير انك تجب عليك التحفظ من التشبيه ان دخلت الحضرة الالهية والتمثيل فهذا هو ادراك المفصل في المجمل
واما نحن فما ادركنا المجمل الا من المفصل الحادث الحاصل في الوجود ثم ادركنا في ذلك المجمل تفصيلا مقدرا
يمكن ان يكون وان لا يكون فافهم ما اومانا اليه في قولنا عموما في كل موجود ولا تقيد فانه من وجد
على صورة شيء فذلك الشيء ايضا على صورته فبنفس ما يرى صورته راى من هو على صورته وبنفس ما يعلم
نفسه علم من هو على صورته لا ينقصه من ذلك شيء فاذا تحصل هذا في نفسك ونفث فيه روح القدس
في روعك فالق السمع واحضر القلب وحدد الذهن وخلص الفكر لما اذكره لك ان شاء الله تعالى

واعلم ان الاشياء على ثلاث مراتب لا رابع لها والعلم لا يتعلق بسواها وما عداها عدم محض لا يعلم
ولا يجهل ولا هو متعلق بشيء فاذا فهمت فنقول ان هذه الاشياء الثلاثة منها ما يتصف بالوجود
لذاته فهو موجود لذاته في عينه لا يصح ان يكون وجوده عين عدم بل هو مطلق الوجود لا عن شيء فكان
يتقدم عليه ذلك الشيء بل هو الموجد لجميع الأشياء وخالقها ومقدرها ومفصلها ومدبرها وهو الموجود
المطلق الذي لا يتقيد سبحانه وهو الله الحي القيوم العليم المريد القديم الذي ليس كمثله شيء وهو السميع
البصير ومنها موجود بالله تعالى وهو الموجود المقيد المعبر عنه بالعالم والعرش والكرسي والسموات العلي
وما فيهما من العالم والجو والارض وما فيهما من الدواب والحشرات والنبات وغير ذلك من العالم فانه
لم يكن موجودا في عينه ثم كان من غير ان يكون بينه وبين موجده زمان يتقدم به عليه فيتاخر هذا
عنه فيقال فيه بعد او قبل هذا المحال وانما هو متقدم بالوجود كتقدم امس على اليوم فانه من غير زمان
تقدم لانه نفس الزمان فعدم العالم لم يكن في وقت لكن الوهم تخيل ان بين وجود الحق امتدادا وذلك
راجع لما عهده من الحس من التقدم الزماني بين المحدثات وتأخره واما الشيء الثالث فما لا يتصف
بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم وهو مقارن للأزلي الحق ازلا فيستحيل عليه ايضا التقدم
الزماني على العالم والتأخر كما استحال على الحق وزياده لانه ليس بموجود فان الحدوث والقدم امر اضافي
يوصل الى العقل حقيقة ما وذلك انه لو زال العالم لم يطلق على الواجب الوجود قديما وان كان

قدمناه قبل كما يتعلق علمنا ببعض التفصيلات ويتعلق بمجملاتها غير مفصلا لكن بفصلها متى شاء بهذا
سر فان كان علمنا به كذلك لصحة المضاهات بيننا وبين الحق والى هذه الاشارة من الامام ابى حامد
الغزالي وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وادخره لكان عجزا ينافي القدرة وبخلا ينافي
الجود ولهذه العلة قطع الامكان وهذا اليس هو عندي في هذا كونه وجد على الصورة فافهم ولانه ايضا
دليل موصل الى معرفة الله فلا بد ان يكون مستوفي الاركان فلو نقص ركن منه لما كان دليلا ولم يصح منه
معرفة وقد صحت فقد ثبتت دلالته قال عليه السلام من عرف نفسه فقد عرف ربه ثم نرجع ونقول بهذا
الشيء الثالث الذي نحن بسبيله لا يقدر احد ان يقف على حقيقته بعبارة لكن نومي اليه بضرب من التشبيه
والتمثيل ولهذا ينفصل عن الحق الذي لا يدخل تحت المثال الا من جهة الفعل لانه ينبي عن حقيقته فكنا
نحيط به علما وهذا لا سبيل اليه البتة وقد قال تعالى ولا يحيطون به علما فنقول نسبة هذا الشيء الذي لا يحدو
لا يتصف بالوجود ولا بالعدم ولا بالحدوث ولا بالقدم الى العالم كنسبة الخشبة الى الكرسي والتابوت والمنبر
والفضة الى الاواني والالات التي تصاغ منها كالمكحلة والقرط والخاتم فبهذا تعرف تلك الحقيقة فخذ هذه
النسبة ولا تخيل النقص فيه كما تخيل النقص في الخشبة بانفصال الجزء عنها واعلم ان للخشبة ايضا صورة
مخصوصة في العودية فلا تنظر ابدا الا الى الحقيقة المعقولة الجامعة التي هي العودية فتجدها لا تنقص بل
ولا تتبعض بل هي في كل كرسي ومجبره على كمال من غير نقص ولا زيادة وان كان في صورة المجبرة حقايق
كثيرة منها الحقيقة العودية والاستطالية والتربيعية والكمية وغير ذلك وكلها فيها بكمالها وكذلك الكرسي
والمنبر وبهذا الشيء الثالث هو هذه الحقايق كلها بكمالها فسمه حقيقة الحقايق او الهيولى
او المادة الاولى او جنس الاجناس وسم الحقايق التي يتضمنها هذا الشيء الثالث الحقايق الاول
او الاجناس العالية فهذا الشيء ازلا يقارنه واجب الوجود محاديا له من غير وجود عيني فانتفت
الجهات والتلفقات عنه حتى لو فرضناه موجودا او لم نجعله متميزا لانتفت عنه التلفقات ولا ارات
فتحقق هذا الفصل واعلم فصل ولما تكلمنا على اقسام المعدومات وبينت مراتبها اردنا ان
نتكلم على الموجودات واضافاتها وهي على اقسام منها موجود مطلق لا تعقل ماهيته

ولا يجوز عليه الماهية كما لا يجوز عليه الكيف ولا تعلم له صفة نفسية من باب الاثبات وهو الله
تعالى وغاية المعرفة به الحاصلة بايدينا اليوم من صفات السلب مثل ليس كمثله شيء وسبحان ربك
رب العزة عما يصفون فعلى ما قدمناه من ان العلم لا يتعلق الا بموجود فهاهنا متعلق العلم نفي ما لا
يجوز عليه تعالى ونفي ما لا يجوز عليه ثابت عندنا موجود فينا منسوب الينا هذا القسم ومنها موجود
مجرد عن المادة وهي العقول المفارقة الروحانية القابلة للتشكيل والتصوير ذوات الرقايق النورية
وهي المعبر عنها بالملائكة وهي التي لا تتحيز ولا تختص بمكان دون مكان كذاتها وليس لها شكل يختص به
ولا صورة وان كانت الصورة التي تظهر فيها متحيزة وهو سر لطيف شريف وهذه النسبة هي القوى
الروحانية المعبر عنها بالجن غير انها تحت قهر الطبيعة فان الحرارة من صفات ذواتها والملائكة ليست كذلك
ومنها موجود يقبل التحيز والمكان وهي الاجرام والاجسام والجواهر الافراد عند الاشعرية ومنها موجود
لا يقبل التحيز بذاته لكن يقبله بالتبعية ولا يقوم بنفسه لكن يحل في غيره وهي الاعراض كالسواد والبياض
واشباه ذلك ومنها موجودات النسب وهي ما يحدث بين هذه الذوات التي ذكرناها وبين الاعراض
كالاين والكيف والزمان والعدد والمقدار والاضافة والوضع وان يفعل وان ينفعل وكل واحد
من هذه الموجودات ينقسم في نفسه الى اشياء كثيرة لا نحتاج هنا الى ذكرها والاين كالمكان
مثل الفوق والتحت واشباه ذلك او الكيف كالصحة والسقم وساير الاحوال والازمان كالامس واليوم
والغد والليل والنهار وما جاز ان يسال عنه بمتى والكم كالمقادير والاوزان وتدريع المساحات واوزان
الشعر والكلام وغير ذلك مما يدخل تحت كم والاضافة كالاب والابن والملك والمالك والوضع كاللغات
والاحكام وان يفعل كالذابح وان ينفعل كالموت عند الذبح وهذا حصر الموجودات فالموجودات
كلها عشرة وهي في العالم جواهر واعراض وهذه الثمانية المذكورة في الانسان وحده من بين ساير
ما ذكرناه من هذه الموجودات وهي في العالم متفرقة فاذا نفخ في الانسان روح القدس التحق بالوجود
المطلق التحاقا معنويا مقدسا وهو حظه من الالوهية فلهذا تقرر عندنا ان الانسان له نسختان
نسخة ظاهرة ونسخة باطنة فنسخته الظاهرة مضاهية للعالم باسره فيما قررناه من الاقسام

قدمناه وقيمته الباطنة مضاهية للحضرة الالهية فالانسان هو الكلي علي الاطلاق والحقيقة اذ هو القابل
لجميع الموجودات قديمها وحديثها وما سواه من الموجودات لا يقبل ذلك فان كل جزء من العالم
لا يقبل الالوهية والاله لا يقبل العبودية بل العالم كله عبد والحق سبحانه وحده اله واحد صمد لا يجوز عليه
الاتصاف بما يناقض الاوصاف الالهية كما لا يجوز علي العالم الاتصاف بما يناقض الاوصاف الحادثة
العبادية والانسان ذو نسبتين كاملتين نسبة يدخل بها الي الحضرة الالهية ونسبة يدخل بها الي الحضرة
الكيانية فيقال فيه عبد من حيث انه مكلف ولم يكن ثم كان كالعالم ويقال فيه رب من حيث انه
خليفة ومن حيث الصورة ومن حيث انه احسن تقويم كانه برزخ بين العالم والحق وجامع لخلق وحق
وهو الخط الفاصل بين الحضرة الالهية والكونية كالخط الفاصل بين الظل والشمس وهذه حقيقته فله الكمال
المطلق في الحدوث وللحق الكمال المطلق في القدم وليس له في الحدوث مدخل تعالي عن ذلك والعالم له
الكمال المطلق في الحدوث وليس له في القدم مدخل تحاشا عن ذلك فصار الانسان جامعا فلله الحمد
علي ذلك فما اشرفها من حقيقة وما اطهره من موجود وما اخسها وما ادنسها ايضا في الوجود
اذ كان منها محمد صلي الله عليه وسلم وابو جهل وموسي وفرعون فتحقق احسن تقويم واجعله مركزا
للطايعين المقربين وتحقق اسفل سافلين واجعله مركزا للكافرين الجاحدين فسبحان من ليس
كمثله شئ وهو السميع البصير وهذه الدواير لما قررناه علي التنزيه والتشبيه الدايرة البيضا التي
بين الخطين الاسودين المحيطة هي مثال الحضرة
الالهية علي التنزيه ولما كانت محيطة بكل
شئ كما قال الله تعالي والله بكل شئ محيط
وقال تعالي واحاط بكل شئ علما وقال تعالي
الا انه بكل شئ محيط والدايرة البيضا التي
في جوفها الاصغر بها التي تشعها الخط المستدير
الاصغر هي دايرة الانسان فمن الخط المستدير

الحضرة الالهية
الحضرة الخلافة الانسانية
العالم

الاصغر الي جهة الحضرة الالهية هو مضاهات الانسان للحضرة الالهية ومن الخط الاصغر الي ...
الدايرة الصغري مضاهات الانسان عالم الكون والفصل الذي وقع فيها من التربيع
هو لتعداد العوالم علي الجملة والدايرة الصغري المحيطة بالمركز هي دايرة العالم الذي الانسان
خليفة عليه وتحت تسخيره والخطوط الاربعة الخارجة من المركز الي محيطها الفصول التي بين العوالم
فحقق ذلك المثال تعثر علي السر الذي نصبناه والله المرشد لا رب غيره باب الجدول الهيولاني
وهي الدايرة المحيطة بالموجودات علي الاطلاق من غير تقييد وهي الحاوية علي جميع الحقايق المعلومة
لا الموجودة ولا المعدومة وفيها الحياة المعقولة التي هي في القديم قديمة وفي الحدث
حادثة وفيها العلمية والارادية وهذا امثال صورتها لو كانت لها صورة ولكن لما كانت
معقولة معلومة عندنا قدرنا علي ابرازها في المثال ولكن بجملة فتكون نقطة الجوهر عبارة
عن كل ذات قايمة بنفسها قديمة او حادثة ويكون العرض منها عبارة عن كل ذات لا تقوم
بنفسها فيدخل تحتها اجناس الاعراض من كون ولون وغير ذلك والصفات كالعلوم والقدر
وغير ذلك وكذلك الزمان والمكان وساير النسب علي حسب ما تراه ان شاء الله تعالي في هذه
الدايرة اعلم ان هذا الجدول الهيولاني هي الحقيقة التي
اوجد الحق من مادتها جميع الموجودات العلويات
والسفليات هي الام الجامعة لجميع الموجودات وهي
معقولة في الذهن غير موجودة في العين وهو ان يكون
لها صورة ذاتية لها لكنها في الموجودات حقيقة من غير تبعيض ولا زيادة ولا نقص فوجودها
عين بروز اعيان الموجودات قديمها وحديثها ولولا اعيان الموجودات ما عقلناها
ولولاها ما عقلنا الموجودات لحقايقها فوجودها موقوف علي وجود الاشخاص والعلم
بالاشخاص تفصيلا موقوف علي العلم بها اذ من لم يعرفها لم يفرق بين الموجودات وقال مثلا
ان الجماد والملك والقديم شئ واحد اذ لا تعرف الحقايق ولا بماذا تتميز الموجودات

العرض
الزمان

قدمنا بعضها عن بعض فهي متقدمة في العالم ظاهرة في الموجودات لكن اطلق تأخر عليها فلتأخر
الوجود الشخصي لا بعينها فهي بالنظر الي ذاتها كلية معقولة لا تتصف بالوجود ولا بالعدم
وهي المادة لجميع الموجودات فقد ظهرت بكمالها بظهور الموجودات وما بقي شي يوجد
بعد ولهذا قال الامام وليس في الامكان ابدع من هذا العالم اذ لو كان وادخره لكان بخلا ينافي
الجود وعجزا ينافي القدرة ووصف الباري بهذا محال والذي يفضي اليه محال فلو وجد الي هذا
العالم عوالم الي الابد لا يتناهي لكان مثلا لهذا العالم فاما ان يزيد عليه بحقيقة ليست في هذا العالم
لا سبيل الي ذلك واذا لم يصح زيادة حقيقة فما في الامكان ابدع منه وقد تقرر هذا في اول الكتاب

باب جدول الحضرة الالهية من جهة الاسماء الحسني علم وفقك الله ان العالمين بالله تعالى ما علموا منه
الا وجوده وكونه قادرا عالما متكلما مريدا حيا قيوما سميعا بصيرا وما عرفوا منه سوي نعت الوجود

جدول اسماء الذات		جدول اسماء الصفات	جدول اسماء الافعال
الله الرب الملك القدوس السلام	حياة / قدرة	الحي الشكور القهار القاهر المقتدر القوي القادر	المبدي الوكيل الباعث المجيب الواسع
المؤمن المهيمن العزيز الجبار المتكبر	رحمة	الرحمن الرحيم الكريم الغفار البر الغفور	الحسيب المقيت الحافظ الخالق البارئ المصور
العلي العظيم القاهر	ارادة	الودود الرؤوف الحليم الصبور العليم	الوهاب الرزاق الفتاح
الباطن الكبير الجليل	علم	الخبير المحصي	القابض الباسط الخافض الرافع المذل
المجيد الحق المبين الواحد الماجد الصمد	كلام	الحكيم الشهيد	المعز الحكم العدل اللطيف
الاول الآخر المتعالي	سمع	السميع البصير	المعيد المحيي المميت الولي التواب
الغني النور الوارث ذي الجلال والاكرام	بصر	النصير	المقسط الجامع الغني المانع الضار النافع الهادي البديع الرشيد

وانه سبحانه لا يجوز عليه ما يجوز علي المحدثات وانه بصفة هو في نفسه عليها يعقل وجودها ولا
تعرب العبارة عنها ولهذا لا يجوز ان يقال فيه سبحانه ما هو اذ لا ماهية له ولا كيف هو اذ لا
كيفية له وعلي التحقيق ما تعلق علم العالمين به سبحانه الا تلويحا من حيث الوجود ان حققت النظر
حتى تقع الرؤية ان شاء الله تعالى حيث قدرها تعالى بمزيد الكشف والوضوح فمن جهة انه لا اله
الا الله قلنا عرفنا الله ومن جهة الحقيقة كعلمنا بان الجوهر هو الذي لا ينقسم المتحيز القابل للاعراض في
قلنا لم نعرفه لهذا لا يجوز الفكرة في الله تعالى اذ لا يعقل له حقيقة فنخاف علي المفكر في ذاته من التمثيل
والتشبيه فانه لا ينضبط ولا ينحصر ولا يدخل تحت الحد والوصف وانما الفكرة في افعاله ومخلوقاته وهذه
الاسماء الحسني التي سمي بها نفسه توصلا اليها في كتابه العزيز وعلي لسان نبيه الصادق فمنها ما يدل
علي ذاته جل وعلا وقد تدل مع ذلك علي صفاته وافعاله معا ولكن دلالتها علي الذات اظهر فما كان
من الاسماء علي هذا النحو جعلناه من اسماء الذات وان كان كما ذكرناه يدل علي بعض الصفات
والافعال وعليهما وهكذا فعلنا في اسماء الصفات وفي اسماء الافعال من جهة الاظهر لا انه
ليس لها مدخل في غير جدولها الذي جعلناه لها كالرب مثلا فان معناه الثابت فهو للذات
ومعناه المصلح فهو من اسماء الافعال وهو بمعنى المالك فهو من اسماء الصفات واعلم ان هذه الاسماء
التي جعلنا في هذا الجدول ما قصدنا بها حصر الاسماء ولا انه ما ثم غيرها انما بيناها بهذا الترتيب
تنبيها علي ما سنذكر ان شاء الله تعالى فمتى رايت اسما من اسماء الله تعالى الحسني فالحقه بالاظهر فيه
واكتبه في جدوله اذ الاسماء كثيرة جدا من طريق الاختلاف الذي فيها وانما جعلنا هذا بابا
افتح لك الي ما يفتح عندك من الاسماء وفايدة هذا الجدول الذي وضعناه لها ان تتخلق بهذه الاسماء
حتى ترجع عنه منها حقايق تدعي لها وتنسب اليها من اولها والي اخرها قال الله تعالى انك لعلى
خلق عظيم ثم وصف بها من خلقه عليه السلام فقال تعالى رؤوف رحيم فاذا عرفت ما اردنا بهذا
الجدول ورتبناه علمت المتخلق به اذا رايت عليه في وقت ما من الاسماء النسبة الي ذلك الاسم

والي تلك الحضرة في ذلك الوقت فنقول فلان الان في حضرة الافعال ان كان من اسماء الافعال
او في حضرة الصفة الفلانية اللاهيه او في حضرة الذات كيف حيث علي حسب حضرة ذلك الاسم
وان كان الاسم فيه معاني الحضرات الثلاثه فننظر الي ما غلب عليه من تلك المعاني فننسبه اليه
ونلحقه بتلك الحضره في الحال وان كان من جهة مقام فوقها ولكن نحكم عليه بما هو في الحال غير ان الكمل
منا لا تحجبه ذلك في حق ذلك الشخص اذا كان اعلا من حاله فانه لا تخفي علينا من ينزل لذلك الاسم
علي ما يعطيه الوقت من سلطنة ذلك الاسم وحكمه عليه وبهذا يفرق بينهما الكامل منا ومن دون
هذا انما الحكم عليه في الحال بذلك الاسم لا يعرف غير ذلك فهذا فائدة هذا الجدول وبدانا به في الموجودات
اذ هو الاول الذي لا اولية له والاشياء كلها معدومة ولهذا جعلناه علي اثر الشكل الهيولاني ومعه
ولما كان مقارنا له في الازل من غير ان يكون لها وجود في عينها لكنها معلومة له سبحانه يعلمها
لحقيقة من حقايقها فهو يعلمها بها لا غير اذ هي الشاملة للكل وكان الحق ازلا لها ظاهرا وهي له
باطنه اذ هي صفة العلم وليس العلم شي غيرها ولا هي العلم فان العلم منها من باب العالمية وليست منه
لكنها ظهرت فيه من باب الحقيقة ولهذا جعلنا وجود الحق يقابل ما ياتي بعد هذا من اكثر العوالم
وجداوله وسقناه بالاسماء لان مستند الافعال اليها ولان الذات لا سبيل الي تصويرها
في الذهن ولا بد ان يحصل في النفس امر يستند اليه فلتكن الاسماء فلا بد من ذكرها فهذا الجدول
من باب الجوهر المذكور في الهيولا لا من غيره اذ الجوهر عبارة عن الاصل واصل الاشياء كلها
وجود الحق تعالى اذ لو لم يكن هذا الاصل الالهي موجودا وهذه المادة الهيولانيه معقوله لما صح هذا
الفرع المحدث الكاين بعد ان لم يكن ولما تصور تحقق ترشد ان شاء الله تعالى باب سبب
بدء العالم ونشاته اعلم وفقك الله تعالى وسددك انه لما نظرنا العالم علي ما هو عليه وعرفنا
حقيقته ومورده ومصدره ونظرنا ما ظهر فيه من الحضرة الالهية بعد لما فصلناه تفصيلا
فوجدنا الذات الالهيه منزهة عن ان يكون لها بعالم الكون والخلق والامر مناسبة

او يتعلق بنوع ما من الانواع من الحقيقة تابى ذلك فنظرنا ما الحاكم والمؤثر في هذا العالم فوجدنا
الاسماء الحسنى ظهرت في العالم كله [illegible] الاخفاء به كليا وحصلت فيه باثارها واحكامها
لا بذواتها لكن بامثالها لا بحقايقها لكن برقايقها فابقينا الذات المقدسه علي تقديسها
وتنزيهها ونظرنا في الاسماء فوجدناها كثيره فقلنا الكثره جمع ولا بد من ايمة متقدمة في هذه
الكثره فلتكن الايمه هي المسلطة علي العالم وما بقي من عدد الاسماء فبالتبعيه اذ الايمة جامعون
لحقايقها فالامام المقدم الجامع اسم الله فهو الجامع لمعاني الاسماء كلها وهو دليل الذات فنزهناه
كما نزهنا الذات فانه من حيث ما وضع جامع الاسماء فان اخذناه لكون ما من الاكوان ما ناخذه
من حيث ما وضع وانما ناخذه من جهة حقيقة ما من حقايق التي هو عليها ولتلك الحقيقة اسم
يدل عليها من غير اسم الله فلنا خذها من جهة ذلك الاسم الذي لا يحتمل غيرها ونبرز الكون
منها ونترك اسم الله علي منزلته من التقديس فاذا تقرر هذا وخرج الاسم الجامع عن التعلق
بالكون وبقي علي مرتبته حتى لا تبقى حقيقة الا برزت فحينئذ يظهر سلطان ذاته كلها فلنرجع
الي الايمه الذين هم من جملة حقايقه ونقول ان ايمة الاسماء كلها عقلا وشرعا سبعة
ليس غيرها وما بقي من الاسماء فتبع لهؤلاء وهي الحي العليم المريد القايل الجواد المقسط
فالحي امام الايمه ومقدمهم والمقسط اخرهم والقايل ادخله الشرع في الايمه وقبله المقام
وستر به وما بقي فالروح العقلي اقتضاه اماما وانفرد الروح القدسي بالقايل خاصة
وله مدخل في المقسط من جهة ما وفي اسمه الجواد لا غير فاسمه الجواد يعم كل اسم رحماني
يعطي سرا ونعمه فهو المهيمن علي هذا القبيل من الاسماء وليس في العالم الا هؤلاء
الايمه وهذان القبيلان من الاسماء لا غير ولو لم يكن ظهور الاحكام الشرعيه ما احتجنا الي
الاسم المقسط احتياجا ضروريا والعقاب والوعد اضطرنا الي امامة الاسم المقسط
وليس ايلام البهايم وما في ضمن ذلك من حكم اسمه المقسط ولكن من حكم اسم المريد

وهو من الائمة المقدمين فتحقق الشكل اذا رسمناه لك ليثبت في خيالك فاني ساقيم
دايرة العالم من غير نظر الي شريعة وما يحكم فيهن [illegible] لاء الايمه وساقيم لك دايرة
السعاده من العالم ودايرة الشقاوه وما يحكم فيه من هولاء الايمه فانظر امتداد الرقايق
من حضرات الايمه الي العالم ومراتب الاول فالاول والاعلي فالاعلي وساقيم لك القبيلين
من الاسمائين دواير العالم وحضرات الايمه واجعل لهم ثلاث دواير دايرة تعم القبيلين
في مقابلة دايرة العالم الكبري المطلقه ودايرتان في مقابلة عالم السعاده وعالم الشقاوه
تميز القبيلين فانظرها وتحققها حتى تحصلها في خيالك وساجعل الرقايق من الايمه
تمتد الي السدنه ومن السدنه الي العوالم وقد تمتد الرقيقه من بعض الايمه الي بعضهم وح
ينزل ويتصل بالعالم لوقوف بعض الايمه علي بعضهم واكتب علي الرقايق اثرها حتى تعقل
فالق بالك واشحذ فوادك واشكر الله الذي تسخر لك حتى علمت من الوجود ما غاب عنه اكثر الخلق

الامام الاكبر
الحي
الاول
امام الوحد
الامام المحكم
الامام المخصص
امام الامر
القايل
الرابع
القادر
الخامس
رقيقة احكام
العالم
الثاني
المريد
الثالث
دايرة السدنه
رقيقة الامام العادل
المقسط
السابع
المنعم المعز المذل
الضار النافع القابض
الباسط المحيي
المميت
رقيقة تخصص المنعم
الامام المنعم
الجواد
السادس
رقيقة العدل الكلي
المذل الشديد
القهار المحصي
الحسيب الضار
المقتدر
رقيقة الجود الكلي
المنعم الستار
المفضل الرزاق الوهاب
الرحيم الغفور
رقيقة الجمع بين النفع والضرر
رقيقة الضرر الشرعي
العالم المقيد
بالشقاوه
رقيقة فصل اهل
الشقاوه
من العالم
العالم
المطلق
رقيقة فصل
اهل السعاده
من العالم
رقيقة النفع الشرعي
العالم المقيد
بالسعاده

فاعلم ان سبب نشا العالم [illegible] الكشف المثالي والحكم الرباني ما ذكرناه في كتاب عنقا مغرب
في باب محاضرة ازليه علي نشاة [illegible] ساذكر منه في هذا الكتاب ما نحتاج اليه في هذا الموضع
وذلك ان السدنه من هذه الاسما لما كانت بايديهم مقاليد السموات والارض ولا سما ولا ارض
بقي كل سادن بمقلاده ولا نجد ما يفتح فقالوا يا للعجب خزاين بمفاتيح لخازن لا نعرف مخزنا موجودا
فما نضع بهذه المقاليد فاجمعوا امرهم وقالوا لابد لنا من ايمتنا السبعه الذين اعطونا هذه
المقاليد ولم يعرفونا المخازن الذي يكون عليها فقاموا علي ابواب الايمه علي باب الامام المخصص
والامام المنعم والامام المقسط فاخبروهم الامر فقالوا صدقتم الخبر عندنا وسنبينها لكم ان شا الله تعالي
ولكن تعالوا نصل الي من بقي من الايمه ونجتمع علي باب حضرة الامام الالهي امام الايمه فاجتمع الكل
وهم بالاضافه الي الامام المعروف بالله سدنه فوقف الجميع ببابه فبرز لهم وقال ما الذي جا بكم
فذكروا له الامر وانهم طالبون وجود السموات والارض حتى يضعوا كل مقلاد علي بابه فقال اين
الامام المخصص فبادر اليه المريد فقال اليس الخبر عندك وعند العليم فقال له نعم قال فارح هولاء
مما هم فيه من تعلق الخاطر وشغل البال فقال العليم والمريد ايها الامام الاكمل قل للامام القادر
والقايل يساعدانا انه لا يقوم بربا نفسنا الان يعيننا فنادي الله القادر والقايل
وقال لهما اعينا اخويكما مما هما بسبيله فقالا نعم فدخلوا حضرة الجود وقالوا للجواد
عزمنا علي ايجاد الاكوان وعالم الحدثان واخراجهم من العدم الي الوجود وهذا من حضرتك
حضرة الجود فادفع من الجود ما نبرزهم به فدفع لهم الجود المطلق فخرجوا به من عنده وتعلقوا
بالعالم فابرزوه علي غاية الاحكام والاتقان فلم يبق في الامكان ابدع منه فانه صدر عن
الجود المطلق ولو بقي ابدع منه لكان الجواد قد بخل بما لم يعط وابقاه عنده من الكمال ولم يصح
عليه اطلاق اسم الجواد وفيه شي من البخل فليس اسم الجواد عليه فيما اعطي باولي من اسم البخيل
عليه فيما امسك وبطلت الحقايق وقد ثبت ان اسم البخيل عليه محال وكونه انه ابقي عنده
ما هو اكمل محال فهذا اصل نشا العالم وسببه وما ظهر الامام المقسط الا بعد نزول



شرايع فما ثبت الاسماء لتقاليدها وعلمت حقيقة ما كان [illegible] هي عليه بوجود الاكوان
فتحقق هذا الفصل المختصر العجيب فانه نافع في البا[illegible] [illegible] يهدي من شاء
الى صراط مستقيم تم الكتاب بعون الله الملك الوهاب
والحمد لله وحده وصلى الله على من
لا نبي بعده ولا حول
ولا قوة الا بالله
العلي العظيم
تم





هذا كتاب الكشف والتبيين في غرور الخلق اجمعين تاليف الامام
العالم العلامة حجة الاسلام ابي حامد
محمد بن محمد بن محمد الغزالي
رحمه الله تعالى
وعفى
عنه

نظر فيه [illegible]

بسم الله الرحمن الرحيم وما توفيقي الا بالله

قال الامام الشيخ العالم العلامة حجة الاسلام ابي حامد محمد بن محمد بن محمد الغزالي الطوسي
رحمه الله تعالى وعفى عنه الحمد لله وحده والصلوة والسلام على خير خلقه سيدنا محمد واله
وصحبه وسلم اما بعد اعلم ان الخلق قسمان حيوان وغير حيوان والحيوان قسمان مكلف
ومهمل فالمكلف من خاطبه بالعباده وامره بها ووعده الثواب عليها ونهاه عن
المعاصي وحذره العقوبه ثم المكلف قسمان مومن وكافر والمؤمن قسمان طايع وعاصي
وكل واحد من الطايعين والعاصين ينقسم قسمين عالم وجاهل ثم رايت الغرور لازم لجميع
المؤمنين والمكلفين والكافرين الا من عصمه رب العالمين وانا بحمد الله الكشف عن غرورهم
وابين الحجة فيه واوضحه غاية الايضاح وابينه غاية البيان باوجز مايكون من العباره
وابدع مايكون من الاشاره والمغرورون من الخلق ماعدا الكافر اربعة اصناف صنف من
العلماء وصنف من العباد وصنف من ارباب الاموال وصنف من المتصوفه فاول ما نبدا
به غرور الكافرين وهم قسمان منهم من غرته الحياة الدنيا ومنهم من غره بالله الغرور اما الذين
غرتهم الحياة الدنيا فهم الذين قالوا النقد خير من النسيه ولذات الدنيا يقين ولذات الاخره
شك ولا نترك اليقين بالشك وهذا قياس فاسد وهو قياس ابليس لعنه الله في قوله
انا خير منه فظن ان الخيريه في النسب وعلاج هذا الغرور شيئان اما بتصديق وهو الايمان
واما ببرهان اما التصديق ان يصدق الله تعالى في قوله وما عند الله خير وابقى وما الحياة
الدنيا الا متاع الغرور وتصديق الرسول فيما جاء به واما البرهان فهو ان يعرف فساد وجه
قياسه ان كقوله الدنيا نقد والاخره نسيه مقدمة صحيحه واما قوله النقد خير
من النسيه فهو محل التلبيس وليس الامر كذلك بل ان كان النقد مثل النسيه في المقدار

والمقصود

والمقصود فهو خير وان [illegible] قل منه فالنسيه خير منه ومعلوم ان الاخره ابديه والدنيا
غير ابديه واما قوله الدنيا يقين والاخره شك فهو ايضا باطل بل ذلك يقين عند المؤمنين
وليقينه مدركان احدهما الايمان والتصديق على وجه التقليد للانبيا والعلما كما يقلد
الطبيب الحاذق في الدوا والمدرك الثاني الوحي للانبيا والالهام للاوليا ولا تظن ان معرفة
النبي صلى الله عليه وسلم لامور الاخره ولامور الدنيا تقليد لجبريل فان التقليد ليس بمعرفة
صحيحه والنبي صلى الله عليه وسلم حاشاه من ذلك بل قد انكشفت له الاشيا وشاهدها بنور
البصيرة كما شاهدت انت المحسوسات بالعين الظاهره فصل والمومنون بالسنتهم
وعقايدهم ان ضيعوا امر الله تعالى وهجروا الاعمال الصالحه وتدنسوا بالشهوات فهم مشاركون
الكفار في هذا الغرور فالحياة الدنيا للكافرين والمؤمنين جميعا فاما غرور الكافرين بالله فمثاله
قول بعضهم في انفسهم بالسنتهم ان كان الله معيدنا فنحن احق به من غيرنا كما اخبر الله تعالى
عنهم في سورة الكهف حين قال ما اظن ان تبيد هذه ابدا وما اظن الساعة قائمة لاجدن خيرا
منها منقلبا وسبب هذا الغرور قياس من اقيسة ابليس لعنه الله وذلك انهم ينظرون مرة الى نعم
الله تعالى عليهم في الدنيا فيقيسون عليها نعم الاخرة ومرة الى تاخير عذاب الله عنهم في الدنيا فيقيسون
عليه عذاب الاخرة كما اخبر الله تعالى عنهم انهم يقولون لولا يعذبنا الله بما نقول الايه ومرة ينظرون
الى المومنين وهم فقراء فيزدرونهم ويقولون اهؤلاء من الله عليهم من بيننا ويقولون لو كان
خيرا ما سبقونا اليه وترتيب القياس الذي نظم في قلوبهم انهم يقولون قد احسن الله تعالى
الينا بنعيم الدنيا وكل محسن فهو محب وكل محب فهو محسن وليس كذلك بل قد يكون محسنا ولا يكون
محبا بل ربما يكون الاحسان سبب هلاكه على التدريج وذلك محض الغرور بالله عز وجل ولذلك قال
صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى يحمي عبده من الدنيا كما يحمي احدكم مريضه عن الطعام والشراب
وهو يحبه ولذلك كانوا ارباب البصاير اذا اقبلت عليهم الدنيا حزنوا واذا اقبل عليهم

فرحوا وقالوا مرحبا بشعار الصالحين وقد قال الله تعالى [...] نسان اذا ما ابتلاه ربه
فاكرمه ونعمه لا يه وقال تعالى ايحسبون انما نمدهم من مال وبنين نسارع لهم في الخيرات
بل لا يشعرون وقال تعالى سنستدرجهم من حيث لا يعلمون واملي لهم ان كيدي متين
وقال تعالى فلما نسوا ما ذكروا به فتحنا عليهم ابواب كل شيء حتى اذا فرحوا بما اوتوا
اخذناهم بغتة فاذا هم مبلسون فمن امن بالله لم يامن هذا الغرور ومنشا هذا الغرور
الجهل بالله وبصفاته فان من عرف الله لم يامن مكره وينظرون فرعون وهامان ونمرود
وما ذا حل بهم مع ما اعطاهم الله تعالى من المال وحذر الله تعالى من مكره فقال تعالى فلا يامن
مكر الله الا القوم الخاسرون وقال تعالى ومكروا ومكر الله والله خير الماكرين وقال تعالى فمهل الكافرين
امهلهم رويدا فمن اوتي نعمة يحذر ان تكون نقمة **فصل** واما غرور العصاة من المومنين
فقولهم غفور رحيم وانما نرجو عفوه فاتكلوا علي ذلك واهملوا الاعمال وذلك من قبيل
الرجا فانه مقام محمود في الدين وان رحمة الله واسعة ونعمته شاملة وكرمه عميم وانا موحدون
مؤمنون ونرجوه بوسيلة الايمان والكرم والاحسان وربما كان منشا حالتهم التمسك
بصلاح الاباء والامهات وذلك نهاية الغرور فان اباءهم مع صلاحهم وورعهم كانوا
خائفين ونظم قياسهم الذي سول لهم الشيطان ان من احب انسانا احب اولاده
او من احب ولده فقد احب والده فقالوا ان الله قد احب اولادكم فهو يحبكم فلا تحتاجون
الي الطاعات فاتكلوا علي ذلك واغتروا بالله ولم يعلموا ان نوح عليه السلام اراد ان
يحمل ولده في السفينة فمنع من ذلك واغرقه الله سبحانه وتعالى باشد ما اغرق به قوم
نوح وان نبينا محمدا صلي الله عليه وسلم طلب زيارة قبر امه وفي الاستغفار لها فاذن
في الزيارة ولم ياذن له في الاستغفار ونسوا قوله سبحانه وتعالى ولا تزر وازرة
وزر اخرى وان ليس للانسان الا ما سعي ومن ظن انه ينجو بتقوي ابيه كمن ظن انه

يشبع باكل ابيه او [...] شراب ابيه والتقوي فرض عين لا تجزي والد عن ولده شيئا
يوم يفر المرء من اخيه وامه وابيه وصاحبته وبنيه الا علي سبيل الشفاعة ونسوا قوله صلي
الله عليه وسلم الكيس من دان نفسه وعمل لما بعد الموت والاحمق من اتبع نفسه هواها وتمني علي
الله وقوله تعالى الذين امنوا وهاجروا وجاهدوا في سبيل الله اوليك يرجون رحمة الله وقال
تعالى جزاء بما كانوا يعملون وهل يصح الرجا الا ان يتقدمه عمل والا فهو غرور لا محالة **فصل**
ويقرب منهم طوايف لهم طاعات ومعاصي الا ان معاصيهم اكثر وهم يتوقعون المغفرة و
يظنون انه يترجح كفة حسناتهم اكثر من كفة سيئاتهم وهذا غاية الجهل فتري الواحد يتصدق
بدراهم معدودة من الحلال والحرام ويكون ما تناوله من اموال الناس والشبهات اضعافه
وهو كمن وضع في كفة الميزان عشرة دراهم ووضع في كفة الاخري الفا واراد ان تميل الكفة التي
فيها العشرة وذلك غاية الجهل **فصل** ومنهم من يظن ان طاعته اكثر من معاصيه لانه لا يحاسب
نفسه ولا يتفقد معاصيه فاذا عمل طاعة حفظها واعتد بها كالذي يستغفر بلسانه او يسبح في الليل
والنهار مثلا مائة مرة ثم يغتاب المسلمين ويتكلم بما لا يرضاه الله تعالى طول النهار ويلتفت الي ما ورد
في فضل التسبيح ويغفل عما ورد في عقوبة المغتابين والكذابين والنمامين والمنافقين وذلك
محض الغرور فحفظ لسانه عن المعاصي اكد من تسبيحاته **فصل** في بيان اصناف المغرورين
واقسام كل صنف الصنف الاول من المغرورين العلماء والمغرورون منهم فرق فرقة منهم لما احكمت
العلوم الشرعية والعقلية تعمقوا فيها واشتغلوا بها واهملوا تفقد الجوارح وحفظها عن المعاصي
والزامها الطاعات واغتروا بعلمهم وظنوا انهم عند الله بمكانة وانهم قد بلغوا من العلم مبلغا
بحيث لا يعذب الله مثلهم بل يقبل في الخلق شفاعتهم ولا يطالبهم بذنوبهم وخطاياهم وهم مغرورون
فانهم لو نظروا بعين البصيرة علموا ان العلم علمان علم معاملة وعلم مكاشفة وهو العلم بالله سبحانه
بصفاته ولا بد من علم المعاملة لتتم الحكمة المقصودة وهي المعاملة بمعرفة الحلال والحرام ومعرفة
اخلاق الناس المذمومة والمحمودة ومثالهم مثال طبيب طب غيره وهو عليل قادر علي طب نفسه

[illegible]م يعقل وهل ينفع الدواء بالوصف هيهات لا ينفع الدواء الا [illegible] به بعد الحمية وغفلوا عن
قوله سبحانه قد افلح من زكاها وقد خاب من دساها ولم يقل من يعلم تزكيتها وكتب علمها وعلمها
الناس وغفلوا عن قوله صلى الله عليه وسلم ان اشد الناس عذابا يوم القيمة عالم لم ينفعه الله
بعلمه وغير ذلك كثير وهاؤلاء مغرورون نعوذ بالله منهم وانما غلب عليهم حب الدنيا وحب الدنيا
او حب الراحة في العاجلة وظنوا ان علمهم ينجيهم في الاخرة من غير عمل وفرقة اخرى احكموا العلم والعمل
الظاهر وتركوا المعاصي الظاهرة وغفلوا عن قلوبهم فلم يمحوا منها الصفات المذمومة عند الله
كالكبر والريا والحسد وطلب الرياسة وارادة الثنا بين الاقران والشركاء وطلب الشهوة في
البلاد والعباد وذلك غرور وسببه غفلتهم عن قوله عليه الصلاة والسلام الريا الشرك الاصغر
وقوله الحسد ياكل الحسنات كما تاكل النار الحطب وقوله عليه الصلاة والسلام حب المال والشرف
ينبتان النفاق في القلب كما ينبت الماء البقل الى غير ذلك من الاخبار وغفلوا عن قوله تعالى الا
من اتى الله بقلب سليم فغفلوا عن قلوبهم واشتغلوا بظواهرهم ومن لا يصفي قلبه لا تصح
طاعته وهو كمريض ظهر به الجرب فامر بالطلا وشرب الدوا فاشتغل بالطلا وترك
شرب الدوا فازال ما بظاهره ولم يزل ما بباطنه واصل ما على ظاهره مما في باطنه فلا
يزال جربه يزداد ابدا مما في باطنه فلو ازال ما في باطنه استراح الظاهر فكذلك الخبائث
اذا كانت كامنة في القلب يظهر اثرها على الجوارح وفرقة اخرى علموا هذه الاخلاق
الباطنة وعلموا انها مذمومة من وجه الشرع الا انهم لعجبهم بانفسهم يظنون انهم منفكون
عنها وانهم ارفع عند الله من ان يبتليهم بذلك وانما يبتلى به العوام دون من بلغ مبلغهم
في العلم فظهرت عليهم مخايل الكبر والرياسة وطلب العلو والشرف وغرورهم انهم ظنوا ان ذلك
ليس بكبر وانما هو عز الدين واظهار شرف العلم ونصرة دين الله تعالى وغفلوا عن فرح ابليس
وعن نصرة النبي صلى الله عليه وسلم بماذا كانت وبما ارغم الكافرين وغفلوا عن تواضع
الصحابة رضي الله تعالى عنهم اجمعين وتذللهم وفقرهم ومسكنتهم حتى عوتب عمر رضي الله عنه
في بذاذته عند قدومه الى الشام فقال انا قوم اعزنا الله تعالى بالاسلام ولا نطلب العز
في غيره

في غيره ثم ان هذا مغرور [illegible] للدين بالثياب الرفيعة ويطلب بزعمه عز الدين وشرف
ومنها اطلاق اللسان بالحسد في اقرانه وفيمن اورد عليه شيئا ان ذلك حسد ويقول انما هو غضب
للحق ورد على المبطل في عداوته وظلمه وهو في هذا مغرور فانه لو طعن على غيره من العلماء من اقرانه
ربما لم يغضب وربما يفرح وان اظهر الغضب عند الناس ربما تحبه وربما يظهر العلم ويقول
غرضي به اقتدا الحق وهو به مراء لانه لو كان غرضه صلاح الخلق لاحب صلاحهم على يد غيره
ممن هو مثله او فوقه او دونه وربما يدخل على السلطان ويتردد اليه ويثني عليه فاذا سئل
عن ذلك قال انما غرضي نفع المسلمين ودفع ضررهم وهو مغرور ولو كان غرضه ذلك لفرح به
اذا جرى على يد غيره ممن هو مثله عند السلطان وربما اخذ من اموالهم فاذا خطر بباله انه حرام
قال له الشيطان هذا مال لا مالك له وهو لمصالح المسلمين وانت امام المسلمين وعالمهم وبك
قوام الدين وهذه ثلاث تلبيسات احدها زعمه مال لا مالك له والثاني لمصالح المسلمين
والثالث انه امام وهل يكون اماما الا من اعرض عن الدنيا كالانبيا والصحابة ومثله كقول
عيسى عليه السلام العالم السوء كصخرة وقعت في فم الوادي فلا هي تشرب الماء ولا هي
٢٨ تترك الماء يخلص الى الزرع واصناف غرور اهل العلم كثيرة وما يفسده هؤلاء اكثر مما يصلحوه
وفرقة اخرى احكموا العلم وطهروا الجوارح وزينوها بالطاعات واجتنبوا ظاهر المعاصي وتفقدوا
اخلاق النفس وصفات القلب من الريا والحسد والكبر والحقد وطلب العلو وجاهدوا انفسهم في
التبري منها وقلعوا من القلب منابتها الجلية القوية ولكنهم مغرورون اذ بقي في زوايا القلب من خفايا
مكايد الشيطان وخفايا خدع النفس ما دق وغمض فلم يفطنوا لها واهملوها ومثالهم كمثل من يريد
تنقية الزرع من الحشيش فدار عليه وفتش عن كل حشيش فقلعه الا انه لم يفتش عما لم تخرج راسه بعد
من تحت الارض وظن ان الكل قد ظهر وبرز فلما غفل عنها ظهرت وافسدت عليه الزرع فهؤلاء ان
غزوا وتغزوا وربما تركوا مخالطة الخلق استكبارا عنهم وربما نظروا اليهم بعين الحقارة وربما
يجتهد بعضهم في تحسين نطقه لئلا ينظروا اليه بعين الركاكة وفرقة اخرى تركوا المهم من العلوم

[illegible]م يقعوا وتحرزوا على علم الفتاوى فى الحكومات والخصومات وتفاصيل[illegible]ات الدنيويه الجاريه
بين الخلق وخصصوا اسم الفقيه وسموه الفقه وعلم المذهب وربما ضيعوا مع ذلك علم
الاعمال الظاهره والباطنه ولم يتفقدوا الجوارح ولم يحرسوا اللسان من الغيبه والبطن عن
الحرام والرجل عن السعي الي السلاطين وكذا ساير الجوارح ولم يحرسوا قلوبهم عن الكبر والحسد
وساير المهلكات وهؤلا مغرورون من وجهين احدهما من حيث العمل وقد ذكرت وجه علاجه
في الاحيا ومثالهم مثال المريض الذي تعلم الدواء من الحكما ولم يعمله فهؤلاء مشرفون علي الهلاك
من حيث انهم تركوا تزكية النفس واشتغلوا بكتاب الحيض والديات والدعاوي والظهار
واللعان وضيعوا اعمارهم فيها وانما غرضهم تعظيم الخلق لهم واكرامهم ورجوع احدهم قاضي ومفتي
ويطعن كل واحد في صاحبه واذا اجتمعوا ازال الطعن والثاني من حيث العلم وذلك لظنهم
انه لا علم الا بذلك وانه الموصل المنجي وانما المنجي حب الله تعالى ولا يتصور حب الله تعالى الا بمعرفته
ومعرفته ثلاثه معرفة الذات ومعرفة الصفات ومعرفة الافعال ومثال هؤلاء مثال من اقتصر
علي بيع الزاد في طريق الحاج ولم يعلم ان الفقه هو الفقه عن الله تعالى ومعرفته وصفاته المرجوه ليستشعر
القلب الخوف ويلازم التقوى كما قال تعالى فلولا نفر من كل فرقة منهم طائفة الآيه ومن هؤلاء من اقتصر
علي علم الفقه علي الخلافيات ولا يهمه الا العلم بطريق المجادله والالزام وافحام الخصم ودفع الحق
لاجل المباهات فهو طول الليل والنهار في التفتيش علي مناقضات ارباب المذاهب والتفقد
لعيوب الاقران وهؤلاء لم يقصدوا العلم وانما قصدوا امباهات الاقران ولو اشتغلوا
بتصفية قلوبهم كان خيرا لهم من علم لا ينفع الا في الدنيا ونفعه في الدنيا ليكثر وذلك ينقلب في الاخرة
نارا تلظى واما ادلة المذهب فيشتمل عليه كتاب الله وسنة رسوله صلى الله عليه وسلم وفرقة اخرى
اشتغلوا بعلم الكلام والمجادله والرد علي المخالفين وتتبع مناقضاتهم واستكثروا من علم المقالات
المختلفه واشتغلوا بتعلم الطريق في مناظرة اوليك وافحامهم ولكنهم علي فرقتين الفرقة
الواحده مضله والفرقة الاخرى محقة اما غرور الفرقة الضاله فلغفلتها عن ضلالها وظنها

بنفسها

بنفسها النجاة [illegible] كثيره يكفر بعضهم بعضا وانما ضلوا من حيث انهم لم يحكموا
شروط الادله ومناهجها فراوا الشبهة دليلا والدليل شبهة واما غرور المحقه
فمن حيث انهم ظنوا بالجدل انه اهم الامور وافضل القربات في دين الله تعالى وزعمت
انه لا يتم لاحد دينه ما لم يفحص ويبحث وان من صدق الله من غير بحث وتحرير دليل
فليس بمؤمن وليس بكامل ولا بمقرب عند الله تعالى ولم يلتفتوا الى القرن الاول وان النبي
صلى الله عليه وسلم شهد لهم بانهم خير الخلق ولم يطلب منهم الدليل كما روى ابو امامة
عن النبي صلى الله عليه وسلم وفرقة اخرى اشتغلوا بالوعظ واعلاهم من يتكلم في اخلاق النفس
وصفات القلب من الخوف والرجا والصبر والشكر والتوكل والزهد واليقين والاخلاص
والصدق وهم مغرورون الا انهم يظنون بانفسهم اذا تكلموا بهذه الصفات ودعوا
٢٩
الخلق اليها فقد اتصفوا بها وهم منفكون عنها الا عن قدر يسير لا ينفك عنه عوام
المسلمين وغرور هؤلاء اشد الغرور لانهم يعجبون بانفسهم غايت الاعجاب ويظنون انهم
ما تبحروا في علم المحبه الا وهم محبون الله تعالى وما قدروا علي تحقيق دقايق الاخلاص
الا وهم مخلصون ولا وقفوا علي خفايا عيوب النفس الا وهم عنها منزهون وكذلك
جميع الصفات وهو احب في الدنيا من كل احد ويظهر الزهد في الدنيا لشدة حرصه
علي الدنيا وقوة رغبته فيها ويحث علي الاخلاص وهو غير مخلص ويظهر الدعا الى الله تعالى
وهو منه فار ويخوف بالله وهو منه آمن ويذكر بالله وهو له ناس ويقرب الى الله وهو منه متباعد
ويذم الصفات المذمومه وهو بها متصف ويصرف الناس عن الخلق وهو على الخلق اشدهم
حرصا ولو منع عن مجلسه الذي يدعو فيه الناس لضاقت عليه الارض ويزعم ان غرضه اصلاح الخلق
ولو ظهر من اقرانه من اقبال الخلق عليه ومن صلحوا علي يديه لمات غما وحسدا ولو اثنى واحد
من المترددين اليه على بعض اقرانه لكان اعظم خلق الله اليه فهؤلاء اعظم الناس غرة وابعدهم

عن التيه والرجوع الى السداد **وفرقة اخرى** منهم عدلوا عن [illegible] وهم وعاظ اهل
الزمان كافة الا من عصمه الله تبارك وتعالى الا فاشتغلوا بالطامات والشطح وتلفيق
كلمات خارجة عن قانون الشرع والعدل وطائفة اشتغلوا باظهار النكت وتسجيع
الالفاظ وتلفيقها واكثر همتهم في الاسجاع والاستشهاد باشعار الوصال والفراق وغرضهم
بذلك ان يكثر في مجلسهم الزعاق والتواجد ولو على اغراض فاسده فهؤلاء شياطين الانس
ضلوا واضلوا فان الاولين وان لم يصلحوا انفسهم فقد اصلحوا غيرهم وصححوا كلامهم ووعظهم
واما هؤلاء فانهم يصدون عن سبيل الله ويجرون الخلق الى الاغراض والمغرور بالله بلفظ الجراة
فيزيد كلامهم جراة على المعاصي ورغبة في الدنيا لا سيما اذا كان الواعظ متزينا بالثياب
والخيل والمراكب ويقنطهم من رحمة الله حتى ييأسوا من رحمة الله **وفرقة اخرى** منهم قنعوا بالكلام الزهاد
واحاديثهم في ذم الدنيا فيعيدونها على نحو ما يحفظ من كلام حفظوه من غير احاطة بمعانيه
فيعظهم بفعل ذلك على المنابر وبعضهم في المحاريب وبعضهم في الاسواق مع الجلساء ويظن
انه ناج عند الله وانه مغفور له بحفظه الكلام الزهاد مع خلوه من العمل وهؤلاء اشد غرورا
ممن كان قبلهم **وفرقة اخرى** اشتغلوا اوقاتهم في علم الحديث اعني في سماعه وجمع الروايات الكثيره
وطلب الاسانيد الغريبه فهمة احدهم ان يدور في البلاد ويروي عن الشيوخ ليقول انا اروي
عن فلان ولقيت فلانا ومعي من الاسانيد ما ليس مع غيري وغرورهم من وجوه منها انهم
كحملة الاسفار فانهم لا يصرفون اوقاتهم الى فهم السنه وتدبر معانيها وانهم قاصرون على النقل
ويظنون ان ذلك يكفيهم وهيهات بل المقصود من الحديث فهمه وتدبر معانيه فالاول في الحديث
السماع ثم الفهم ثم الحفظ ثم العمل ثم النشر وهؤلاء اقتصروا على السماع ثم لم يحكموه والحديث
في هذا الزمان تقرأه الصبيان وهم غافلون والشيخ الذي يقرأ عليه ربما كان غافلا لا يصغي الحديث
ولا يعلم وربما ينام ويروى عنه الحديث وهو لا يعلم وكل ذلك غرور وانما الاصل في سماع الحديث
ان يسمعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم او من الصحابه رضوان الله عليهم اجمعين او من التابعين
ويصير سماعه من الصحابه كسماعه من رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ان يصغي ويحفظ

ويروي

ويرويه كما حفظه حتى لا [illegible] واحد منه وان تشكك فيه لم [illegible]
وحفظ الحديث يكون بطريقين احدهما بالقلب مع الاستدامة بالتكرار والذكر والثاني
يكتب كما يسمع ويصحح المكتوب ويحفظ كيلا يصل اليه يد من يغيره ويكون حفظه الكتاب
ان يكون في خزانته محروسا حتى لا تمتد اليه يد غيره اصلا ولا يجوز ان يكتب سماع الصبي في المهد
وللسماع شروط كثيره والمقصود من الحديث العمل به وله مفهومات كثيره كما للقران روي
عن بعض المشائخ انه حضر مجلس السماع وكان اول حديث سمعه قوله صلى الله عليه وسلم
من حسن اسلام المرء تركه ما لا يعنيه فقام وقال يكفيني هذا حتى افرغ ثم اسمع غيره فهكذا سماع
الاكياس وهو ابو سعيد بن ابي الخير المنتهي حضر في مجلس زاهد بن احمد السرخسي **وفرقة اخرى**
اشتغلوا بعلم النحو واللغه والشعر وغرائب اللغه واغتروا به وزعموا انه غفر لهم وانهم من
علماء الامه اذ قوام الدين والسنة بعلم اللغه والنحو فافنوا اعمارهم في دقائق النحو واللغه وذلك
غرور فلو عقلوا لعلموا ان لغة العرب كلغة الترك والهند والمضيع عمره في لغة العرب كالمضيع
عمره في لغة الترك والهند وانما فارقهم لورود الشرع فيكفي في اللغه علم العربية في الاحاديث
والكتاب ومن النحو ما يتعلق بالحديث والكتاب واما التعمق فيه الى درجات لا تتناهى
فهو فضول مستغنى عنه **الصنف الثاني من المغرورين** ارباب العبادات
والاعمال والمغرورون فرق كثيره فمنهم من غروره في الجهاد ومن هؤلاء من غروره
في الزهد فمنهم فرقة اهملوا الفرائض واشتغلوا بالفضائل والنوافل وربما تعمقوا
حتى خرجوا الى السرف والعدوان كالذي تغلب عليه الوسوسة في الوضوء فيبالغ فيه ولا يرضى
الماء المحكوم بطهارته في فتوى الشرع ويقدر الاحتمالات البعيده واذا آل الامر الى اكل
الحلال قدر الاحتمالات الغريبه البعيده وربما اكل الحرام المحض ولو انقلب هذا الاحتياط
من الماء الى الطعام لكان اولى واشبه بسيرة الصحابه رضي الله عنهم اذ توضأ عمر
رضي الله تعالى عنه بماء في جرة نصرانية مع ظهور احتمال النجاسة وكان مع هذا يدع ابوابا

[illegible] حلال خوفا من الوقوع في الحرام [illegible] علي [illegible] الوسوسه في الصلاة
فلا يدعه الشيطان يعقد نية صحيحة بل يوسوس عليه حتي تفوته الجماعه وتخرج الصلاة
عن الوقت وان تم تكبيرة الاحرام فيكون في قلبه تردد في صحة نيته وقد يتوسوس
في التكبير فيكون قد يغير صفة التكبير لشدة الاحتياط ويفوته سماع الفاتحه ويفعلون ذلك
في اول الصلاة ثم يغفلون في جميع الصلاة ولا يحضرون قلوبهم ويغترون بذلك ولم
يعلموا ان حضور القلب في الصلاة هو الواجب وانما غرهم ابليس وزين لهم وقال لهم بهذا
الاحتياط تتميزون به عن العوام وانتم بخير من عند ربكم وفرقة اخري غلب عليها الوسوسه
في اخراج حروف الفاتحه وسائر الاذكار من مخارجها فلا يزال يحتاط في التشديدات والفرق بين
الضاد والظاء لا يهمه غير ذلك ولا يتفكر في اسرار الفاتحه ولا في الفاظ معانيها ولم يعلم انه لم يكلف
الخلق في تلاوة القران من تحقيق مخارج الحروف الا ما جرت به عادتهم في الكلام وهذا غرور عظيم
ومثالهم مثال من حمل رسالة الي مجلس السلطان وامر ان يؤديها علي وجهها واخذ يؤدي الرساله ويتأنق
في مخارج الحروف ويكررها ويعيدها مرة بعد اخري وهو مع ذلك غافل عن مقصود الرساله ولم
يراعي حرمة المجلس ويهذبر الي دار المجانين ويحكم عليه بفقد العقل وفرقة اخري اغتروا بقراءة
القران فيهذرونه هذرا وربما يختمون في اليوم والليلة ختمه والسنتهم تجري به وقلوبهم
تتردد في اودية الاماني والتفكر في الدنيا ولا يتفكروا في معاني القران لينزجروا بزواجره ويتعظوا
بمواعظه ويقفوا عند اوامره ونواهيه ويعتبروا في مواضع الاعتبار ويتلذذ به من حيث المعني
لا من حيث النظم ومن قري كتاب الله تعالي في اليوم والليلة مائة مره ثم ترك اوامره ونواهيه فهو
مستحق العقوبه وربما قد يكون له صوت طيب فهو يقري ويتلذذ به ويغتر باستلذاذه ويظن
ان ذلك مناجاة الله سبحانه وتعالي وسماع كلامه هيهات ما ابعده اذ لذته في صوته
ولو ادرك لذة كلام الله تعالي ما نظر الي صوته وطيبه ولا التفت خاطره ولذة كلام الله تعالي
من حيث المعني وفرقة اخري اغتروا بالصوم وربما صاموا الدهر وصاموا الايام الشريفه

[illegible] وهم فيها لا يحفظون [illegible] ولا خواطرهم من الريا وبطونهم من الحرام عند الافطار
ولا من الهذيان من انواع الفضول وذلك غرور عظيم وهؤلاء تركوا الواجب واتبعوا المندوب
وظنوا انهم يسلمون هيهات انما يسلم من اتي الله بقلب سليم وفرقة اخري اغتروا بالحج
من غير خروج الزاد الحلال وربما يضيعون الصلاة المكتوبه في الطريق ويعجزون عن طهارة
الثوب والبدن ويتعرضون لمكس الظلم حتي لا يؤخذ منهم ولا يحترزون في الطريق وهو يطلب
به الريا والسمعه فيعصي الله في كسب الحرام اولا وفي انفاقه للريا ثانيا ثم يحضر البيت بقلب ملوث
برذايل الاخلاق وذميم الصفات وهو مع ذلك يظن انه علي خير من ربه وهو مغرور وفرقة اخري
اخذت في طريق الحسبه والامر بالمعروف والنهي عن المنكر ينكر علي الناس ويامرهم بالخير وينسي نفسه
واذا امرهم بالخير عنف وطلب الرياسه والعز واذا باشر منكرا فانكر عليه غضب وقال انا المحتسب
فكيف ينكر علي وقد يجمع الناس في مجلسه او مسجده ومن تاخر عنه غلظ عليه القول وانما غرضه
الرياسه والريا وعلامته انه لو قام بالمسجد غيره طرد عليه بل منهم من يؤذن ويظن انه يؤذن
لله تعالي ولو جاء غيره واذن في وقت غيبته لقامت عليه القيامه وقال لم اخذ حقي وزوحمت عليه
وكذلك قد يتقلد امامة المسجد ويظن انه علي خير وانما غرضه ان يقال انه امام المسجد وعلامته انه لو قام
غيره في مكانه وكان اورع منه واعلم تقل عليه ذلك وفرقة اخري جاوروا بمكه والمدينه واغتروا بهما
ولم يراقبوا قلوبهم ولم يطهروا ظواهرهم وبواطنهم وربما كانت قلوبهم متعلقة ببلادهم وتراهم
يتحدثوا بذلك ويقولون جاورت بمكه كذا وكذا سنه وهذا مغرور لان لا اقوام له وقلبه متعلق
بمكه وان جاور فيحفظ حق الجوار فان جاور بمكه حفظ حق الله تعالي وان جاور بالمدينه حفظ
حق النبي صلي الله عليه وسلم ومن يقدر علي ذلك وهؤلاء مغرورون بالظواهر وظنوا ان الحيطان
تنجيهم وهيهات وربما لم تسمح نفسه بلقمة يتصدق بها علي فقير وما اصعب المجاورة في حق
الخلق فكيف مع الخالق وما احسن من يجاور ربه ويحفظ جوارحه وقلبه وفرقة اخري
زهدوا في المال وقنعت من الطعام واللباس بالدون ومن المسكن بالمساجد وظنت
انها ادركت رتبة الزهاد وهم مع ذلك راغبون في الرياسه والجاه والزهاده انما تحصل

بـ[illegible] شيئا اما بالعلم او بالوعظ او بمجرد الزهد فقد تركوا [illegible] وباوا باعظم المهلكين
فان الجاه اعظم من المال ولو اخذ المال وترك الجاه كان الى السلامة اقرب فهولاء مغرورون
بظنهم انهم من الزهاد في الدنيا ولم يفهموا مكر الدنيا وربما تقدم الاغنياء الفقراء ومنهم من
يعجب بعلمه ومن يؤثر الخلوة وهو عن شروطها خالي ومنهم من يعطوه المال ولا ياخذه خيفة
ان يقال بطل زهده وهو راغب في الدنيا خايف من ذم الناس ومنهم من شدد على نفسه
في اعمال الجوارح حتى يصلي في اليوم والليلة مثلا الف ركعة او يختم القران وهو في جميع ذلك
لا يخطر له مراعات القلب وتفقده وتطهره من الريا والكبر والعجب وساير المهلكات وربما
يظن ان العبادات الظاهرة ترجح بها كفة الحسنات وهيهات ذرة من ذي تقوى وخلق
واحد من خلق الاكياس افضل من امثال الجبال عملا بالجوارح ثم قد يغتر بقول من يقول له
من الناس انك من اوتاد الارض واولياء الله واحبائه فيفرح بذلك وتطهر له تزكية نفسه
ولو شوتم يوما واحدا ثلاث مرات او مرتين لكفر وجاحد من فعل ذلك به وربما قال لمن سبه
لا يغفر الله لك ابدا وفرقة اخرى حرصت على النوافل ولم يعظم اعتدادها بالفرايض فتارة
تفرح بصلاة الضحى وصلاة الليل وامثال هذه النوافل ولا تجد لصلاة الفريضة لذة ولا خيرا من الله
تعالى لشدة حرصه على المبادرة لها في اول الوقت وينسى قوله صلى الله عليه وسلم ما تقرب المتقربون
بافضل من اداء ما افترضه عليهم وترك الترتيب من الخيرات من جملة الشرور بل قد يتعين على الانسان
فرضان احدهما يفوت والاخر لا يفوت او نفلان احدهما يضيق وقته والاخر يتسع وقته فان لم
يحفظ الترتيب كان مغرورا ونظاير ذلك اكثر من ان تحصى وانما القابض على دينه يقدم بعض
الطاعات على بعض كتقديم الفرايض كلها على النوافل وتقديم فروض الاعيان على فروض الكفايات
وتقديم الاهم من فروض الاعيان على ما دونه وتقديم ما يفوت مثل تقديم حق الوالدة
على الوالد وتقديم نفقة الابوين على الحج وتقديم الجمعة اذا حضر وقتها على الوعد وتقديم
الدين على فرض غيره والتنبه لمثل هذا دقيق لا يقدر عليه الا العلماء الراسخون في العلم الكمل
ارباب الاموال وهم فرق
الصنف الثالث من المغرورين منهم فرق فرقة منهم يحرصون على بناء المساجد والمدارس

والرباطات

الرباطات و[illegible] يظهر للناس ويكتبون اسماءهم بالاجر عليه ليتخلد ذكرهم
ويبقى بعد الموت اثرهم وهم يظنون انهم استحقوا المغفرة بذلك وقد اغتروا فيه من
وجهين احدهما انهم اكتسبوها من الظلم والشبهات والرشا والجهات المحظورة فهم
قد تعرضوا لسخط الله تعالى في كسبها فاذا قد عصوا الله في كسبها فالواجب عليهم التوبة
وردها الى ملاكها ان كانوا احياء او الى ورثتهم فان لم يبق منهم احد وانقرضوا فالواجب
صرفها في اهم المصالح وربما يكون الاهم التفرقة على المساكين واي فايدة في بنيان تستغني
عنه ويموت ويتركه وانما غلب على هولاء الريا والشهوة ولذة الذكر والوجه الثاني يظنون
بانفسهم الاخلاص وقصد الخير في الانفاق وعلو الابنية ولو كلف واحد منهم ان ينفق دينارا
على مسكين لم تسمح نفسه بذلك لان حب المدح والثنا مستكن في باطنه وفرقة اخرى ربما
اكتسبوا المال الحلال واجتنبوا الحرام وانفقوا على المساجد وهي ايضا مغرورة من وجهين احدهما
الريا وطلب السمعة والثنا فانه ربما يكون في جواره او بلده فقراء وصرف المال اليهم اهم فان
المساجد كثيرة والفرض منها الجامع وحده فيجزي عن غيره وليس المفروض بناء مسجد في كل سكة
٤٤ وفي كل درب واما الفقراء والمساكين فانهم محتاجون وانما خف عليهم دفع المال في بناء المساجد
لظهور ذلك بين الناس ولما يسمع من الثناء عليه من الخلق فيظن انه يعمل لله وهو يعمل
لغير الله ونيته اعلم بذلك وانما نيته عليه غضب والثاني انه يصرف ذلك في زخرفة المساجد
وتزيينه بالنقوش المنهي عنها الشاغلة لقلوب المصلين لانهم ينظرون اليها وتشغلهم
عن الخشوع في الصلوة وعن حضور القلب وهو المقصود وكلما طرا على المصلين في صلاتهم
وفي غير صلاتهم فهو في رقبة الباني للمسجد اذ لا يحل تزيين المسجد بوجه ما قال الحسين
رضي الله عنه ان رسول الله صلى الله عليه وسلم لما اراد ان يبني مسجده بالمدينة اتاه جبريل
فقال ابنه سبعة اذرع طولا في السما ولا تزخرفه ولا تزينه ولا تنقشه وغرور هولاء
انهم راوا المنكر معروفا واتكلوا عليه وفرقة اخرى ينفقون الاموال في الصدقات

على الفقراء والمساكين الذين من عادتهم الشكر ويطلبون [illegible] والافشا بالمعروف
ويكرهون التصدق بالسر ويرون اخفاء الفقير لما ياخذه منهم خيانة عليهم وكفرانا وربما تركوا
جيرانهم جايعين ولذلك قال ابن عباس رضي الله عنه في آخر الزمان يكثر الحاج بلا سبب يطيب
لهم السفر ويبسط لهم الرزق ويرجعون محرومين مسلوبين يهوي احدهم بعيره بين القفار
والرمال وجاره ماسور الى جنبه فلا يواسيه ولا يتفقده **وفرقة اخرى من ارباب**
الاموال يحفظون الاموال ويمسكونها بحكم البخل ويشتغلون بالعبادات البدنية التي لا يحتاجون
فيها الى نفقة كصيام النهار وقيام الليل وختم القران وهم مغرورون لان البخل المهلك قد استولى
على باطنهم فهم محتاجون الى قمعه باخراج المال فاشتغلوا بطلب الفضايل وهم مشتغلون عنها
ومثالهم مثال من دخلت في ثوبه حية وقد اشرف على الهلاك وهو مشغول بطلب السكنجبين ليسكن
الصفرا ومن لدغته الحية كيف يحتاج الى ذلك ولذلك قيل لبشر ان فلانا كثير الصوم والصلاة
فقال المسكين ترك حاله ودخل في حال غيره وانما اصلاح حال هذا اطعام الطعام للجايع
والانفاق على المساكين فهو افضل له من تجويع نفسه ومن صلاته مع جمعه للدنيا ومنعه للفقراء
وفرقة اخرى غلب عليهم البخل فلا تسمح نفوسهم الا باداء الزكاة فقط ثم انهم يخرجونها من
المال الخبيث الردي الذي يرغبون عنه ويطلبون من الفقراء من يخدمهم ويتردد في حاجاتهم ومن لهم فيه
على الجملة غرض ويسلمونها الى شخص بعينه من الكبار ممن يستظهر بحشمته لينال بذلك عنده منزلة
بذلك فيقوم بحاجته وكل ذلك مفسد للنية ومحبط للعمل وصاحبه مغرور يظن انه مطيع لله تعالى
وهو فاجر اذ يطلب بعبادة الله عرضا من غيره فهذا وغيره مغرورون بالاموال **وفرقة اخرى**
من عوام الخلق وارباب الاموال والفقراء اغتروا بحضور مجالس الذكر واعتقدوا ان ذلك يغنيهم
ويكفيهم فاتخذوا ذلك عادة وظنوا ان لهم على مجرد سماع الوعظ دون العمل ودون الاتعاظ اجرا
وهم مغرورون لان فضل مجالس الذكر كونها مرغبة في الخير فاذا لم يهيج الرغبة فلا خير فيها والرغبة
محمودة لانها تبعث على العمل وان لم تبعث على العمل فلا خير فيها وربما يغتر بما يسمعه من الوعظ

وربما يدا الحلقة [illegible] رقة [illegible] فيبكي وربما يسمع كلاما مخوفا فلا يزال يصفق بين يديه ويقول
يا سلم سلم ونعوذ بالله وسبحان الله وحسبي الله ولا حول ولا قوة الا بالله ويظن انه قد اتى بالخير كله
وهو مغرور ومثاله مثال المريض الذي يحضر مجالس الاطبا ويسمع ما يصفوه من الادوية ولا يفعلها
ويظن انه يجد الراحة لذلك والجايع الذي يحضر عنده من يصف له الاطعمة اللذيذة فكل وعظ لا يغير
منك صفة تغير بدولها افعالك حتى تقبل الى الله تعالى وتعرض عن الدنيا وتقبل اقبالا قويا وان لم تفعل
فذلك الوعظ زيادة حجة عليك فاذا رايته وسيلة لك كنت مغرورا **الصنف الرابع من المغرورين**
المتصوفة وما اغلب الغرور على هاولاء المغرورين فمنهم متصوفة اهل الزمن الا من عصمه الله تعالى قد اغتروا
بالزي والمنطق والهيئة فشابهوا الصادقين من الصوفية في زيهم وهيئتهم والفاظهم وآدابهم وجميع
حالاتهم الظاهرة كالسماع والرقص والجلوس على السجادة مع اطراق الراس وادخاله في الجيب كالمتفكر
في تنفيس الصعدا وفي خفض الصوت في الحديث وفي الصياح الى غير ذلك فلما تعلموا ذلك ظنوا
ان ذلك ينجيهم ولم يتعبوا انفسهم قط بالمجاهدة والرياضة والمراقبة للقلب وتطهير الباطن والظاهر
من الآثام الخفية والجلية وكل ذلك من منازل التصوف ثم انهم يتكالبون على الحرام والشبهات
واموال السلاطين ويتنافسون في الرغيف والفلس والحبة ويتحاسدون على النقير والقطمير ويمزق بعضهم
اعراض بعض مهما خالفه في شيء من غرضه وهؤلاء غرورهم ظاهر ومثالهم مثال عجوز سمعت بان
الشجعان والابطال والمقاتلين تثبت اسماؤهم في الديوان فتزينت بزيهم ووصلت الى الملك
فعرضت على ميزان العرض فوجدت عجوزا سوءا فقيل لها اما تستحي في استهزائك بالملك اطرحوها
حول الفيل فطرحت حول الفيل فركضها حتى ماتت **وفرقة اخرى** ازدادت على هؤلاء في الغرور
اذ صعب عليها الاقتداء في بذلة الثياب والرضا بالدون في المطعم والمنكح والمسكن وارادت
ان تتظاهر بالتصوف ولم تجد بدا من التزي بزيهم فتركت الخز والابريسم وطلبت المرقعات
النفيسة والفوط الرفيعة والسجادات المصبوغة وقيمتها اكثر من قيمة الخز والابريسم ولا يجتنبون

معصية ا،ىنرة فليف باطنه وانما غرضهم رغد العيش و[illegible] و[illegible] والاوشا بالمعروف
بانفسهم الخير وضرر هولا على المسلمين اشد من ضرر اللصوص لان هولا يسرقون القلوب بالزي
ويقتدي بهم الغير فيكونون سبب هلاكهم فان اطلع على فضائحهم ربما يظن ان اهل التصوف
جميعهم كذلك فيصرح بذم الصوفيه على الاطلاق وفرقة اخرى ادعت علم المكاشفه و
مشاهدة الحق ومجاوزة المقامات والوصل والملازمه في عين الشهود والوصول الى القرب ولا يعرف
ذلك ولا وصل اليه الا باللفظ والاسم فيلتقف من الالفاظ الطامه كلمات فهو يرددها ويظن ان
ذلك من اعلى علم الاولين والاخرين فهو ينظر الى الفقراء والمقربين والمحدثين واصناف العلما بعين
الازدرا فضلا عن العوام حتى ان الفلاح ليترك فلاحته والحايك حياكته ويلازمهم اياما معدوده
ويلتقف تلك الكلمات الزايفه فتراه يرددها كانه يتكلم عن الوحي ويخبر عن الاسرار ويستحقر بذلك
جميع العباد والعلماء ويدعي لنفسه انه الواصل للحق وانه من المقربين وهو عند الله من الفجار المنافقين
وعند ارباب القلوب من الحمقا الجاهلين لم يحكم قط علما ولم يهذب خلقا ولم يرتب عملا ولم يراقب قلبا
سوى اتباع الهوى وتلقف الهذيانات ولو اشتغلوا بما ينفعهم لكان اولى واحسن لاحوالهم
وفرقة اخرى جاوزت هولاء فاحسنت الاعمال وطلبت الحلال واشتغلت بتفقد القلب وصار
احدهم يدعي المقامات من الزهد والتوكل والرضى والحب من غير وقوف على حقيقة هذه المقامات وشروطها
وعلاماتها وافاتها فمنهم من يدعي الوجد وحب الله ويزعم انه واله بالله ولعله قد تخيل بالله تعالى
خيالات فاسده هي بدعه وكفر فيدعي محبة الله تعالى قبل معرفته وذلك لا يتصور قط ثم انه لا يخلو
من مقارنة ما يكرهه الله وايثار هوى نفسه على اوامر الله تعالى وعن ترك بعض الامور حياء من الناس
ولو خلا لما تركها حياء من الله تعالى وليس يدري ان كل ذلك يناقض الحب وبعضهم ربما يميل الى
القناعه والتوكل فيخوض البوادي من غير زاد لتصحيح التوكل وليس يدري ان ذلك بدعه لم تنقل
عن السلف والصحابه رضي الله عنهم وقد كانوا اعرف بالتوكل منه فما فهموا من التوكل المخاطره بالروح
وترك الزاد بل كانوا ياخذون الزاد وهم متوكلون على الله لا على الزاد وهذا ربما ترك الزاد وهو
متوكل على سبب من الاسباب وما من مقام من المقامات المنجيه الا وفيها غرور وقد اغتر بها قوم

وقد

طلبت منه [illegible] الخالص واهملت تفقد القلب والجوارح ومنهم من اهمل الحلال في مطعمه وملبسه ومكسبه
فهو يتعمق في ذلك ولم يدر المسكين ان الله تعالى لم يرض من العباد الا بالكمال والطاعات فمن اتبع البعض و
[illegible]ل البعض فهو مغرور وفرقة اخرى ادعت حسن الخلق والتواضع والسخا وقصدوا خدمة الصوفيه فجمعوا
قوما وتكلفوا خدمتهم واتخذوا ذلك شبكة لحطام الدنيا وانما غرضهم الارتقا ويظهرون ان غرضهم
الخدمه والتبعيه ثم انهم يجمعون بين الحرام والشبهات واتخذوا ذلك ليكثر اتباعهم وينشر بالخدمة اسمهم
وياخذ بعضهم من اموال السلطان وينفق عليهم وياخذها بعضهم لينفق في طريق الحج على الصوفيه
ويزعم ان غرضه البر والانفاق وباعث جميعهم الريا والسمعه وذلك اهمالهم لجميع اوامر الله تعالى ظاهرا
ورضاهم باخذ الحرام والانفاق منه ومثاله مثال الذي ينفق المال الحرام في طريق الحج كمن يعمر مسجدا لله تعالى
ويطيبها بالعذره ويزعم ان قصده العماره وفرقة اخرى اشتغلت بالمجاهده وتهذيب الاخلاق وتطهير
النفس من عيوبها وصاروا يتعمقون فيها فاتخذوا البحث في عيوب النفس ومعرفة خداعها علما وحرفة
لهم فهم في جميع احوالهم مشتغلون بالحفظ عن عيوب النفس وباستنباط دقيق الكلام في افاتها فيقولون
هذا في النفس عيب والغفلة في كونه عيبا عيب فضيعوا اوقاتهم بذلك كانهم وقفوا مع انفسهم ولم يتعلقوا
بخالقهم ومثالهم مثال من اشتغل باوقات الحج وعوائقه ولم يسلك طريق الحج وذلك لم يغنه عن الحج البته
وفرقة اخرى جاوزت هولاء الطائفه ومرتبتها وابتدوا سلوك الطريق فانفتحت لهم ابواب
المعرفه فلما شموا من مبادي المعرفه رائحة تعجبوا منها وفرحوا بها واعجبتهم غرائبها فتعلقت قلوبهم
بالالتفات اليها والتفكر فيها وفي كيفية انفتاح بابها عليهم واستدادها على غيرهم وكل ذلك غرور
لان عجائب طريق الله ليس لها نهايه فمن وقف مع كل اعجوبه وتقيد بها قصرت خطاه وحرم الوصول
الى المقصد ومثاله مثال من قدم على ملك فراى على باب ميدانه روضة فيها ازهار وانوار ولم يكن
راها قبل ذلك ولا راى مثلها فوقف ينظر اليها حتى فاته الوقت الذي يمكنه فيه لقاء الملك فانحرف

بعصمة الهه فلما جاوزت هؤلاء ولم يلتفت [illegible] يمثله والاشيا بالمعروف
ولا الى ما تيسر لهم من العطايا الجزيلة فلم يلتفتوا اليها ولا عرجوا عليها بل جادوا وشمروا فلما
قاربوا الى الوصول ظنوا انهم قد وصلوا فوقفوا ولم يتعدوا ذلك وغلطوا فان لله سبعين حجابا
من نور وظلمة ولا يصل السالك الى حجاب من تلك الحجب الا ويظن انه قد وصل واليه الاشارة بقوله
سبحانه اخبارا عن ابراهيم عليه السلام اذ قال فلما جن عليه الليل راى كوكبا قال هذا ربي الآية فاول
حجاب بين العبد وربه نفسه فانه امر رباني عظيم وهو نور من نور الله تعالى اعني سر القلب الذي
يتجلى حقيقة الحق كما هي حتى انه ليسع جملة العالم كله ويحيط به صور الكل وعند ذلك يشرق اشراقا
عظيما اذ يظهر فيه الوجود كله على ما عليه وهو في اول الامر محجوب بمشكاة وهي الساترة له فاذا تجلى
نوره وانكشف جمال القلب بعد اشراق نور الله تعالى عليه ربما التفت صاحب القلب الى القلب فرأى
من جماله الفايق ما يدهشه فربما صرخ وقال انا الحق فان لم يتضح له ما وراء ذلك ووقف عنده هلك
ولهذا العين نظرت النصارى الى المسيح عليه السلام لما راوا من اشراق نور الله تعالى عليه فغلطوا كمن
راى كوكبا في المرآة فظن ان ذلك الكوكب في المرآة او رآه في الماء فمد يده اليه لياخذه فهو معذور
وانواع الغرور في طريق السلوك الى الله تعالى لا تحصى في مجلدات
ولا تستقصى الا بعد خوض جميع العلوم الخفية
وذلك مما لا رخصة في ذكره وقد
يجوز اظهارها حتى لا يقع
المغرور فيها وبالله
التوفيق وهو
حسبي
ونعم
الوكيل
وصلى الله على سيدنا محمد واله وصحبه اجمعين
والحمد لله رب العالمين تم